2 قانون المطبوعات بين خطاب العرش وتوجهات الحكومة
3 انتقاد ملكي مزدوج لتباطؤ خطط الإصلاح
5 قانون المالكين والمستأجرين يهدد استقرار الأسر

مهرجان حارتنا 39

37 سيمنس تنتج هواتف "صديقة" للبيئة

السّجل

www.al-syjjyl.com

الخميس 6 كانون الأول 2007/ العدد «5» /السنة الأولى
350 فلساً

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدى للصحافة والاعلام

الذهبي أمام انحسار دور الحكومات السياسي

سعد حتر وسليمان قبيلات

تولية مطبخ صناعة القرار الجديدة تحمل نوعا من التناغم كان شبه مفقود بين مفاصل الحكم، لكنّها تنذر باستمرار انحسار صلاحيات رئيس الوزراء- المسؤول الأول أمام الملك والشعب بمقتضى الدستور.

ويرى مسؤولون سابقون ومحللون سياسيون أن رئيس الحكومة نادر الذهبي يواجه تحديّا صعبا بين تسيير شؤون الدولة واستعادة هيبة منصب رئيس الوزراء بعد تآكلها على مر السنين الماضية.

بهذا الانحسار التدريجي انتقلت الكثير من خيوط صناعة القرار السياسي إلى خارج "الدوار الرابع" ما يهدّد بتفاقم التقاطعات في الصلاحيات والمرجعيات.

والأهم من ذلك مخاطر تمييع مبدأ المحاسبة على الأخطاء، حسبما ينبّه قانونيون.

ينص دستور عام 1952 أن "الملك يعين رئيس مجلس الوزراء ويقيله ويقبل استقالته ويعين الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالتهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء". وينص أيضا على أن "السلطة التنفيذية تناط بالملك ويتولاها بواسطة وزرائه (..) وهو رأس الدولة ومصون من كل تبعة ومسؤولية".

لكن محاولات تحويل منصب رئيس الوزراء الى "مدير عام" بدأت على خفر في ولاية فيصل الفايز "2003 - 2005". تلك المحاولات لجمت وانفض من يطلق عليهم لبراليون جدد عن الدوار الرابع. وزير المالية آنذاك باسم عوض اللّه اتجه الى القطاع الخاص وانتقل نائب رئيس الوزراء مروان المعشر الى الديوان الملكي ليحمل ملف صياغة استراتيجية طويلة المدى تحت عنوان الأجندة "الوطنية".

دخول عدنان بدران الى الدوار الرابع جاء في مرحلة انتقالية شهدت مواجهات تحت السطح أعقبها تكليف معروف البخيت القادم من المؤسسة العسكرية في مرحلة أمنية حرجة بعد تفجيرات عمان.

التتمة صفحة 3654654

الاقليم

حوار مع إياد علاوي

رئيس الوزراء العراقي الأسبق يكشف للسجل عن لقاءات أسهم في تنظيمها بين بعثيين وأميركيين ومقاومين ويشدد على خيار المصالحة الوطنية الداخلية.

12

الاقليم

تعديل وزاري قريب في حكومة فياض

أنباء عن استعداد رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض لاجراء تعديل واسع على حكومته بالتزامن مع تغيير في الفريق المفاوض.

14

الاقليم

التغيّر المناخي يهدد مستقبل الحياة

- ظاهرة الإنحباس الحراري، وما يتبعها من تغيّرات بيئية تهدد حياة وسبل عيش مئات الملايين من البشر.

11

رياضة

بيكاسو: "غاية ما أحلم به أن أقع والفرشاة في يدي"

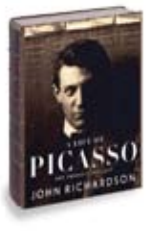

قراءة في سيرة حياة ومسيرة الفنان العالمي بابلو بيكاسو الذي يوصف بفنان القرن العشرين.

29

الأردني

السّجل

أسبوعية- سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلام

رئيس مجلس الإدارة
د. مصطفى الحمارنة

رئيس التحرير المسؤول
محمود الريماوي

العنوان
79 شارع وصفي التل (الجاردنز)
بناية دعسان، الطابق الرابع

العنوان البريدي
ص.ب 4952 تلاع العلي
عمان 11953

هاتف
06-5536911
06-5549797
06-5549898

فاكس
06-5536991

التوزيع
أرامكس ميديا

البريد الإلكتروني
info@al-syjjyl.com

الموقع الإلكتروني
www.al-syjjyl.com

Al-Syjjyl
Weekly Newspaper

Published by
Al-Mada for Press and Media

Chairman
Dr. Mustafa Hamarneh

Responsible Editor
Mahmoud Rimawi

Address
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floor

Postal Adress
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953

Tel
06-5536911
06-5549797
06-5549898

Fax
06-5536991

E-mail address
info@al-syjjyl.com

Website
www.al-syjjyl.com

Distributed by
Aramex Media

قانون المطبوعات بين آفاق خطاب العرش وتوجهات الحكومة

علاء طوالبة

◄ بينما يتراجع الجدل الإعلامي حول قوانين أسهمت في تقهقر الحريات الصحافية سلّط خطاب العرش الأضواء مجدداً على سقف الحريات الصحفية في إطار الإصلاحات المنشودة، رافضاً رفع عصا التوقيف ضد أي صحفي في قضية رأي عام.

إذ اختار الملك عبد الله الثاني الحديث عن حالة الحريات الإعلامية بنبرة حاسمة مؤكداً «التزامنا بصونها وحمايتها، لتكون عين الرقيب، الكاشفة للحقيقة على أسس مهنية وموضوعية وبروح الحريّة المسؤولة، على أن تكون أردنية الانتماء وطنية الأهداف والرسالة».

وشـدّد الملك أمـام حكومته الجديدة ومجلس الأمة بشقيه:الأعيان والنواب، على أن الدستور «كفِل حرية الـرأي والتعبير» وبالتالي أكد أنه «من غير المقبول أن يُسجن الصحفي بسبب خلاف في الرأي على قضية عامة، ما دام هذا الرأي لا يشكل اعتداء على حقوق الناس أو حريّاتهم أو أعراضهم أو كرامتهم».

هذه الدعوة الملكية لم تكن الأولى بل سبقتها دعوات عدة لرفع الأصفاد عن الجسم الصحفي.

فقد وجّه الملك الحكومة السابقة الى ضرورة الارتقاء بحالة الإعلام، فقدمت إلى مجلس النواب مشروع قانون يمنع توقيف الصحافي وحبسه بسبب النشر.

لكن مجلس النواب السابق قاوم القانون، وأبقى على بند حبس الصحفي ورفعه الى مجلس الأعيان الذي خالف النواب وشطب البند، وهو ما جاء متسقاً مع توصيات لجنة التوجيه الوطني في مجلس النواب.

مـع ذلـك لـم تكتمل دسـتوريـة إصـدار القانون الجديد بعد أن ظل في أدراج النواب بانتظار التئام مجلس الأمة الحالي.

ينص مشروع قانون المطبوعات المثير للجدل: «مع مراعاة أحكام التشريعات النافذة، لا يجوز التوقيف أو صدور عقوبة الحبس نتيجة إبداء الرأي أو القول أو الكتابة أو غيرها من وسائل التعبير».

رغم الفرامل النيابية السابقة، يبدي نقيب الصحفيين طارق المومني تفاؤلاً إزاء ما يمكن أن تقدمه الحكومة الجديدة ومجلس الـنـواب في هـذا الـصـدد. يقول المومني: «نقدر التأكيدات الملكية في صيانة الحريات الإعلامية التي تعد دافعاً للصحفي للالتزام بأخلاق المهنة، وأن يكون العين الكاشفة للحريات».

المومني يعتبر ما جاء في خطاب العرش في «بيت الديمقراطية» إشارة واضحة الى الحكومة ومجلس الأمة للنهوض بمسؤولياته من خلال ترجمة إرادة الملك بالتغيير، وهو ما يرتب مسؤولية كبيرة على كاهل الحكومة ومجلس الأمة للالتزام بما ورد في الخطاب».

وفـقـاً لـوثـائـق مـركـز حـمـايـة وحـريـة الصحفيين، شهد العام الحالي توقيف 11 صحفياً لمدد متفاوتة، فضلا عن ثلاث حالات حبس واحتجاز، وحالة استدعاء واحدة، اضافة الى 11 حالة اعتداء بالضرب على يد قوات الأمن والمواطنين ايضاً.

كما أوضح تقرير المركز لعام 2007، لم ينشر بعد، أن هناك حالة إلغاء عضوية من نقابة الصحفيين، وحالتي فصل تعسفي من مؤسسات إعلامية، فضلاً عن حالتي توقيف بث تلفزيوني، وأربع حالات توقيف طباعة صحيفة، وحـالـة واحـدة لمصادرة شريط صحافي.

وأكـد ايـضـاً حـصـول ثـلاث محاكمات بحق صحفيين، إضافة الى ست حالات منع لصحفيين من تغطية أحداث، وحالة اختراق واحدة لموقع إلكتروني، وحالة واحدة لتفتيش صحفي.

تـعـديـلات عـديـدة طـرأت على قانون المطبوعات والنشر قبيل تقديمه الى مجلس النواب، فحق الصحفي في الوصول إلى المعلومات، وحضور الاجتماعات العامة، وعدم التدخل في عمل الصحفي، أبرز ما حملته تلك التعديلات.

لكن حتى الآن، يستند الصحفيون في الأردن الـى توظيف علاقاتهم الشخصية للوصول الى المعلومة، بدلاً من الاعتماد على القانون الذي لم يحسم حتى الساعة سبلاً واضحة للحصول على المعلومات.

حسب استطلاع رأي، أجراه مركز حماية وحرية الصحفيين عام 2006، يرى 61% من الصحفيين الأردنيين أن التشريعات شكلت قيداً على حرية الصحافة، ويعتقد 94% منهم أن قانون المطبوعات والنشر والعقوبات هما الأكثر خطراً وتقييداً للحريات الإعلامية.

الكاتب الصحافي جهاد المومني يرى أن الصحافة حظيت باهتمام كبير في الخطابات الملكية السابقة والحالية، «وهذا يتأتى من ايمان الملك بأن الصحافة هي الأساس من أجل ثقافة ديمقراطية ومجتمع يؤمن بها».

يعتبر المومني أن الأهـم في الخطاب الملكي هـو التركيز على أن لا يسجن الصحفي، ما يعكس مـدى الحرص على أن يتمتع الصحافي بالحرية الكاملة للقيام بالدور الذي أرادته القيادة له، وهو المساهمة في الإصلاح والتحديث.

يرفض المومني استباق الأحداث، معتقداً أن الحكومة ليست لها مواقف مسبقة من الصحافة، وشخصية الرئيس تعكس هذا الـتـوجـه، فهي ليست شخصية إشكالية بالنسبة للصحافة، والرئيس من جهة أخرى سيلتزم بما ورد في كتاب التكليف السامي حول حرية الصحافة من خلال إعادة النظر في القوانين، فالمرحلة المقبلة حسبما يقول «مرحلة إصلاحات».

يذهب المومني إلى أن مجلس النواب لن يقف عائقا أمام التزام الحكومة بترجمة التوجهات الملكية، وبخاصة أن المجلس الحالي مختلف كلياً عما سبقه، فهو جديد بشخوصه وتوجهاته ولن يحيد عن المصالح الكبرى للوطن.

وعلى الرغم مما قد يطرأ من تغييرات على القوانين المتعلقة بالحريات الإعلامية لصالح الجسم الصحفي، الا أن هناك أكثر من عشرين قانوناً يستطيع القضاء من خلالها حبس الصحفي.

من جانبه، لا يفصل الصحافي ياسر أبو هلالة بين حالة الحريات العامة والحريات الإعلامية باعتبارها جـزءا منها، ولـذا فإن «أي تغيير على القوانين المقيدة للحريات الإعـلامـيـة لـن يـحـدث بمعزل عـن ادخـال تعديلات على الوضع العام للحريات، وهو أمر صعب الحدوث في مجتمع تحكمه مزاجية الحكومة تاريخيا أو على الاقـل منذ العام 89، فلا قوانين تلزم الحكومة ولا تتوافر في ظروف كثيرة، حسن النية لديها، التي لو توافرت ، لما كنا بحاجة الى تعديل القانون الحالي».

يضيف أبو هلالة، «عدا عن أن مجلس الـنـواب الحالي غير مبشر بقدرته على إحـداث تغييرات جوهرية، الا أنه قد تظهر إشـارات للتغيير مـن جانب الحكومة في الفترة المقبلة، لكنها لن تكون سوى تلاوين لمقتضيات المرحلة، لأن الحكومة إذا أرادت اعتقال صحفي،فإنها ستقوم بذلك وتخالف القانون، حتى وإن منعها القانون من ذلك».

ويبدي عضو مجلس نقابة الصحافيين ماجد توبة تشاؤمه من المرحلة المقبلة، مجادلا بأن «إعـادة وزارة الإعـلام بمسمى جديد أمر غير مبشر بانفتاح على الحريات الصحفية، وبخاصة أن المرحلة المقبلة تتسم بكثرة التحديات الداخلية والخارجية ، من هنا يأتي الخوف من إعادة ضخ أجواء غير صحية في الإعلام لتبرير الطريقة التي ستعالج بها الحكومة تلك التحديات».

ودعا توبة الحكومة ومجلس الأمة الى الالـتـزام بما جـاء في خطاب العرش حول الحريات الإعلامية، منبهاً الى أن المطلوب من مجلس النواب الجديد التعبير عن سلامة توجهاته بالتقدم بسحب خـطـوة حبس الصحفيين التي أقرها سابقه». كما دعا الى « منح المجلس الأعلى للإعلام ونقابة الصحفيين هامشا أوسع ليشكلا مرجعية غير حكومية للإعلام الأردني».

الأردني

انتقاد ملكي مزدوج يحمل الحكومة "والنيابي" مسؤولية تباطؤ خطط الإصلاح

سعد حتر

حمّل الملك عبد اللّه الثاني الحكومات المتعاقبة وأول مجلس أمّة في عهده مسؤولية فشل خطط تنموية وتحسين مستوى معيشة المواطنين، كما أطلق على 2008 عام «الإسكان لذوي الدخل المحدود» ونسج «شبكة أمان اجتماعي» للفقراء في بلد ترتفع فيه الأسعار يوما بعد يوم.

وطغى الشأن المحلي والدعوة لتسريع الإصلاحات- لكن دون الولوج إلى مفاصل التنمية السياسية- على مضامين خطاب العرش الذي افتتح به الملك الدورة الأولى لمجلس الأمّة الخامس عشر.

نبّه جلالته شعبه، الواقع بين بؤر اشتعال، إلى أن "القوة والمنعة والإزدهار" داخليا هي أساس قدرة بلاده على "دعم ومساندة الأشقاء، سواءً في فلسطين أو العراق".

وحمّل الخطاب الملكي رسائل مقتطفة في ثلاثة اتجاهات، إذ دعا العراقيين "باسم الأخوة ورباط العقيدة والقومية إلى تجاوز خلافاتهم وتوحيد صفوفهم في مواجهة الفتنة وإعتماد الحوار وسيلةً للتفاهم وتسوية الخلافات".

وبينما ذكّر إسرائيل بأن إنهاء إحتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية" (منذ عام 1967) "هو السبيل الوحيد لتحقيق سلام عادل ودائم وشامل"، قال جلالته للفلسطينيين "إن القوة في الوحدة، والضعف في الفرقة. فوحّدوا صفوفكم واغتنموا الفرصة المتاحة لتحقيق السلام، وإقامة دولتكم المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة."

يذكر ان الأردن شارك إلى جانب معظم الدول العربية في مؤتمر أنابوليس للسلام الذي استضافته الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، وهو يساند رئيس السلطة الفلسطينية محمود عبّاس في مواجهة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المناهضة لاتفاقات السلام والتي بسطت سيطرتها بالقوّة على غزّة منتصف حزيران/يونيو الماضي.

وفي الشأن الداخلي قال الملك إنه "لاحظ في السنوات السابقة أن الحكومة لم تنفذ كل المشاريع والخطط المطلوبة منها، بالرغم من وجود التمويل اللازم. في المقابل، كان مجلس النواب المنصرف (2003-2007) يعيق عمل الحكومة بسبب التأخير في إنجاز القوانين والتشريعات الضرورية لتنفيذ خططها ومشاريعها".

وأعرب عن القناعة "بأن الشراكة بين المجلس الحالي والحكومة هي الضمان لتحقيق الإنجازات التي نتطلع إليها لمستقبل الأردن".

وكان الملك كلّف نادر الذهبي بتشكيل حكومة جديدة جلها من التكنوقراط ومن يطلق عليهم الليبراليون الجدد، كما عيّن مدير مكتبه باسم عوض اللّه- أحد رموز هذه الفئة- رئيسا للديوان الملكي - ثالث أعلى المناصب في هرمية القيادة الأردنية.

وبقي الفريق محمد الذهبي، الشقيق الأصغر لرئيس الوزراء الجديد- على رأس دائرة المخابرات العامة- الجهاز الأكثر نفوذا وتغلغلا في المجتمع ومفاصل الدولة.

وجدّد الملك رفضه لسجن أي صحفي في قضية رأي عام كما توعّد بالتصدي "لكل من يحاول اختطاف الدين أو احتكار الفتوى لأغراض سياسية أو حزبية بهدف الاستقواء بالدين على الآخرين لأجندات خاصة أو مشبوهة".

وكانت الحكومات السابقة عدّلت قوانين الإفتاء والوعظ والإرشاد كما وضعت اليد على المركز الإسلامي - بيت مال جماعة الإخوان المسلمين بموجودات تلامس 1،4 مليار دولار- ضمن خطط رسمية لتقليم اظافر الحركة الإسلامية.

يذكر ان الإخوان المسلمين حلوّا مجلس شوراهم المؤلف من 45 عضوا ضمن إعادة تنظيم داخلية عقب انحسار نفوذهم في الانتخابات التشريعية قبل أسبوعين من 17 إلى ستة من مقاعد مجلس النواب الـ 110.

ورغم تزايد التكهنات بانسحاب نواب جبهة العمل الإسلامي- الذراع السياسي للإخوان- إلا أن الإسلاميين قرروا المشاركة في جلسة الافتتاح بحضور الملك على أن ينسحبوا لاحقا احتجاجا على ما يصفونه بتجاوزات حكومة وتزوير في الانتخابات.

وطلبت الجبهة أيضا من المراقب العام السابق للإخوان المسلمين عبد المجيد ذنيبات الاستقالة من عضوية مجلس الأعيان - أحد جناحي مجلس الأمة من 55 عضوا يعينهم الملك بمقتضى الدستور.

على أن العين الإسلامي ونواب الجبهة ظلّوا في مواقعهم حتى لحظة دفع السجل إلى المطبعة.

الحكومة أمام استحقاق إصدار نظام تمويل الأحزاب

حسين أبو رمان

"ترسيخ الوعي بالثقافة الديمقراطية وتطوير الحياة الحزبية لتمكين المواطن من المشاركة الحقيقية في صنع القرار"، عبارة تصدرت خطاب العرش أمام مجلس الأمة الخامس عشر. وهي تؤكد ما جاء في كتاب تكليف حكومة نادر الذهبي والذي أشار إلى تأكيد العزم على الاستمرار في برامج الإصلاح السياسي، وتعزيز المشاركة، وتنمية الحياة الحزبية والاستنارة بوثيقتي الأجندة الوطنية وكلنا الأردن.

ليبرالية نص كم!

وأمام الأولوية التي يحتلها الشأن الاقتصادي والاجتماعي باعتباره كما جاء في كتاب التكليف عنوان المرحلة، يتساءل مراقبون عن مدى الاهتمام الذي ستوليه الحكومة لملف التنمية والإصلاح السياسي. ويميل محللون إلى الاعتقاد أن الإصلاح السياسي لن يحظى سوى بمكانة هامشية.

ويستشهد هؤلاء على ذلك ليس فقط على ما اصطلح عليه بالتركيبة الليبرالية للحكومة، وهي "ليبرالية" تقتصر على أي حال على المجال الاقتصادي، ولا تمتد بالضرورة إلى الشأن السياسي، وإنما كذلك في إشغال وزير التنمية السياسية بحقيبة إضافية هي حقيبة الشؤون القانونية، وهي أقرب إلى تخصصه واهتماماته، رغم أن هناك تساؤلات حول مبرر وجود هذه الحقيبة أصلاً.

الأداء الجيد لا يتجزأ

الوزراء الذين يقبلون مع رئيسهم أن يشكلوا حكومة المملكة الأردنية الهاشمية، عليهم، وفق خبراء في القانون الدستوري، أن يتحملوا المسؤولية كاملة عن ترجمة خطاب العرش إلى سياسات قابلة للتطبيق. وبهذا المعنى، فإن الحكومة معنية أن تعطي الأولوية حقاً لتوجيهات الخطاب الملكي في السعي لتحسين مستوى معيشة المواطن وتوفير أسباب الحياة الكريمة لكل أسرة أردنية. لكن ذلك لا يعفي الحكومة من واجبها في دفع مسيرة الإصلاح السياسي المتعثرة.

تناغم الأقطاب

يتفق كثير من المراقبين على أن حكومة نادر الذهبي تتمتع بمزية قل نظيرها، وهي التناغم مع القطبين الآخرين في قمة هرم صناعة القرار الأردني، المخابرات والديوان الملكي. هذا التناغم ينبغي أن يوظف لإعادة الاعتبار لمكانة الحكومة، صاحبة الولاية في السلطة التنفيذية، حتى تستطيع أن تمارس دورها، وأن تحاسب على أدائها. ذلك أنه إذا لم يقع مثل هذا التناغم على المستوى الفعلي، بقيادة الحكومة، فإن هذا يربك عملها، فيفلت زمام الأمور من بين أيديها. وعندها لن تنجح في النهوض بالمهام الاقتصادية والاجتماعية، أو في تحريك ركود ملف الإصلاح السياسي.

التزام صريح

أما بما يخص عملية الإصلاح السياسي، فإن الرأي العام والنخب السياسية تتطلع إلى التزام صريح بالعمل على تطوير قانون الانتخاب وفق نقاط التقاطع التي انطوت عليها الأجندة الوطنية بما يتعلق بنظام الانتخاب المختلط الذي يجمع بين التصويت لمرشح في الدائرة "و/أو" التصويت لقائمة سياسية وفق مبدأ التمثيل النسبي. وبطبيعة الحال، فالمرء يدرك أنّ الحكومة ليس لديها تصور جاهز للصيغة المناسبة، ولذا لا بديل عن تشكيل لجنة متخصصة لتعمل على إعداد النظام الانتخابي المنشود الذي يمكن أن يحوز على أوسع توافق وطني.

تمويل الأحزاب

يبقى أن المحك العملي لالتزام الحكومة بمواصلة مسيرة الإصلاح، ولو في الحدود الدنيا، هو أن تباشر دون تأخير في وضع خطتها لتنمية الحياة الحزبية على خلفية قانون الأحزاب السياسية رقم 19 لسنة 2007 والذي أعدّ وأقرّ في عهد حكومة معروف البخيت، برغم تحفظات قسم كبير من الأحزاب على هذا القانون. فالقانون دخل حيز التنفيذ ولا مناص من أن تكيف الأحزاب وضعها معه من حيث عدد المؤسسين ومناطق إقامتهم (500 عضو، من 5 محافظات على الأقل وبنسبة 10 بالمئة من المؤسسين لكل محافظة).

غير أن قانون الأحزاب يشتمل على توجه جوهري يتعلق بتمويل الأحزاب السياسية. فالمادة 19 من القانون تنص على "تخصيص بند في الموازنة العامة للدولة للمساهمة في تمويل الأحزاب من أموال الخزينة وفقاً لأسس وشروط تحدد حالات المنح أو الحرمان وآليات ووسائل الصرف بمقتضى نظام يصدر لهذه الغاية". وبما أن شهر كانون الأول من كل عام هو الشهر الذي ينبغي أن تقدم فيه الحكومة مشروع قانون الموازنة العامة، لذا يتعين على الحكومة إصدار النظام المشار إليه في المادة 19 من قانون الأحزاب دون تأخير من أجل تضمين الموازنة العامة بنداً خاصاً بتمويل الأحزاب، فهذا أوانه. ونقول ذلك الآن حتى لا تتذرع الحكومة لاحقاً بأنه فاتها إدراج بند تمويل الأحزاب ضمن الموازنة، وبالتالي تبرر التهرب من هذا الالتزام إلى حين تقديم موازنة عام 2009 مثلاً.

عقبة كأداء

إن الأحزاب في وضع لا تحسد عليه، وتكفي الإشارة إلى أنه باستثناء حزب جبهة العمل الإسلامي، لم يتقدم أي حزب للانتخابات بشكل صريح، وفي معظم الحالات فإن العقبة الكأداء التي تحول دون ذلك هي نقص التمويل اللازم. وتجدر الإشارة إلى أن تمويل الأحزاب، كما هو معمول به في البلدان الديمقراطية أو ذات الأنظمة الانتقالية نحو الديمقراطية، إنما يشتمل على تمويل حملات الأحزاب في الانتخابات البرلمانية والبلدية.

شريط الأخبار

يفتتح رئيس الوزراء نادر الذهبي في السابع عشر من الشهر الحالي حزمة مشاريع مرورية نفذتها أمانة عمان خلال العام الحالي لمعالجة الاختناقات المرورية في العاصمة عمان بكلفة بلغت سبعة ملايين ونصف المليون دينار. وتشتمل حزمة المشاريع، التي كان تأخر افتتاحها عدة مرات، على تقاطعات شارعي الملك عبد اللّه الثاني وسعيد خير وشارعي الشهيد والأقصى وجسر تقاطع صالحية العابد بالإضافة إلى مشروع توسعة وتركيب جسور التفافية على ميداني عبد الناصر (الداخلية) والمدينة الرياضية.

طالبت ندوة عقدت في مجمع النقابات المهنية حول «نزاهة الانتخابات النيابية» تشكيل لجنة وطنية لمتابعة نزاهة الانتخابات النيابية التي أجريت في العشرين من الشهر الماضي بحيث تكون وظيفة اللجنة متابعة ما جرى في الانتخابات النيابية، والجانب الآخر ترسيخ مبدأ الديمقراطية بالمشاركة بين كافة مؤسسات المجتمع المدني وإعادة اللحمة بين فئات الشعب الأردني بعد النزاعات التي سببتها الانتخابات». وتطرق المشاركون في الندوة وهم حزبيون ونقابيون وقادة مجتمع مدني لحالات وأمثلة واقعية "لحالات تزوير" حصلت في الانتخابات النيابية، كما تم مناقشة أسباب إخفاق الحركة الإسلامية في هذه الانتخابات.

قرار الحكومة بإصدار التعينات الحكومية قبيل مناقشة البيان الوزاري ، أحبط آمال الكثير من الطامحين لتولي مناصب رفيعة وعدوا بها اثناء الحملات الانتخابية والتي كان الكثير من المرشحين يطلقها في حال وصوله الى قبة البرلمان .

احتجت النقابة العامة للعاملين في الغزل والنسيج والألبسة على الظروف الصعبة التي يعانيها أكثر من 135 بنغالياً و15 سيرلانكياً في أحد المصانع في الشركات المؤهلة. وبين رئيس النقابة فتح اللّه العمراني ان العمال يعملون تحت وطأة ظروف عمل سيئة، الأمر الذي أكدته تقارير دولية حول هذا الأمر ووفقاً للنقابة فان العمال من عدم حصولهم على تصاريح الإقامة مما يجبرهم على الإقامة داخل المجمع الصناعي خوفاً من اعتقالهم، فضلاً عن عملهم لساعات طويلة وتعرضهم للضرب من قبل مشرف العمل.

تعكف أمانة عمان الكبرى على إعداد مسح جوي لمناطق أم البساتين والجيزة وسحاب والموقر وناعور ومرج الحمام التي ضمت لحدودها في أيار (مايو) من العام الماضي لإعداد شبكة جديدة لتصريف مياه الأمطار. مصدر مطلع في الأمانة حمل رؤساء البلديات السابقين لهذه المناطق مسؤولية "تردي أوضاع شبكات الصرف الصحي".

تعاملت دائرة التنفيذ مطلع الأسبوع الحالي مع حالتي إغلاق لمناهل تصريف مياه الأمطار، وفق مصدر في أمانة عمان الكبرى. وكانت الأمانة واجهت انتقادات من مواطنين دعوها إلى معالجة مشكلة تصريف مياه الأمطار، في وقت أكدت فيه الأمانة أن إعداد شبكة لرفع جاهزية تصريف مياه الأمطار تتطلب زهاء 400 مليون دينار.

FINE Touch
لأول مرة في الشرق الأوسط. فاين تقدم فاين تتش المناديل الفائقة النعومة والمعقمة باستخدام تكنولوجيا ستيري برو. إن كنت تبحث عن المناديل الأفضل لصحتك وصحة عائلتك عندما تصاب بالزكام أو الإنفلونزا فلن تجد أفضل من فاين تتش لتكون دائماً معك.
تأتي بخمسة علب ملوّنة وأنيقة.
مناديل معقمة لصحة أفضل
FINE Touch
SteriPro
STERILISATION PROCESS
TISSUES
فاين

الأردني

الملك قرع جرس الخطر

قانون المالكين يهدد بإلقاء أكثر من نصف المستأجرين الى الشارع

السّجل - خاص

دق الملك عبد اللّه الثاني ناقوس الخطر لجهة قانون المالكين والمستأجرين والانعكاسات السلبية المتوقعة له، فيما يترقب الأردنيون (مالكين ومستأجرين) بكثير من التوجس، موعد البدء بتنفيذ المادة الخامسة منه، المثيرة للجدل.

ويجادل خبراء عقاريون ومواطنون بأن القانون مجحف بحق المستأجر، ولا يحقق العدالة بين الطرفين، وسيتسبب في خلق مشاكل اجتماعية واقتصادية عند تطبيقه.

وتنص المادة الخامسة على انتهاء عقود الإيجار السابقة في 31/ 12/ 2010 ما لم يتم اتفاق آخر بين المالك والمستأجر.

ويرى الخبير العقاري د. هاني الخليلي، أن تطبيق هذه المادة يعني حدوث كارثة اجتماعية لا يعلم أحد مداها.

وحث الملك عبد اللّه الثاني في خطاب العرش الحكومة ومجلس النواب على إعادة النظر بمجمل القانون.

ويقدّر الخليلي أن هناك نحو مليون عقد إيجار، ستلغى جميعها في الموعد الذي حدده القانون، لتبدأ بعدها مفاوضات بين المالكين والمستأجرين على عقود وإيجارات جديدة.

وبدىء بتطبيق القانون عملياً عام 2000، ولا خلاف على العقود التي أبرمت بعد تاريخ البدء بتطبيقه، لكن الخلاف الجوهري ينصب على العقود القديمة التي ما تزال بأجور زهيدة.

ليس هناك محددات في القانون لنسبة رفع الإيجارات، يستدرك الخليلي قائلاً، وإذا لم يوافق المستأجر على بدل الإيجار الذي يحدده المالك بعد البدء بتطبيق المادة الخامسة، يطرد من العقار الذي كان يشغله.

ودعا الملك عبد اللّه الثاني الأحد الماضي السلطة التشريعية والتنفيذية - للبدء بإجراء حوار إيجابي حول قانون المالكين والمستأجرين للخروج بحلول عملية، تراعي تحقيق الأمن الاجتماعي والعدالة ومصالح الجميع: مالكين ومستأجرين.

ويضيف د. الخليلي بأن الحل يكمن في إلغاء حق طرد المستأجر، وإعطاء المالك حقه، وذلك بتشكيل لجان ثلاثية تضم: المالك، والمستأجر، ومندوب عن أمانة عمان أو البلدية التي يتبع العقار لها، تقوم بتعديل الإيجار بشكل إيجابي وموضوعي. وفي حالة عدم موافقة المستأجر يصار الى إجباره على إخلاء العقار.

ويرى الخبير العقاري أن حل المشكلة الإسكانية، وفق توجيه الملك عبد اللّه الثاني، بأن يكون عام 2008 عاماً لمشروعات الإسكان لذوي الدخل المحدود، وموظفي القطاع العام، والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية، إنما يكمن في التوسع ببناء المدن الجديدة التي تبعد من 5- 10 كيلو مترات عن المدن الكبرى. تباع شققها بأسعار التكلفة وبضمانة البنوك.

ويلفت النظر الى أن المشكلة إنما تكمن في القطاع الخاص، لأن أسعار الشقق فيه مرتفعة جداً بسبب ارتفاع أسعار مواد البناء والأراضي. إضافة الى رفع الضريبة على الشقق لتشمل المساحات ذات ال 150 متراً.

وفي نيسان/أبريل الماضي قدرت جمعية مستثمري قطاع الإسكان عدد الشقق الفارغة في المملكة بنحو 10 آلاف شقة منها 60 - 70% تزيد مساحتها على 150 متراً مربعاً.

ويرى المحلل الاقتصادي حسام عايش أن قانون المالكين والمستأجرين لا يخلو منذ البدء بتطبيقه، من إيجابيات، فقد ساهم في زيادة إقبال المواطنين على شراء الشقق. ما انعكس إيجاباً على النمو العقاري، بل أحدث ثورة عقارية،اضافة الى عوامل أخرى.

ويقرر أن المادة الخامسة منه انطوت على تغييرات في بنية العلاقه بين المالك والمستأجر، وأفول عهد المستأجر الملاك، والتي تسمح بتعديل الإيجار وفق ما يراه المالك أو إخلاء المأجور حال انتهاء العقد السنوي،

ويشير الى التأثيرات الاجتماعية السلبية التي ستنطوي على تطبيقها عندما يجد حوالي 60% من المواطنين أنفسهم مخيرين بين الإخلاء أو دفع أجرة جديدة يحددها المالك أو اللجوء الى القضاء والمحاكمات.

وتطال المادة الخامسة نحو 30 تاجراً، سيجدون أنفسهم أمام خيارين أحلاهما مر، إما تعديل الأجرة وفق أهواء المالك أو الإخلاء.

ولا يجادل عايش في أن من حق المالك أن يحصل على مردود عادل من تأجير عقاره، إلاّ أنه يرى «القانون بصورته الراهنه سيؤدي الى عدم الاستقرار القانوني والاقتصادي والى إضافة أعباء جديدة على المواطن الذي لا يستطيع دخله المتآكل مواجهتها. كأنه إضافة نوعية لمشكلات تواجه المواطنين أصلاً، حيث إن 40% من المساكن و90% من المحلات التجارية مستأجرة».

الحل يكمن، وفق عايش، في التطبيق التدريجي للقانون وعلى مدى ثلاثة سنوات يتم خلالها رفع قيمة الإيجارات المتدنية الى المستوى المطلوب ومن ثم زيادتها بنسبة تحددها الحكومة، وبما يكفل التوازن بين أطراف المعادلة (آخذين بالاعتبار ان المالك ما كان ليأجر عقاره لو انه لا يملك غيره فيما كثير من المستأجرين ما كانوا ليستأجروا لو كان لديهم عقار خاص بهم).

ويبرر عايش ارتفاع الشقق بارتفاع كلف الإنتاج الذي لن يتوقف في المدى المنظور، بسبب تواصل ارتفاع أسعار النفط. علماً بأن ما يزيد على 30% من ثمن الشقه هي رسوم وضرائب مباشرة وغير مباشرة تذهب لجيب الحكومة، مع الأخذ بالاعتبار أن 50% من الأسر لا تستطيع في الوقت الحاضر تمويل شراء وحدة سكنية حسب مستويات الأسعار الحالية وشروط الإقراض القائمة، كما تقول مؤسسة الإسكان.

ومن المنتظر أن ترتفع وتيرة الجدل خلال الشهور المقبلة تجاه المادة الخامسة من قانون المالكين والمستأجرين، على مرمى عامين من دخولها حيز التنفيذ.

الحكومة وسط حقل ألغام وإرث تهميشي

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

مصدر مقرب من الديوان الملكي يؤكد أن «المبادرات الإقتصادية التي يطلقها الملك تحمل رسالة مفادها أن جلالته هو الملاذ الأخير والآمن لكل الأردنيين»

في المقابل يفضّل قانونيون الإبقاء على مسافة دستورية بين صلاحيات الحكومة وحاشية الملك.

يلفت مصدر حكومي إلى أن وزير الخارجية صلاح الدين البشير لم يصطحب معه إلى أنابوليس (ولاية ماريلاند الأمريكية) أيا من موظفي الخارجية بل رافقه موظفان في الديوان الملكي.

كما تولى رئيس الديوان الملكي باسم عوض اللّه إطلاع الإعلاميين المحليين على دور الوفد الأردني في مؤتمر السلام الذي استضافته الولايات المتحدّة.

ترى الأوساط السياسية أن هذا النهج تطور بعد عام 1999. علاقة رؤساء ديوان سابقين بالصحافة كانت في معظمها غير رسمية. ويستذكر مسؤولون سابقون كيف كان عدنان ابو عودة مثلاً يعقد حوارات في منزله.

تمركز السلطات، بحسب المصادر ذاتها، أنتج بيئة أجهضت فرص بروز زعامات سياسية في الموالاة والمعارضة على حدّ سواء. كما أدّى إلى انحسار دائرة صلاحيات رئيس الوزراء إلى مجرد خدمات عامة.

ويلاحظ أستاذ القانون الدستوري أمين العضايلة أن مسيرة الديمقراطية، التي انطلقت عام 1989، لم تشكّل «محركا لميكانيزمات العملية السياسية وصولا إلى تداول السلطة بين الأحزاب».

وبذا فإن انعدام الآفاق يسهم في دفع الاحزاب إلى مواجهة استحقاق التلاشي.

من جانبه يرى أمين عام جبهة العمل الاسلامي زكي بني ارشيد، أن موقع رئيس الوزراء بات «وظيفة من الدرجة الأولى، وبالتالي يتخلّى عن صلاحياته لصالح قوى أخرى».

وبينما يشير إلى تضافر عوامل عديدة وراء «هذا التحول في المهمات والأدوار» يتحدث بني ارشيد عن «تغول السلطة التنفيذية على صلاحيات السلطات الاخرى ما يستدعي إصلاحا دستوريا عاجلا ان كانت هناك نية جادة للاصلاح» .

ويرى أن التشريعات الجديدة بمثابة «نعي للعمل الحزبي ومسمار ربما يكون الاخير في نعش الاحزاب»، التي أعيدت الشرعية إليها عام 1992 بعد حظر دام 35 عاما.

بالنسبة للقيادي الإسلامي : «لا توجد تنمية سياسية حقيقية في الأردن في غياب الإرادة السياسية وتهميش الحياة الحزبية. وهناك استئثار بالسلطة من نخبة معينة متحكمة بالقرار والثروة».

يرى بني ارشيد أن الحكومات باتت «وظيفية لا تصنع السياسات وإنما تصنعها مراكز قوى أخرى في البلاد»، مؤكدا أن «السياسات الحكومية أدت في غياب الرقابة البرلمانية الحقيقية او تغييبها إلى تدمير قطاعات انتاجية عديدة ياتي في مقدمها القطاع الزراعي الذي بات لا يشكل إلا نزرا يسيرا من الناتج المحلي».

إلى ذلك يتساءل: «في ظل هذه المعادلة ما الحاجة لوجود وزارة للزراعة، التي يجب ان تكون الهم الاول لسياسات بلد ليس في مقدوره الا ان يكون زراعيا».

بحسب التقديرات الرسمية، لا تتجاوز مساهمة القطاع الزراعي 4% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر ب 11 مليار دينار. ويرى اقتصاديون أن حصة الزراعة لم تنخفض بل تضاعفت حصص قطاعات أخرى في الناتج المحلي.

يجادل اقتصاديون بأن من الصعب توسيع الرقعة الزراعية في بلد يصنف ضمن أفقر عشر دول من حيث مصادر المياه.

بني ارشيد يشير إلى خلل في قانون انتخابات الصوت الواحد (المعتمد منذ 1993) لافتا إلى أنه يفرز "برلمانات حكومية وليس شعبية". إلى ذلك يستبعد قدرة الحكومة على إحداث تغيير في المعادلة السياسية القائمة. بل يذهب إلى "توقع أن ينكشف ضعف أدائها في زمن قياسي سريع".

رأي الناس

صاحب المطعم الشعبي السبعيني صلاح مهنا لا يختلف في طرحه عن خبراء السياسة. يرى مهنا "أننا لم نشهد منذ عقود زعامات سياسية تصدت لمنصب رئيس الوزراء رغم أهميته". مهنا يتندر بأن "نسبة كبيرة من المواطنين لا تعرف من هو رئيس وزرائهم".

لم يكن الأمر هكذا في الستينيات، حين كان "رئيس الحكومة زعيما سياسيا وصاحب حضور يرتبط اسمه بكثير من الاحداث"، حسبما يستذكر الرجل.

ناشط حزبي فضل عدم ذكر اسمه يرى أن "موقع رئيس الوزراء في النظام السياسي فقد مكانته لفائدة مراكز قوى تتولى رسم السياسات وتنفيذها منذ سنوات عبر حكومات قبلت النهوض بدور إداري".

ويعتبر الناشط أن "عمليات أفضت خلال العقود الماضية إلى تكبيل منصب رئيس الوزراء باشتراطات وضوابط لا تسمح له بأداء مستقل أو ان يكون صانع سياسة". يذكّر في هذا السياق أن "سر بقاء رؤساء حكومات في الذاكرة الجمعية، مثل هزاع المجالي ووصفي التل يعود الى انهما اضفيا على الموقع هالة كبيرة فاصبحا زعيمين في بيئة ووسط سياسي مختلفين".

قضى المجالي في انفجار ضخم دمّر رئاسة الحكومة السابقة عام 1960 بينما اغتيل التل في القاهرة في خريف 1971.

يفرّق الفقه الدستوري بين نوعين من الحكام: الظاهرون والمستترون، بحسب الدكتور العضايلة. يأتي الظاهرون عبر صناديق الاقتراع أو التعيين، فيما يتشكل المستترون من أصحاب مصالح اقتصادية او نقابيين أو جماعات ضغط". بحسب العضايلة ترسم "الحكومات المستترة" السياسة التي تتولى تنفيذ بعض جوانبها الحكومات العلنية.

رجل الفقه يوضح بأن الدستور الأردني لم يأخذ بمبدأ الفصل المطلق بين السلطات، بل كان هناك نوع من التعاون والتداخل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية تفرضه طبيعة النظام البرلماني.

ويدحض العضايلة وجود مبدأ المسؤولية الوزارية أمام البرلمان، موضحا ان هذه المسؤولية "تتجلى حين يختار الناخبون الغالبية النيابية الحاكمة التي تحدد السياسة العامة في البلاد كونها منتخبة". غياب أكثرية حزبية في بلد يعني وجود ديمقراطية "شكلا" بعيدا عن المضامين، حسبما يضيف. رجحان كفّة السلطة التنفيذية على حساب السلطة التشريعية يخالف نظام الديمقراطية البرلمانية المستقرة. لتطوير أداء الحكومات وإحداث توازن في مفاصل الدولة يدعو استاذ القانون الدستوري في الجامعة الاردنية محمد الغزوي إلى "تفعيل نصوص الدستور في تقويم أداء السلطة التنفيذية وتشكيلها". الغزوي يرى أن تشكيل حكومات برلمانية ممثلة للأكثرية يعزز من نزاهتها ويرفع من كفاءتها ".

لكن "بما ان الاحزاب القوية غير موجودة"، يؤكد الغزوي ان هذا "الاختفاء سينعكس بالضرورة على مشهد الحكومات ورؤسائها".

ويلاحظ الغزوي "في ظل غياب حياة سياسية حقيقية، ظاهرة المطالبة بتمثيل هذه المنطقة او تلك او هذه الجماعة او الاقلية في الحكومة" .

ويسجل الغزوي تراجعاً في الأداء السياسي المحلي على المستويات كافة، لافتا الى ان «الحياة السياسية في الخمسينيات كانت متطورة باحزابها وحكوماتها بموالاتها ومعارضتها وبقادتها وزعمائها الحقيقيين».

الأردني

بورتريه سياسي

صانع سياسات بين عهدين

سعد حتر

لعّله رئيس الـوزراء الأسـبـق الوحيد المنخرط منذ عقود في مطبخ السياسة الأردنـيـة. لذلك ينطبق عليه لقب صانع سياسات بين عهدين.

قـاد أربـع حكومات في مفاصل حرجة خلال سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي، كانت آخرها الأطـول عمرا (1985-1989) قياسا بسائر الحكومات بعد تشكيلة إبراهيم هاشم (1933-1938).

أزاحه الراحل الحسين بن طلال عن رئاسة حكومة وصل الاحتقان الشعبي أوجـه في عهدها وتعسّفت في تطبيق الأحكام العرفية والتضييق على الصحافة. في الأشهر اللاحقة فتح مجلس النواب الحادي عشر تسعة ملفات فساد على أرضية الاشتباه بكبار رجالات الدولة. إلا أن أيا منهم لم يخضع لعقوبات.

انتهاء «الحقبة» الرفاعية الرابعة مهّد الطريق، ولو مؤقتا، أمام دمقرطة الدولة، إجراء أول انتخابات تشريعية شاملة في 22 عاما وسن تشريعات تعيد الشرعية للأحزاب السياسية بعد حظر دام 35 عاما.

يتحدّر زيد الرفاعي من عائلة أنجبت كبار المسؤولين والدبلوماسيين. لكنّ غالبيتهم ينتمون إلى المدرسة التقليدية المحافظة.

والده سمير الرفاعي شكّل أكبر عدد من الحكومات بين عامي 1944 و 1963. في ذلك العام، انفرد الرفاعي الأب- في تاريخ الأردن الحديث- بالإستقالة بعد أن حجب مجلس النواب الثقّة عن حكومته الأخيرة. عمّه عبد المنعم الرفاعي وحموه بهجت التلهوني من أبرز أعضاء نادي رؤساء الوزراء.

في عهد حكومة الرفاعي الثانية (1974) والرابعة اتخذ الأردن قرارات حاسمة رسمت طريق علاقته بالضفة الغربية- التي كانت رئته الثانية بين عامي 1950 و1967.

فعقب قمّة الرباط- التي اعتبرت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني- أطلق الرجل المتحدر أبوه من قرية صفد الجبلية شمالي فلسطين- استراتيجية وطنية «لأردنة» مفاصل الدولة ضمن إعادة ترتيب البيت الداخلي. وفي 31 تموز/يوليو 1988 أصدرت حكومته الرابعة والأخيرة قرار فك الارتباط القانوني والإداري مع الضفة الغربية، ما فتح الطريق أمام إعلان دولة فلسطينية في المهجر.

الرفاعي (71 عاما)، الذي أختاره الملك عبد اللّه الثاني للمرة الثالثة على رأس مجلس «الحكماء»، كان أحد رفاق طفولة الملك الراحل. في ذلك العهد رافق الرفاعي «الملك الباني» عبر عقود من الاضطرابات وسياسة حافة الهاوية وسط محيط عدائي غير مريح.

استعان به الحسين عام 1985 لترطيب الأجواء مع سورية بعد سنوات من القطيعة لامست حدود المواجهة المسلحة. بعد أربع سـنـوات، استقالت حكومته تحت ضغط شعبي تزامن مع اضطرابات دموية جنوبي المملكة.

ظلّ لسنوات «كرت» رهان أردني وورقة جوكر في التوازنات الإقليمية والدولية. زيد الرفاعي دخل مجلس الأعيان عام 1979 وانقطع عنه بين عامي 1989 و 1993. وعاد إلى مجلس «الملك» عام 1997 وبذلك أغلق الحسين الدائرة التي أعيد بموجبها غالبية الرموز الرفاعية. منذ ذلك الوقت اختير على رأس هذه الهيئة عدة مرات حتّى اصطبغت بشخصيته.

يتفق خصومه ومـؤيـدوه بأنه «رجـل دولـة»، صاحب «قـرارات صعبة». ويذهب مناصروه إلى اعتباره منظرا في القانون الدولي وخبيرا في إدارة شؤون الحرب الباردة – إبـان المواجهة الكامنة بين العملاقين الـولايـات والاتـحـاد السوفييتي منذ الحرب العالمية الثانية وحتى انهيار الأخير عام 1990.

في الأزمات بقي وفيا للعرش والدولة

كان من أوائل السياسيين الذين روجّوا لإبـرام سـلام مـع «جـارة» الأردن القوية إسرائيل.

يصنف ضمن أكثر رؤسـاء الحكومات جدلية ودفع ثمن عدم شعبوية قراراته عدّة مرّات.

صاحب فرضية الإنفراج السياسي لا يعزز بالضرورة الاستقرار السياسي في بلد مثل الأردن.

أقرب إلى المدرسة التقليدية المحافظة في الحكم. فهو بعيد عن البيروقراطية ولا يرتكز إلى خلفية أمنية عسكرية. لكنه يوصف بأنه ضليع في توليفات القوانين ومخارج التشريعات.

قبل ثلاث سنوات، قاد حملة من الأعيان ضد اعتماد الأجندة الوطنية التي صاغها نحو 200 شخصية أردنية بقيادة نائب رئيس الوزراء الأسبق مروان المعشر لتشكّل خارطة طريق تنموية على مدى عشر سنوات.

استهدفت معارضته تـحـديـدا إحـداث تعديلات على قانوني الانتخابات والأحزاب السياسية.

يحمل الرفاعي بكالوريوس علوم سياسيّة من جامعة هارفرد الأميركية وماجستير في القانون والعلاقات الدولية في كولومبيا.

من مدرسة الأب إلى عهد الإبن يواصل الرفاعي تقلد المناصب، معززا بخبرة أربعة عقود فـي العمل السياسي، إرث عائلي وكيمياء خاصة مع القيادة.

تشكيلة الأعيان الجديدة

فسيفساء نخبوية تزينها سبع نساء

حسين أبو رمّان

بغض النظر عما إذا كان مراقب عام جماعة الإخـوان المسلمين السابق عبد المجيد ذنيبات، قد اتخذ قراراً نهائياً بعدم الانضمام الى عضوية مجلس الأعيان أم لا، فإن تعيينه في المجلس يعد أحد أبرز المستجدات على تشكيلة مجلس الملك. وبرغم أن هذه ليست المرة الوحيدة التي يحظى بها أحد القيادات الإسلامية بمثل هذه اللفتة، إذ سبق أن عين عبد اللطيف عربيات في هذا المنصب حينما فشل في انتخابات 1993 النيابية، إلا أن تعيين ذنيبات يحمل دلالة سياسية راهنة كنوع من "ترطيب خاطر" الجناح المعتدل في الجماعة بعد النتائج الدرامية التي أظهرتها صناديق الاقتراع في الانتخابات الأخيرة بحسب مراقبين.

عضوية ذنيبات في الأعيان، تعيد إلى الواجهة سياسة تعيين شخصيات تنتمي إلـى أوسـاط المعارضة المنظمة أو غير المنظمة. ويلفت سياسي مخضرم النظر إلـى أن الشخصيات اليسارية لـم تحظ بفرصة الانضمام إلى مجلس الملك مثلما حظيت بها شخصيات إسلامية وقومية.

تشكيلة الأعيان الجديدة اشتملت أيضاً على عدد من المفاجآت إلى جانب التعيينات المعتادة مثل تعيين رئيس الـوزراء، أو رئيس الديوان الـذي يغادر موقعه للتو. فعلى جبهة رؤساء الوزراء السابقين، يرى مراقبون أنه ما عدا احتفاظ زيد الرفاعي بمنصبه رئيساً لمجلس الأعـيـان، فإن الأعيان الذين احتفظوا بعضوية المجلس من أعضاء نادي رؤساء الوزارات السابقين هم الـرؤسـاء الأصغر سناً الذين شغلوا هذا المنصب منذ عام 1992. يستثنى من ذلك، عبد الكريم الكباريتي، إلى جانب عبد الرؤوف الروابدة بصفته نائباً.

أمـا على صعيد الـوزراء السابقين، فإن ما يلفت النظر هو المغادرة المبكرة لمصطفى القيسي، مـديـر المخابرات الأسبق، وسمير حباشنة، وزيـر الداخلية الأسبق. بالمقابل فإن دخول أمجد المجالي يعد بمثابة تعويض له على عدم المشاركة في الانتخابات النيابية في منافسة عبد الهادي المجالي في دائرة القصر بالكرك، لا سيما أنه بات ممثلاً لحزب سياسي جديد هو حزب الجبهة الوطنية. وربما ينطوي ذلك على إبعاد الرجل عن الانـزلاق إلى دائرة "مشاغلة" الحكومة الجديدة.

ويجد العدد الأكبر من التعيينات في مجلس الأعـيـان دوافـعـه فـي البحث عن تـوازنـات اعـتـادت عليها الـدولـة الأردنية والتي تعكس النسيج التعددي للمجتمع الأردني بأبعاده المختلفة، إلى جانب الأبعاد الوظيفية والتخصصية. وفي هذا الإطار، نلحظ حـضـوراً أكثر وضـوحـاً لشخصيات خبيرة في تخصصات ذات صلة بأجندة الحكومة كالتعليم العالي، ويمثلها محمد حمدان، ومروان كمال، وهما وزيرا تعليم عالٍ سابقان. وكذلك الأمر في ما يخص الصّحة بـدخـول كامل العجلوني، وزيـر الصحة الأسبق، وكل من داود حنانيا ومناف حجازي، وهما مديران سابقان للخدمات الطبية.

عسكريون آخرون كان لهم نصيب في التشكيلة أيضاً، بدخول ثلاث شخصيات برتبة لواء متقاعد، وهم خليل الفناطسة (عين سـابـق)، ومحمد خريسات، وأحمد العجارمة.

أما على الصعيد النسائي، فقد حافظ مجلس الأعيان على تمثيل نسائي معقول قوامه 7 سيدات، أو ما نسبته 12,7 بالمئة. ومع أن هذه النسبة تشكل تعويضاً بسيطاً عن تدني حصة المقاعد المحجوزة للنساء في مجلس النواب (الكوتا) والمكونة من 6 مقاعد، فإنها مؤشر على ضرورة رفع الكوتا النسائية النيابية بما يقترب من نسبة التمثيل النسائي في الأعيان.

أما العضوتان الجديدتان في المجلس، فهـما هيفـاء أبوغـزالة التي غادرت حديثاً موقعهـا مديـرة إقليمية في صندوق الأمـم المتحدة الإنمائي للمرأة (اليونيفيم)، وهي رئيسة سابقة للاتحاد النسائي الأردنـي العام، وجانيت المفتي، المحاضرة في جامعة البتراء الخاصة، وهي ناشطة في قضايا المرأة كانت ترشـحـت للانتخابـات النيابية عـام 1993، ولم يحالفها الحظ.

الأردني

بورتريه سياسي

العسكري، الحزبي والمقاول يواصل الهيمنة على «النيابي»

سعد حتر

احتفاظه برئاسة المجلس النيابي الخامسة على التوالي لم يكن مفاجئا. إذ نجح في الهيمنة المتواصلة على هذا المنصب لثماني دورات بفضل تداخل مصالح، تشبيكات نيابية-حكومية وصفقات تبادلية على مر العقد الماضي.

رجل سياسة محترف بخلفية أمنية تقليدية ولج عالم الأعمال وأبدع فيه. أغدق على النواب فنال ثقتهم ونسج كتلا نيابية أوصلت مغمورين يتحدثون باسمه إلى كراسي الوزارة.

في المجلس الثالث عشر سن عبد الهادي المجالي قانونا يسمح لممثل الأمة بالجمع بين راتب التقاعد ومعاش الينابية الذي ارتفع إلى 1500 دينار بخلاف الامتيازات الجمركية وعلاوات السفر.

ينتمي المجالي إلى «عشيرة سياسية» من الكرك أنجبت رئيسي حكومة، قائد جيش برتبة مشير وعشرات الوزراء والمسؤولين. شقيقه عبد السلام المجالي قاد الوفد الأردني-الفلسطيني إلى مفاوضات مدريد للسلام عام 1991. وحين استلم رئاسة الحكومة بعد ثلاث سنوات أبرم معاهدة سلام مع إسرائيل.

يحمل «الجنرال» عبد الهادي فكراً سياسياً تقليدياً. خاض غمار الحزبوية خلال العقد الماضي، فصنع حزب «العهد» الوسطي المقرب من السلطة ثم تكتل «الوطني الدستوري».

انضوى تحت لواء «الدستوري» سبعة أحزاب وسطية حديثة التشكيل. كما في العسكرية كذلك في الحزبوية حافظ «الجنرال» على صورته كرجل دولة ومدافع قوي عن النظام السياسي وعن الدولة الأردنية، محذرا باستمرار من تحديات خارجية وداخلية ينبغي عدم الاستهانة بها .

بدأ حياته العملية في القوات المسلحة الأردنية بعد أن نال شهادة جامعية في الهندسة. ثم عين مديراً للأمن العام في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، قبل أن ينتقل إلى العمل المدني.

في ذلك الزمن اقتحمت الشرطة ورجال البادية مهاجع طلبة جامعة اليرموك عام 1986 متسببة بأزمة أخلاقية وأمنية.

يتفق مؤيدو ومنتقدو «أبي سهل» أو «الباشا» بأنه يمتلك موهبة قيادية وفكراً سياسياً تحليلياً. نجح منذ البدء في طرح نفسه محاوراً ثاقب الفكر هادىء الطبع لا يرتفع صوته أثناء جدال، وإن كان يصعب عليه الابتسام فابتسامته عزيزة عليه. وهو يفضل التحاور مع من يختلفون معه في الرؤى والأيديولوجية.

قبل ذلك، لم يعرف عن المجالي خلال خدمته في الجيش ثم على رأس المؤسسة الأمنية انشغاله بالسياسة. بل كان يحسب ضمن المتشددين على رأس الأمن العام لا سيما خلال أحداث جامعة اليرموك وكذلك خلال أحداث "معان" عام 1989.

لكنه ما إن خلع البزّة العسكرية حتى جدّد شبابه بالاندفاع صوب العمل العام، ومن البوّابة الشعبية. تزامن ذلك مع ولوج البلاد مرحلة تحول ديمقراطي واستئناف الحياة النيابية والحزبية.

هذا الطور منحه حضوراً اجتماعياً ديناميكياً في بيئة جديدة. في مجالسه يشدّد العسكري-الحزبي-المشرّع على تعظيم قيمة العمل، نقد الثقافة القائمة على انتظار رعاية شاملة كاملة من الدولة. في هذا الفكر يصنف المجالي ضمن صف الإصلاحيين المنادين بتطوير القطاع العام، رفع كفاءة الموظفين وربط ترقياتهم بمستوى أدائهم .

في طرحه السياسي يتمسك المجالي بالهوية الوطنية وبأن «كل الأردنيين أردنيون» على غرار شعار انتخابي لأحد المرشحين . غير أنه لا ينجح دائماً في طمأنة الكتلة الأردنية من أصل فلسطيني حيال حقوق المواطنة، في بلد لمّا يحسم بعد جدلية ازدواجية الهوية . ويظل الجمع والمواءمة بين محددات الهوية وحقوق المواطنة التي تتجاوز الأعراق حلقة مفقودة في طروحات غالبية الوطنيين.

يؤمن المجالي بأهمية تشكيل تيار وسطي كبير يوازن بين الكتلة الإسلامية وبين التيارات العقائدية القومية واليسارية . يلومه خصومه بأنه يندفع في هذا الاتجاه كمن يصدر «قراراً إدارياً» ويسعى لتنفيذه دون المرور بالقواعد ودمج التنظيمات على أسس سليمة.

له حضور عربي مذ ترأس الاتحاد البرلماني العربي كما لايتمتع بشبكة علاقات مع شخصيات ومؤسسات عربية فضلا عن استثمارات «مجالية» في الخارج، وبالذات في بعض دول المغرب العربي .

كثير من السياسيين يصنفون المجالي ضمن خانة المحافظين وحتى التقليديين. على أن هذه التصنيفات ليست دائماً مطابقة لواقع الحال إضافة للحدود الرجراجة غير الحاسمة بين هذه الخنادق. فليس ثمّة فوارق سياسية وأيديولوجية تذكر بين كثير من المحافظين والوسطيين . فالاعتدال يجمعهم وكذلك الولاء للدولة ومراعاة خصوصيات المجتمع.

ويحسب له أنه رغم ما يتمتع به من أنفة فقد اعتذر للجسم الصحافي عن إساءات لحقت بصحفيين من طرف نواب.

سعى المجالي للتجسير بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، دون أن يتاح له دائماً تحقيق هذا الهدف بالصورة التي يتمنى شخصياً. فقد تعرض المجلس السابق تحت قيادته للنقد من طرف الرأي العام ووسائل الإعلام وأخيراً من سيد البلاد كما جاء في خطاب العرش .

وإذ يبدو أن أبا سهل راكم إنجازات في المواقع السابقة من العسكرية إلى تمثيل الشعب، فإن مقربين منه يتحدثون عن طموح متوقد لدى الباشا، وأمل في الوصول إلى الدوار الرابع- قبلة الصف الأول من السياسيين ومعقد تطلعاتهم.

انتخابات المجلس تضع حداً لاندفاعات النواب الشبان

السّجل - خاص

وفقاً للتوقعات، عاد عبد الهادي المجالي رئيسا لمجلس النواب الخامس عشر للمرة الثامنة في تاريخه والخامسة على التوالي، مكرسا بذلك رئاسة تقليدية للمجلس دامت أربع سنوات ودخلت في سنتها الخامسة.

وكما كان متوقعاً، اندحر تيار «النواب الشباب» من الجولة الأولى رغم أن «الجدد» يمثلون حوالي ثلثي عدد أعضاء المجلس النيابي الجديد، وفاز النواب القدامى بأربعة من أصل خمسة مقاعد في المكتب الدائم.

اندحار «الشباب» وفوز «القدامى»، يؤشر إلى واقع واحد هو استمرار سيطرة النواب التقليديين على مفاتيح أداء المجلس النيابي وعدم قدرة الشباب على فرض إيقاعهم بالشكل المناسب، بسبب عدم قدرتهم على إثبات وجودهم حتى الآن على الساحة النيابية.

سيطرة «القدامى» يعتبره مراقبون ليس نهاية المطاف، وأن عمر المجلس الذي سيدوم وفق الدستور أربع سنوات كفيل بخلق تحالفات جديدة يمكن من خلالها قلب التوقعات.

ويعتقد برلماني مطلع أن ما حدث في انتخابات المكتب الدائم والتي فاز بها اربعة من النواب القدامى، هم: عبد الهادي المجالي، ممدوح العبادي، ناريمان الروسان، وإنصاف الخوالدة، إضافة إلى أحد النواب الجدد (تيسير شديفات)، نجح في إقصاء الاندفاعة الشبابية من الدورة الأولى ووضع حد لها.

كواليس مجلس النواب متحركة، وتدور فيها مشاورات ولقاءات بهدف التواصل والاطلاع على الافكار في كافة الاتجاهات دون اغفال أن عنصر الخبرة يلعب دوراً مهماً في طريقة وآلية ترجمة مضامين تلك الكولسات وتقديمها بالشكل المرضي.

النواب على المحك الآن في موضوع اللجان الدائمة ودورها في تعزيز مسيرة المجلس المستقبلية. وبعد أن فرغ النواب من تشكيل مكتبهم الدائم، فإن اصطفافات النواب بدأت ترسم معالمها، بالتحرك الذي قاده النائب القديم الجديد توفيق كريشان، بهدف تشكيل كتلة نيابية فاعلة، إضافة الى خطوات غير حاسمة حتى الآن من النائب عبد الهادي المجالي باتجاه الهدف ذاته.

المجالي يعتمد في تحركه على أقطاب بارزين من كتلته في المجلس السابق، أبرزهم: عبد الله الجازي، مفلح الرحيمي، عبد الله زريقات، فخري اسكندر، راجي حداد، ومحمد الكوز.

يقول نائب فضل عدم كشف اسمه، إن اقطاب المجلس الأساسيين سيعملون على رأب الصدع الذي خلفته انتخابات المكتب الدائم بهدف الخروج من «تخندق» النواب الجدد حول بعضهم بعضاً وفتح المجال امام كافة النواب «جدد وقدامى» للتعارف والتفاعل دون تسميات على شاكلة قديم وجديد.

بدوره يعتقد النائب بسام حدادين ان التقسيمات والاتفاقات التي تم الحديث عنها خلال انتخابات المكتب الدائم من الممكن ان تؤثر على مسيرة المجلس المستقبلية، رافضاً التعامل مع مجلس النواب بالطريقة نفسها التي يتم التعامل بها في المجلس النيابي اللبناني من حيث التقسيمات على اسس فئوية وجهوية، داعياً النواب القدامى وضع قضية الاصلاح امام اعينهم وعدم فرض هيمنتهم على المجلس الجديد وقيادته بالطريقة ذاتها التي كان يتم فيها قيادة المجلس الرابع عشر.

تحركات النواب وكولساتهم قائمة وبات الحديث عن اللجان ورؤسائها يسمع في الممرات والمكاتب والجلسات المغلقة والمفتوحة، ولذلك فإن ترقب ما سيؤول اليه التوافق على موضوع اللجان كفيل بكشف الطريقة والآلية التي سيتم فيها قيادة المجلس النيابي خلال عامه المقبل على أقل تقدير.

المجلس النيابي مدعو بقوة الى اثبات أنه على قدر حجم المرحلة، وأنه قادر على التعامل معها بحرفية بالغة، الا أن بعضهم يعتقد ان النواب الجدد الذين يفتقدون عنصر الخبرة ، سيؤثرون على اداء المجلس في عاميه الأولين.

ويعتقد مراقبون ان تركيبة المجلس الجديد تثير علامات سؤال ولغطاً في الشارع، لذلك فان التحركات المستقبلية والتحالفات التي سيتم بناؤها ستكشف مدى قدرة النواب على مخالفة التوقعات وتقديم أداء برلماني مختلف ومغاير لما كان يقدم في المجلس السابق.

الأردني

الأردن تاسعاً على مؤشر العولمة

سعد حتر

حلّ الأردن في المرتبة التاسعة عالميا في مؤشر العولمة الذي تعده مجلة فورين بوليسي Foreign Policy بالتعاون مع شركات الاستشارات العالمية اي.تي.كيرني A.T. Kearney.

وقاس المؤشر مدى عولمة البلدان ضمن مؤشرات عديدة ضمن اربع فئات رئيسية هي التكامل الاقتصادي، والاتصال الشخصي، والربط التكنولوجي، والمشاركة السياسية. ودرس البحث 72 بلدا تمثل 97%من الناتج المحلي الاجمالي للعالم و 88% من سكان العالم.

وبحسب تقرير للمجلة التي تصدر شهريا منذ العام 1970 وتعتبر مرجعية عالمية في السياسة والدبلوماسية، فإن المملكة احتلت المركز التاسع نظرا لتفوقها بسبب مشاركتها في معاهدات الأمم المتحدة وبعثات حفظ السلام.

ويشير التقرير إلى أن المملكة تتراجع عن البلدان الأخرى في مقياسي الاتصال الشخصي، والربط التكنولوجي.

وللمرة الرابعة خلال سبع سنوات، تأتي سنغافورة على رأس القائمة باعتبارها البلد الاكثر عولمة في العالم. هونغ كونغ جاءت في المركز الثاني متميزة في النمو الاقتصادي والاتصال الشخصي. هولندا عادت الى المراكز الثلاثة الاولى للمرة الاولى منذ عام 2001 ، بسبب صفقة دمج الشركة الهولنديه الملكيه وشركة البترول البريطانية التي وصلت قيمتها الى حوالى 100 مليار دولار وساعدت على حصول قفزات في الاستثمار الأجنبي المباشر لهولندا مقارنة بالعام السابق. وفي الوقت نفسه، فإن الولايات المتحدة انخفضت أربع مرات في الترتيب الاجمالي لتحل سابعة.

أما البلدان التي حلت في المراتب الاخيرة فهي الجزائر، الهند، ايران ، تركيا وروسيا.

«عمان» تنافس على جائزة القيادة العالمية لتخطيط المدن

السّجل - خاص

تتنافس عمان مع مدينتي برامبتون في كندا وأحمد أباد في الهند على "جائزة القيادة العالمية لتخطيط المدن" التي تعلن نتائجها اليوم.

وترشحت عمان المدينة العربية الوحيدة لنيل هذه الجائزة عن مخططها الشمولي الذي كانت أطلقته أمانتها في شباط (فبراير) الماضي لاجتذاب الاستثمارات وتوفير حياة فضلى للأجيال المقبلة.

يقول منظمو الجائزة إن عمان تتصدر اليوم أجندة الخطط العالمية لتنظيم المدن وتطويرها بما يتماشى مع متطلبات القرن الحالي، على أن "لا يمس ذلك بروح المدينة وطابعها التقليدي".

ويأتي ذلك استجابة لطلب الملك عبدالله الثاني من أمين عمان عمر المعاني في أيار (مايو) من العام الماضي إعداد مخطط شمولي للعاصمة يلبي التطور، ويحقق الآمال في مدينة عصرية ومتطورة وذكية.

ويرى المهندس المعاني أن ترشيح عمان لهذه الجائزة إقرار عالمي بنجاعة مخطط عمان الشمولي وأهميته.

يقول المهندس المعاني، القادم من مؤسسات القطاع الخاص العاملة في المشاريع الاستثمارية، إن هذا المخطط "يحقق التوازن الأمثل بين النمو ونوعية الحياة والتوسع والتنظيم، في المدينة التي تشير التقديرات إلى أن عدد سكانها سيرتفع من 2.3 مليون نسمة حاليا ليصل إلى 6.4 مليون نسمة العام 2025".

وكانت الأمانة أعلنت في الثامن عشر من شباط (فبراير) الماضي مخرجات المرحلة الأولى من المخطط الشمولي التي اشتملت على تشريع أربع مناطق لإقامة الأبنية المرتفعة والأبراج.

وخصصت الأمانة ضمن الجزء الأول من المخطط الشمولي (Amman Master Plan) لمدينة عمان مناطق العبدلي، ومركز تقاطعات الطرق الرئيسية (امتداد ممر وادي عبدون أسفل جسر عبدون)؛ إذ سيمتد من الناحية الجنوبية الشرقية من الجسر إلى نقطة التقاء شارع الأميرة بسمة مع شارع الأمير علي بن الحسين، مواقع يسمح فيها بإقامة الأبراج والأبنية العالية.

وخُصصت بوابتا عمان الشمالية (الجبيهة بمحاذاة شارع الأردن)، والجنوبية (المنطقة المتاخمة شرقا لطريق المطار المحاطة بالطريق الدائري لوادي عبدون وطريق جبل عرفات) مناطق لإقامة هذه الأبراج.

وتتبنى المرحلة الثانية من المخطط الشمولي التي كانت أعلنت في الثامن عشر من شهر حزيران (يوليو) الماضي سياسة "التكثيف العمراني".

وتطبق المرحلة الثانية من المخطط الشمولي في شوارع الملك عبد الله الثاني، الملكة رانيا العبد الله، مكة، زهران، عرار، الأمير شاكر بن زيد، عبدالله غوشة، الكندي، الشريف حسين بن علي، مطار الملكة علياء، فيما حددت المرحلة الثالثة مناطق الجيزة وسحاب "ممر الموقر" والقسطل مناطق صناعية.

وكان المعاني أعلن عن إطلاق المرحلة الرابعة من المخطط الشمولي لمدينة العاصمة التي تتبنى سياسة التجمعات السكانية.

وكانت أكثر من 400 مدينة حول العالم قدمت للجائزة في فروعها المختلفة، والتي شملت تخطيط المدينة، أحياء المدينة، الهندسة المدنية والعمرانية، الاتصالات، الثقافة والفنون، البيئة، وغيرها.

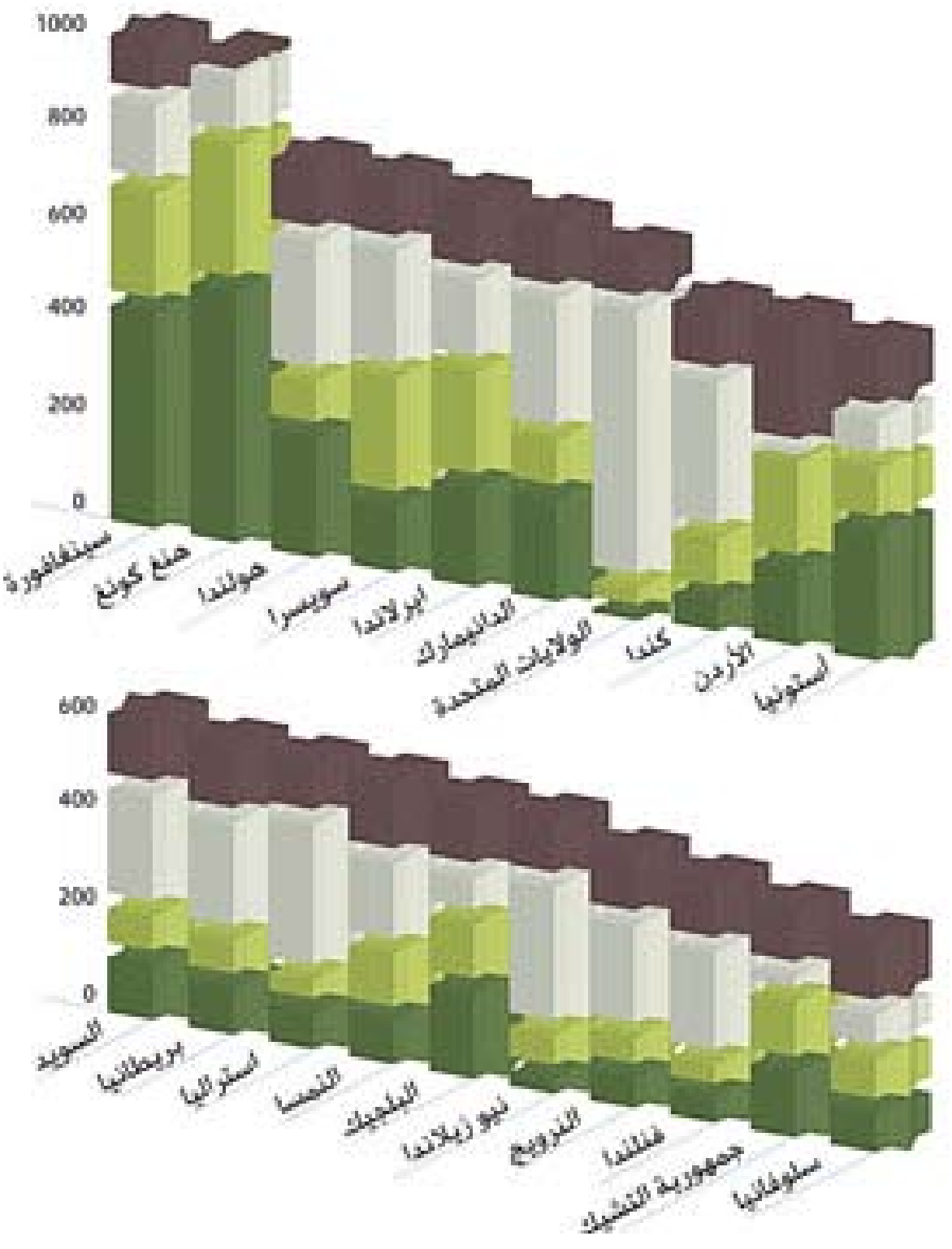

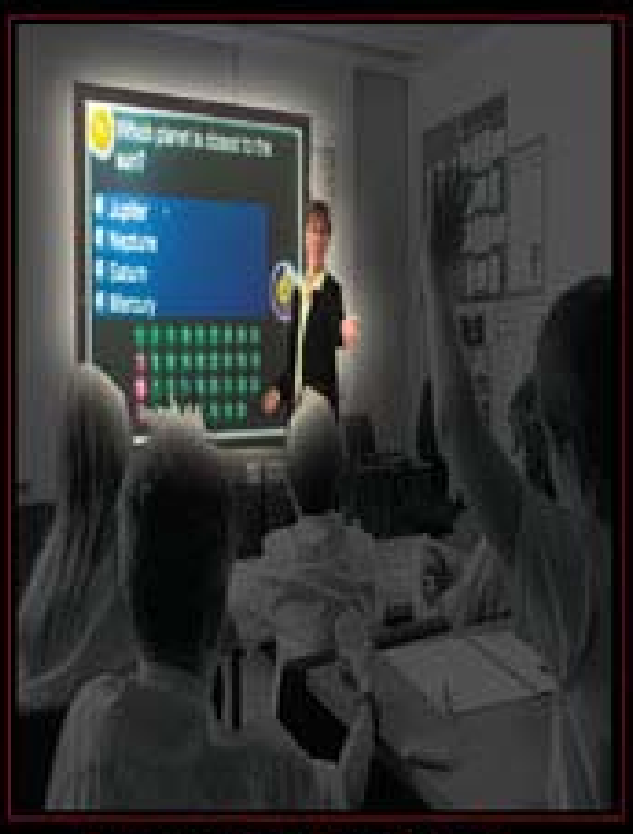

Interactive Starboard
For Class/Meeting Room

Plasma TV - LCD TV

Multimedia Projector

Target Scientific Supplies

MADE IN JAPAN

HITACHI
Inspire the Next

Tel.: + 962 6 5534275 - Fax.: + 962 6 5534517 Mob. 079 94 6660 tss@target.com.jo - www.target.com.jo

BOSE®
Better sound through research®

Introducing

Lifestyle V-Class

home theatre systems from Bose.

NEW Lifestyle® V30
Home Entertainment System

- Hideaway media console lets you connect and conceal your sources, so all you see is the elegant Standalone display panel.
- Acoustimass® module produces powerful sound effects and can be hidden from sight.
- One-button simplicity. Press single source button to get the audio and matching video

NEW Lifestyle® V20
Home Entertainment System

- Acoustimass video upscaling enhances the video signal to the highest resolution that your TV is capable of showing, including 1080p over HDMI.
- The lifestyle® V30 features our award winning Jewel Cube® speaker arrays; the lifestyle® V20 features our Direct/Reflecting® speaker array.

SPECTRUM
sound & light

Tel: +962 6 5545902 Mobile: + 962 79 9466660
info_bose@spectrum.com.jo

اعلان صفحة
Orange
موجود لدى "الغد"

البيئي

ارتفاع أسعار النفط يدفع الأردن أكثر فأكثر تجاه الطاقة البديلة

التغير المناخي يهدد مستقبل الحياة

بآتر وردم

تتهدد ظاهرة التغير المناخي حياة وسبل عيش مئات الملايين من البشر، وترتبط بما يسمى تأثير البيت الزجاجي أو تأثير الدفيئة Greenhouse Effect وهي ظاهرة سخونة جو الأرض نتيجة تراكم بعض الغازات في الجو، وبخاصة ثاني أكسيد الكربون، وما تقوم به هذه الغازات من الاحتفاظ بالأشعة تحت الحمراء المنعكسة من الأرض ومنع انتقالها إلى الفضاء مما يعني زيادة السخونة بسبب بقاء هذه الأشعة ضمن مستوى سطح الأرض والغلاف الجوي.

ويؤدي انبعاث هذه الغازات إلى زيادة تركيز ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي والذي يسبب بدوره يسبب العديد من الآثار البيئية، ومنها:

1- ارتفاع معدلات درجات الحرارة في العديد من المناطق الاستوائية وأوروبا مما يعني ضغوطاً بيئية على الكائنات الحية والإنسان من الصعب التأقلم معها بسهولة، ومن المتوقع أن يصل معدل الزيادة في درجات الحرارة درجتين مئويتين بحلول العام 2050.

2- تغير الأنماط الزراعية في الكثير من مناطق العالم حيث سترتفع الإنتاجية الزراعية في الشمال، وتنخفض في المناطق الحارة والتي تعاني حالياً من فجوة في الإنتاج الزراعي.

3- ذوبان كمية من الثلوج في المناطق القطبية وبالتالي ارتفاع في مناسيب البحار بمعدل 50 سم واحتمال غرق بعض المناطق الساحلية.

4- انتشار الكثير من الأمراض المرتبطة بالحرارة مثل الملاريا إلى مناطق العالم الشمالية.

5- زيادة التعرض للكوارث الطبيعية مثل الأعاصير والفيضانات نتيجة تغير معدل درجات الحرارة والضغط الجوي.

6- تقلص مساحة العديد من الغابات بسبب زيادة الحرارة، واحتمال حدوث حرائق الغابات، وكذلك احتمال تغير التوازن الحيوي في الكثير من البيئات ومنها الأنهار والبحيرات والصحارى.

تأثيرات التغير المناخي على العرب

يمثل تقرير المجموعة الثانية للهيئة الحكومية المشتركة للتغير المناخي، والذي صدر في نيسان 2007 واحدا من أهم وأخطر الدراسات المستقبلية التي توثق التأثيرات المحتملة للتغير المناخي، وبعضها بدأ بالظهور فعلياً. ومن المؤكد أن هذا التقرير الذي يعتمد على جغرافية القارات، ولا يتعامل مع الوطن العربي كوحدة جغرافية، يشكل صدمة حقيقية للسياسات الدولية كما يشكل منطلقاً للكثير من الجهود التي ستعمل خلال السنوات القادمة على مقاومة التأثيرات.

التأثيرات المتوقعة من خلال التقرير للوطن العربي مقارنة مع مناطق جغرافية أخرى، هي كالتالي:

1- في السنوات الأربعين القادمة سوف تتراجع مستويات المياه في الأنهار ومصادر المياه السطحية في العالم العربي (ضمن إطار المناطق الجافة في آسيا وإفريقيا) بنسبة 10-30% بينما ترتفع في الدول الشمالية وبعض المناطق الاستوائية بنسبة 10-40% حسب المنطقة.

2- حوالي 20-30% من مجمل الأنواع الحية في العالم سيكون مهدداً بالإنقراض نتيجة تغير الخصائص التي تكيّفت معها هذه الكائنات في الأنظمة البيئية وأضطرارها أحياناً إلى الهجرة للبحث عن بيئات أكثر تناسباً مع ما اعتادت عليه.

3- تزداد الإنتاجية الزراعية والغذائية في المناطق المدارية والشمالية بنسبة 20% بينما تنخفض هذه الإنتاجية في المناطق الجافة وفي إفريقيا، وهذا يعني زيادة الجوع حتى في حال كان التغير في درجات الحرارة لا يتجاوز 1-2 درجة مئوية.

4- زيادة في نسبة حدوث الفيضانات والجفاف وحالات الطقس المتطرفة في كل منطقة حسب مناخها الحالي. في العالم العربي سوف تزداد حالات الجفاف بينما تزداد الفيضانات في آسيا والمناطق الساحلية في أميركا الشمالية.

5- تزايد خطورة الغرق لبعض المناطق الساحلية في العالم، في العالم العربي المنطقة الأكثر تهديداً هي: دلتا النيل في مصر، ومدن الإسكندرية، والإسماعيلية، وبورسعيد.

6- موت نسبة عالية من الشعاب المرجانية بسبب زيادة درجات الحرارة في المحيطات، وهذا قد يكون تأثيره كبيراً على السياحة في البحر الأحمر وخليج العقبة.

7- تزايد حالات الموت والمرض والإجهاد بسبب موجات الحر وخاصة في أوروبا وأميركا الشمالية التي لم تعتد على هذه الحرارة.

8- تزايد في معدلات انتشار أمراض الملاريا والأمراض الاستوائية والأمراض المعدية والتي قد يصل المستوى الجغرافي لانتشارها إلى العالم العربي وجنوب أوروبا.

9- في إفريقيا وآسيا سوف تصل نسبة تكلفة التكيف مع التغير المناخي إلى 10% من الناتج القومي الإجمالي لبعض الدول وخاصة الدول الساحلية التي تعتمد على الإنتاج الغذائي البحري وعلى الاستثمارات السياحية الساحلية.

10- تأثيرات اقتصادية واضحة على الاستثمارات والصناعات الزراعية والساحلية بالتحديد في الدول المعرضة لزيادة درجات الحرارة ونقص هطول الأمطار والجفاف وغرق المناطق الساحلية.

مؤتمر بالي: البحث عن إطار دولي

بدأت في جزيرة بالي الإندونيسية الاثنين الماضي أعمال أهم مؤتمر دولي حول التغير المناخي منذ العام 1997. يحاول هذا المؤتمر الذي سيجمع 130 وزير بيئة في مناقشاته الختامية تطوير إطار عمل ملزم دولياً لمواجهة تأثيرات التغير المناخي بعد العام 2010 حيث تنتهي مدة «ولاية» بروتوكول كيوتو الذي رفضت الولايات المتحدة، وهي أكبر منتج لغازات التغير المناخي، التوقيع عليه .

المطلوب في مؤتمر بالي والذي يستمر إلى الرابع عشر من كانون الأول الحالي إعداد وثيقة بديلة لبروتوكول كيوتو الموقع عام 1997 والذي ينص على تخفيض 36 دولة صناعية للانبعاثات الغازية بمعدل 5% حتى العام 2012 لإعادة المناخ العالمي إلى المستوى الذي كان عليه قبل عام 1990.

تصدير الشمس الى اوروبا

أحد أهم المحاولات العربية الطموحة لاستثمار الطاقة الشمسية هو بناء منظومة من محطات الطاقة الشمسية على امتداد الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط لتزويد العالم العربي وأوروبا بالطاقة الشمسية الدائمة. ويعتبر الأمير الحسن بن طلال، ولي العهد الأردني السابق ورئيس نادي روما، من ابرز الداعمين لهذا المشروع حيث أعلن عنه في خطاب ألقاه في البرلمان الأوروبي في بروكسل قبل اسبوع. واقترحت الورقة توفير طاقة شمسية بجهد تعاونى ما بين "الحزام التكنولوجي" الذي تمثله أوروبا و"الحزام الشمسي" الذي تمثله منطقة الشرق الاوسط وشمال إفريقيا لمكافحة تغير المناخ بطريقة عملية اقتصادياً، وتقنياً، وسياسياً.

الدول المئة الأكثر تعرضاً لتأثيرات التغير المناخي

تقع البحرين واليمن وليبيا والجزائر وتونس والسودان ومصر ضمن الدول المئة الأكثر تعرضاً لتأثيرات التغير المناخي بحسب دراسة أعدها باحثون في مدرسة لندن للاقتصاد .

محاولات أردنية

بذلت عشر محاولات عربية من القطاع العام أو الخاص للخروج من الاعتماد الكلي على النفط ومشتقاته، والبدء في تطوير تقنيات الطاقة البديلة للمساهمة في التخفيف من انبعاثات الغازات الدفيئة:

بسبب الارتفاع الهائل في أسعار النفط، قررت الحكومة الأردنية الانسحاب التدريجي والقاسي بالنسبة للمواطنين من دعم النفط، وترك السعر يتحرر نهائياً في العام 2008 حيث تنتهي فترة احتكار مصفاة البترول ويمكن فتح شركات طاقة منافسة لها. ولكن التوجهات الأكثر أهمية كانت نحو زيادة نسبة موارد الطاقة غير البترولية في مجمل استهلاك الطاقة في الأردن.

العامل الأساسي في التحول كان الغاز الطبيعي الذي يصل من مصر بنسبة عالية من الكميات والاعتماد حيث بدأت محطات إنتاج الكهرباء في الأردن في التحول من النفط إلى الغاز الطبيعي وكذلك العديد من الصناعات التعدينية والاستخراجية الكبرى.

في مجال الطاقة المتجددة استفاد الأردن من خبرات تقنية طويلة في تطوير الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لاستخدامات مختلفة منذ الثمانينيات، والهدف الآن هو تعزيز هذه الإمكانيات بحيث تصل إلى زيادة مساهمة الطاقة المتجدة في استهلاك الطاقة الوطنية إلى 5% بحلول العام 2010 ولكن هناك حاجة إلى المزيد من الطموح. وتعمل الحكومة حاليا على تأسيس شبكة لقياس خصائص الرياح والطاقة الشمسية في المناطق الواعدة في المملكة، وعمل خرائط مناخية تفصيلية لتقييم مصادر الطاقة الشمسية، وطاقة الرياح، وتحديد المواقع المناسبة لإقامة مشاريع مستقبلية ضمن هذا السياق. ويحاول الأردن الآن الاستفادة من آلية التنمية النظيفة المرتبطة ببروتوكول كيوتو للتغير المناخي في محاولة لتأمين الدعم المالي الكافي للتحول نحو مشاريع أكثر طموحا لاستخدام أنواع الطاقة المتجددة والتقليل من انبعاثات الكربون النفطي.

وفي نظرة سريعة على إنتاج الطاقة المتجددة في الأردن، يتم حالياً تشغيل أكثر من 200،000 سخان مياه شمسي، وتوليد 7 ميغاواط من الطاقة المائية (تمثل 0،68% من إجمالي القدرة الكهربائية)، وميغاواط واحد من الكتلة الحيوية في معمل للغاز الحيوي مبني على مكب نفايات سابق.

دول أوبك: 750 مليون دولار لمكافحة التغير المناخي

في أول خطوة عملية على جدية الدول العربية المنتجة للنفط في مقاومة آثار التغير المناخي، أعلنت السعودية والإمارات والكويت بعد انتهاء قمة الدول المنتجة للنفط الأسبوع الماضي عن تخصيص مبلغ 750 مليون دولار للأبحاث التطبيقية الخاصة بتطوير تقنيات مكافحة التغير المناخي وتخفيف الإنبعاثات الكربونية .

والرسالة التي تريد دول أوبك إرسالها هي أن القدرة التقنية يمكن أن تكون موجودة لتخفيف الإنبعاثات الكربونية حتى مع الاستمرار في استخدام مشتقات النفط، وبالتالي مواصلة الاعتماد على النفط الذي يشكل العمود الفقري للطاقة في الدول الخليجية.

موقف الأردن

يعتبر الأردن من الدول ذات المساهمات القليلة في انبعاثات الكربون العالمية نظراً للحجم الصغير للصناعات الأردنية، وعدم وجود مصادر النفط، ولكن الطبيعة الجافة للأراضي والمراعي في الأردن تجعله من الدول المعرضة لمخاطر الجفاف، وتراجع نسب سقوط الأمطار. وقع الأردن على اتفاقية التغير المناخي عام 1994 وكان عام 1997 أول دولة نامية تقدم تقريراً وطنياً لتحديد انبعاثات غازات الاحتباس الحراري ومصادرها المختلفة. وفي عام 2001 وقع الأردن على اتفاقية كيوتو، بهدف الاستفادة من ميزاتها التي تسمح للدول النامية مثل الأردن ببيع «حقوقها» من انبعاثات الكربون التي من غير المتوقع أن تصلها أصلاً إلى الدول والشركات الصناعية مقابل مبالغ مالية، يمكن استثمارها في مشاريع الطاقة البديلة والنظيفة. وفي هذا السياق بدأ الأردن بيع حقوق الكربون في منتصف العام الحالي بعد أن قرر مجلس الوزراء الموافقة على تنسيب وزير البيئة المتضمن بيع كميات من الكربون المخفضة في مشروع الغاز الحيوي التابع لأمانة عمان الكبرى ـ مكب نفايات الرصيفة لصالح الحكومة الفنلندية بقيمة (7,87) يورو للطن الواحد. وبعد ذلك بدأ بيع الكربون المتولد من محطة العقبة الحرارية بحوالي 50 مليون يورو لمدة خمس سنوات قادمة. كما يشتمل القرار على بيع الكربون المتولد من محطة السمراء لتوليد الكهرباء بقيمة 25 مليون دولار لمدة خمسة أعوام . ويجري التحضير حالياً لطرح عطاء بيع الكربون من محطة ارحاب لتوليد الطاقة خلال المرحلة المقبلة.

وفي البعد السياسي والاقتصادي من قضية التغير المناخي يقف الأردن حائراً ما بين الموقف العربي المدعوم بالدول المنتجة للنفط والتي ترفض تضمين الاتفاقيات الدولية لأية التزامات على الدول النامية أو أي التزام بزيادة نسب الطاقة المتجددة، وما بين الموقف الأوروبي الذي يدعم التوجهات نحو الطاقة البديلة، وتقديم المساعدات الفنية والمالية للدول التي تلتزم بهذا التحول. ولكن ومع الإرتفاع الشديد في أسعار النفط في السنة الماضية بات الأردن أكثر قناعة بأهمية التوجه نحو الطاقة البديلة لأن الاعتماد شبه الكلي على النفط أصبح يشكل عبئاً مالياً هائلاً على الموازنة.

في أول نشاط شعبي أردني متزامن مع مؤتمر بالي حول التغير المناخي تقوم منظمة السلام الأخضر وجامعة الأمم المتحدة في عمان بإقامة نشاط اجتماعي وثقافي في موقع جامعة الأمم المتحدة (داخل حرم الجامعة الأردنية) يوم السبت ، ويهدف الى نشر المعرفة والمعلومات ومقترحات النشاطات التوعوية الخاصة بالتعريف بالتغير المناخي ووسائل مواجهته.

الاقليم

كشف عن ترتيبه لقاءات بين بعثيين ومقاومين وأميركيين

إياد علاوي لـ "السِّجل": شرف لي أن أتهم بإقامة علاقات لحقن دماء العراقيين

خالد ابو الخير

دعا رئيس الوزراء العراقي السابق إياد علاوي الى محاسبة الذين اساءوا إلى الشعب العراقي في الماضي والحاضر وتعويض المتضررين.

وكشف علاوي في حوار مع "السِّجل" أجري في عمان، أنه جمع بعثيين ومقاومين مع الولايات المتحدة، بهدف حقن الدماء وإعداد الأجواء الصحيحة لمصالحة وطنية حقيقية، ونفى في الآن نفسه، ارتباطه بأية علاقة مع حزب البعث.

وقال زعيم حركة الوفاق الوطني والقائمة العراقية الوطنية «كتلة برلمانية تضم 25 نائباً»، إن نوري المالكي خذل أوصله الى السلطة، ويتكيء الآن على دعم الولايات المتحدة وبعض الأطراف الإقليمية غير العربية.مشيراً الى أن الوفاق والعراقية معارضتان للمسلك السياسي الحكومي «الذي لا يخدم التوازن في العملية السياسية».

ويعزو الهجوم الذي شنته عليه حكومة الائتلاف الى رغبتها في «تصفية المشروع الوطني العراقي وإجهاض أي تحرك بهذا الاتجاه ولتكريس سياسة المحاصصة الطائفية السياسية» .

وأفاد علاوي بأن المشروع الطائفي السياسي هو الذي أوصل العراق إلى هذه المرحلة فضلاً عن الدفع بهذا الاتجاه من بعض القوى الإقليمية والدولية. لافتاً النظر الى أنه أطلق تحذيراً قبل سنة أوسنتين بأن المحاصصة الطائفية السياسية ستنعكس على الطائفة الواحدة لتعمل على تفتيت الطوائف والعشائر «وهذا للأسف ما يحصل الآن».

وفيما نفى علاوي ما رددته بعض وسائل الإعلام من وجود لوجهات نظر متضاربة داخل حركة الوفاق والقائمة العراقية، أكد أن العراق وسلامته وبناء أمن إقليمي يقوم على قاعدة اقتصادية متينة وليس على قاعدة عسكرية، هي الطريقة الوحيدة لمجابهة التدخلات الخارجية.

تغيير قانون اجتثاث البعث هل كان مُرضياً لكم؟

كلا ونحن غير مهتمين بالتغيير(القانون) نحن مع توفير أجواء المصالحة الحقيقية، وذلك بإلغاء القانون، وتخويل القضاء (بعد تعديل القضاء وتحقيق استقلاليته) صلاحيات النظر بكل التهم الموجهة ضد أي من المقصرين، وإنزال أقصى العقوبات وحسب القوانين بمن أساء استخدام السلطة، وتعويض كل المتضررين، وهذا ينطبق على السابق واللاحق.

المصالحة لم تحصل، ولن تحصل ضمن توجهات الحكومة الحالية

يتهمونكم بإقامة علاقات مع بعثيين، ويأخذون عليكم إقامة علاقات واسعة مع أطراف خارجية.. فما الهدف من ذلك؟

لا أقيم علاقات مع أطراف خارجية، علاقاتي واضحة مع الدول العربية والإسلامية أولاً ومع دول العالم، ثانياً. وهذا شأن طبيعي، وليس لي علاقة مع البعث، لكن جمعت بعثيين ومقاومين مع الولايات المتحدة، بهدف حقن الدماء، وإعداد الأجواء الصحيحة، والمناخ المناسب لمصالحة وطنية حقيقية، وبالتواصل مع الجامعة العربية، والأمم المتحدة، والولايات المتحدة، كما وضعت دولاً مهمة في مجلس الأمن بالصورة طالباً دعم الكل للعراق لكي تقوم مصالحة وطنية حقيقية، ويتحقق الأمن والاستقرار، وتحقن الدماء، إن كانت هذه تهمة فلي الشرف أن أكون متهماً بها.

من يحمل حكومة المالكي.. هل هي الائتلافات الداخلية أم الضوء الأخضر الأميركي؟

خذل المالكي من أوصله إلى السلطة من الائتلاف الموحد (الفضيلة والصدريين وبعض المستقلين وبعض من رفاقه في حزب الدعوة) واعتمد على دعم الولايات المتحدة وبعض الأطراف الإقليمية غير العربية.

الهجوم والاتهامات التي أطلقتها الحكومة وأطراف مقربة منها لكم.. ما أسبابها الحقيقية؟

أسبابها وأهدافها تصفية المشروع الوطني العراقي، وإجهاض أي تحرك بهذا الاتجاه ولتكريس سياسة المحاصصة الطائفية السياسية، ولتوسيع دور الميليشيات داخل وخارج ما هو موجود من مؤسسات. لهذا نشهد الآن تكوين أجهزة أمنية واستخبارية جديدة حتى خارج قرارات مجلس النواب كما نشهد تشكيل وحدات جديدة من ميليشيات للأسف بغطاء رسمي.

كيف تصف علاقتكم بالتيار الصدري؟

مع بعضهم جيدة وتتطور، وهناك مشتركات لا بأس بها يمكن تطويرها، ونحن نسعى لهذا الأمر مع كل الأطراف العراقية، فالتيار الصدري فيه عناصر وطنية عراقية مخلصة عديدة، ونحن نسعى لتقويتها، وتقوية شعورها الوطني والعربي.

ومثلها علاقتكم بجبهة التوافق والديمقراطيين المستقلين كـ«عدنان الباججي»؟

مع جبهة التوافق جيدة جداً، وعدنان الباججي عضو مهم في القائمة العراقية الوطنية التي أترأسها.

هل تشكلون معارضة جديدة لما هو قائم في بغداد؟

نحن معارضون بالتأكيد للمسلك السياسي الحكومي والذي لا يخدم التوازن في العملية السياسية، ولهذا انسحبنا من مجلس الوزراء.

كنت على وشك الاعلان قبل شهرين، وفق توقعات وسائل الإعلام، عن الانسحاب من الحكومة، هل كان هناك قرار بهذا الشأن. نرجو توضيح هذه النقطة؟

نعم انسحبنا.

المصالحة لم تحدث لغاية الآن، والملاحظ أن هناك انقسامات داخل السُنّة والشيعة.. كيف يمكن الحد من هذه الانقسامات والتشظي الحاصل؟

المشروع الطائفي السياسي هو الذي أوصلنا إلى هذه المرحلة، كذلك الدفع بهذا الاتجاه من بعض القوى الإقليمية والدولية، وأنا حذرت قبل سنة وسنتين وأكثر من أن المحاصصة الطائفية السياسية ستنعكس على الطائفة الواحدة لتعمل على تفتيت الطوائف والعشائر، وهذا للأسف ما يحصل الآن. الحل الوحيد هو بانتصار المشروع الوطني العراقي الذي يؤمن بعراق لكل العراقيين، ويؤمن بهوية العراق العربية والإسلامية مع الاحترام الكامل والالتزام بالحقوق المقرة للإخوة الكرد كشركاء في الوطن العراقي، كذلك بإقرار كامل الحقوق والإرادة لكل العراقيين بغض النظر عن المذهب والدين والعرق واللون السياسي. المشروع الوطني الذي يؤمن بالدولة ومؤسساتها القوية والعصرية.

المصالحة لم تحصل ولن تحصل ضمن توجهات الحكومة الحالية، المشكلة انتقلت من اعتبار البعثيين والجيش السابق وقوى الأمن الداخلي والمثلث السني والعشائر الشيعية العربية أعداء ويجب اجتثاثهم، الى العداء مع الصدريين والفضيلة والعراقية والحوار والتوافق وغيرهم من داخل المشاركين في العملية السياسية، وأدت إلى التشظي المحزن الذي يحصل في العراق الآن.

التدخلات الخارجية في العراق.. كيف تصنفها، وكيف يمكن التصدي لها؟

بوجود كيان لدولة قوية ذات مؤسسات وطنية صلبة، وبتبني سياسة خارجية واضحة مسالمة وحازمة، وبدعم من دول المنطقة والأمم المتحدة. وبسلامة العراق وبناء أمن إقليمي يقوم على قاعدة اقتصادية متينة وليس على قاعدة عسكرية.

ثمة انطباع، تروج له بعض وسائل الإعلام، حول حدوث تعدد في وجهات النظر داخل القائمة العراقية وحركة الوفاق.. كيف هو الحال؟

هذا القول غير صحيح وغير واقعي وغير حقيقي، وربما يكون الانطباع الذي تتحدثون عنه هو خروج شخصين أو ثلاثة عن القائمة لأسباب نجهلها لم يعلن عنها،ولم يعبر المنسحبون عن نواياهم في اجتماعات القائمة، وإنما سمعنا بذلك من الإعلام، وقد أكد الإخوة الذين انسحبوا من القائمة عن التزامهم ببرنامج القائمة الوطني وما إلى ذلك مما يدل على عدم وجود أسباب موضوعية، وربما يؤكد ذلك أن أسباب الانسحاب هي أسباب شخصية.

اياد علاوي

مخطط لضم ميليشيات سُنّية الى الشرطة العراقية

السّجل - خاص

يستعد الجيش الأميركي والحكومة العراقية لإطلاق عملية ضم الميليشيات السُنّية المنضوية ضمن مجلس إنقاذ الأنبار الى الشرطة العراقية.

وخاضت هذه الميليشيات حرباً ضروساً ضد عناصر القاعدة الذين كانوا ينتشرون بكثرة في مدن محافظة الأنبار ، واستطاعت أن تحد من خطورتها، إلاّ أن اغتيال زعيمها عبد الستار أبو ريشة في أيلول/ سبتمبر الفائت بعيد اجتماعه مع الرئيس الأميركي جورج بوش في زيارته النادرة للمحافظة، ألقى بظلال من الغموض على مستقبلها.

و قد كشف في بغداد كشف عن مخطط أميركي عراقي مشترك لتدريب وتأهيل أفراد مجالس الصحوات في العراق، من أجل ضمهم لسلك الشرطة.

وتحفظت الحكومة العراقية المكونة أصلاً من الائتلاف الشيعي، على تسليح القوات الأميركية للعشائر السُنّية، وبالمقابل لم تف بوعودها بحل الميليشيات الشيعية.

وكان مجلس صحوة الأنبار أعلن عن نفسه منتصف أيلول/سبتمبر 2006 بعد أن كشفت مصادر عشائرية بروز خلافات بين القاعدة وعشائر الأنبار الى العلن.

وشهد العراق لاحقاً بروز العديد من مجالس الصحوات من أبناء العشائر لمقاتلة «تنظيم القاعدة».

كما رحب مسؤولون أميركيون، ومنهم الرئيس جورج بوش، بـ «التقدم الذي يتحقق في الأنبار»، لكن كبار الضباط حذروا من أن مقاتلي القاعدة يعيدون تجمعهم في مكان آخر في العراق.

ويبلغ عدد أفراد هذه الصحوات نحو(77) ألف فرد ، بينهم 60 ألفاً يتولون مهمة نصب السيطرات (نقاط التفتيش)، ويتقاضون مرتبات شهرية تتراوح بين 300 و400 دولار. إضافة الى مكافآت أخرى لمن يرشد عن مخزن أسلحة أو الأماكن السرية لعناصر القاعدة .

ويشير مخطط ضم أفراد هذه الميليشيات لسلك الشرطة ، الى التوصل لـ«حل وسط» بين الأميركيين وحكومة نوري المالكي، التي أعربت عن تخوفها في السابق من رفع هذه العشائر أسلحتها في وجهها.

وتعارض قوى سياسية عراقية فكرة ضم الميليشيات الى الشرطة، مخافة استمرار ولائها «الميليشياوي» وتفضل حلها، وإلحاق أفرادها بوظائف غير أمنية.

الاقليم

الحصاد السوري في "أنابوليس":

ماذا ربحت دمشق؟

معن البياري

روى هنري كيسنجر أنه زار دمشق في أثناء إعداده لمؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط الذي عقد في كانون الأول /ديسمبر 1973، واجتمع إلى الرئيس حافظ الأسد، وأطنب ساعات في الشرح له عن منافع المؤتمر وما سيتحقق لسورية من المشاركة فيه، وعن أهميته في إطلاق عملية سلام يمكن أن تحصل في أثنائها دمشق على ما لم يتيسر لها في الحرب التي كانت قد توقفت قبل أسابيع. وأوضح أن الأسد كان يستمع باهتمام ويومئ برأسه تجاوباً مع ما يغريه به الوزير الأميركي، بل وبانت عليه علامات الانشراح أحياناً، وحين همّ كيسنجر للمغادرة، عجب منه الأسد عن سبب عدم سؤاله ما إذا كانت سورية ستحضر المؤتمر أم لا، فأجابه أنه تبدّى له أن الموافقة حسمت في تجاوبه (الأسد) مع كلامه، غير أن الرئيس السوري باغته وأدهشه بالقول إن بلاده لن تحضر، وهو ما كان. ولأن المسافة الزمنية طويلة بين تلك الواقعة ومشاركة دمشق في مؤتمر أنابولس في 27 الشهر الماضي، ولأن تفاصيل كثيرة عرفتها محطات غير قليلة في أكثر من ثلاثين عاماً مضت، فإن المراقب لمسار التعاطي السوري مع «عملية السلام» والتفاوض مع « إسرائيل»، وما بينهما من إحالات إلى العامل الأميركي، يجد أن دمشق لم يكن في مقدورها دائماً أن تهتدي برفض حافظ الأسد حضور «جنيف» وبالكيفية التي أدهشت أشهر وزير خارجية أميركي.

ولأن الثبات على مسلك وحيد من دون الأخذ في الاعتبار المتغيرات المستجدّة ليس من السياسة في شيء، لم يكن ممكناً أن نقع على مثل دهشة كيسنجر مع من خلفه من وزراء الخارجية الأميركيين، وسعوا إلى أن تنخرط سورية في عملية التسوية في المنطقة، غير أن دمشق حافظت، إلى حد بعيد، وفي مختلف المحطات على أن تكون مشاركتها في أي تظاهرة دولية، أو أميركية على الأصح، من طراز «أنابولس» مثلاً، موضوعا للأخذ والرد، ولتفحص المكاسب والخسائر. ولم تكن يوماً في وارد الاستعجال أو التلهف على التفاوض أو الغرام بكاميرات التصوير. ويعثر المتابع لهذا المسار، أيّاً كان موقفه من النظام وطبيعته في سورية، على وقائع توفّرت فيها دمشق على مقادير غير قليلة من البراعة في الأداء التفاوضي والتداول السياسي وفي الثبات على مطالبها كاملة، وتحقيق المقتضيات التي تراها لازمة أمنياً ولوجستياً، كما دلّ على ذلك إخفاق لقاء جنيف بين الرئيسين بيل كلينتون وحافظ الأسد في العام 2000. من دون أن يعني ذلك عدم المضي في غير اتجاه السلام خياراً استراتيجياً والاحتكام إلى قرارات الأمم المتحدة، والاستعداد المشروط لإقامة علاقات طبيعية مع «إسرائيل» والتخفف من حمولة الموضوع الفلسطيني في بحث استرداد هضبة الجولان المحتلة، كما دلّ على ذلك بوضوح شديد خطاب وزير الخارجية السوري (في حينه) فاروق الشرع في افتتاح مفاوضات شيبردزتاون في كانون أول /يناير 2000.

تستنكف الولايات المتحدة عن إجراء حوار جدّي ومباشر مع دمشق في غير ملف، منذ طرح وزير الخارجية السابق كولن باول على الرئيس بشار الأسد في أيار /مايو 2003 ما اعتبرت شروطاً من واشنطن لبعث الحرارة في جسور التواصل. وما تزال الخطوات الأوروبية محدودة باتجاه مزيد من الانفتاح على سورية، وإن لم تعد على تلك الوتيرة الشديدةالفتور بعيداغتيال رفيق الحريري في شباط/ فبراير 2005. أما ممكنات إحياء مسار التفاوض مع إسرائيل، فقد تبدت أنها في مقام المستحيل، بالنظر إلى توثيق دمشق تحالفها مع طهران، وتالياً بدلالة شن تل أبيب غارة في أيلول/ سبتمبر الماضي على موقع في داخل الأراضي السورية. وعلى الرغم من ذلك كله وغيره، أوضحت مفاعيل الموضوع اللبناني وإمساك دمشق بغير ورقة في الملفين العراقي والفلسطيني أن دمشق ما زالت لديها قدرات للمناورة، أو التذاكي أحياناً، في هوامش المساحات الضيقة والمتاحة، في سياق العلاقة مع الولايات المتحدة خصوصاً، وتالياً مع دول الاتحاد الأوروبي.

جاء لقاء «أنابولس» الأسبوع الماضي ليكون بالنسبة لها نافذة يمكن الإفادة منها في مراكمة مزيد من أسباب كسر تلك العزلة، وذلك الاستهداف السياسي الذي طالما لوّحت شخصيات أميركية متطرفة بتطويره إلى إسقاط النظام الحاكم في دمشق، وهو ما تأكد في غير منعطف في الأعوام الثلاثة الماضية أن لا قرار أميركياً محكماً في خصوصه، ليس فقط بالنظر إلى بؤس الحال العراقي بعد إطاحة صدام حسين، بل أيضاً بالنظر إلى ما بات يقيناً في دوائر صناعة القرار الأميركي أن لدى سورية ما يمكن الإفادة منه، بدليل المساهمة الأمنية الحيوية في ملفات تتصل بأفراد يحسبون إرهابيين، وبدليل المساهمة الأكثر وضوحاً في العراق، وكان من نتائجها دفع عشائر سنية بارزة في الأنبار إلى التعاون الأمني والعسكري مع القوات الأميركية المحتلة، وكذلك التعاون الجدي في سبيل خفض عمليات التقتيل والتفجيرات الشنيعة.

حضرت سورية في مؤتمر أنابولس، وتعمّدت أن يكون تمثيلها متدنياً، بعد أن ساقت على الرأي العام العربي أنها تمكنت من تحقيق مطلبها بوضع قضية احتلال الجولان على جدول أعمال المؤتمر، فيما اتضح أنه لا جدول أعمال كان هناك، وأن المؤتمر ليس للتفاوض ولا للدفع باتجاه وضع آليات لذلك.

ولم يأت جورج بوش في كلمته الافتتاحية إلى مسألة الجولان إطلاقاً، وكذلك فعل إيهود أولمرت، ما كان معناه أن حضور سورية كان مطلوباً لذاته، وإن رميَ لدمشق في سياقه وعد غامض بإطلاق مفاوضات بشأن الجولان في موسكو في وقت لاحق، من دون أي ضمانات أو وثائق جديّة بشأن مرتكزات هذه المفاوضات فيما لو حدثت. جاء نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى قاعة البحرية الأميركية، وصفق لخطابه الذي أكد فيه وجوب عودة الجولان كاستحقاق لسلام حقيقي في المنطقة وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك كثيراً. وصافحته كوندوليزا رايس، وطلبت منه نقل تحياتها إلى وليد المعلم. وكان قد أشاح بوجهه عن وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني لما نظرت إليه، وبدا أنها تحاول افتعال مصادفة، فتصافحه وهي غير المصابة بالجرب، كما صرّحت لاحقاً. والبادي أنه لم يكن لدى القيادة السورية أية أوهام بشأن الجولان في أنابوليس، وإن لم تشهر وصف الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد له عشية عقده في اتصال هاتفي مع الأسد بأن المؤتمر تافه، وفي البال أن الصحافة السورية الرسمية رمته بنعوت بالغة السوء، وأكدت فشله قبيل انتظامه وفي أثنائه وبعد انفضاض سامره.

وإذا كانت سورية قد عمدت إلى التذاكي بشأن حضورها «أنابوليس» بإشاعة اشتراطها ذاك عن الجولان، في الوقت الذي كانت رغبتها في الحضور واضحة بسبب المكاسب السياسية البحتة التي تيّقنت من جنيها، فإن دوائر الإدارة الأميركية شهدت جدالاً في هذا الشأن، ففيما حرصت رايس على توجيه الدعوة إلى دمشق، رأى فريق نائب الرئيس ديك تشيني غير ذلك، كما أن مساعدها الأبرز في شؤون المنطقة إليوت أبرامز، وهو الموصوف بحدة ليكوديته، عارض الدعوة، وغاب لاحقاً عن حفل أنابوليس كله. وفي إسرائيل، تبارى أولمرت وباراك من يكون صاحب فكرة جرّ سورية إلى الحفل المذكور، على ما كتبت صحف عبرية، منها «معاريف» التي أوردت أن موسكو تنقل حالياً رسائل بين دمشق وتل أبيب من أجل إحياء مسار التفاوض بينهما.

ويمكن عطف ذلك إذا كان صحيحاً على الإشارات غير القليلة التي رمت بها دمشق نحو الولايات المتحدة بحضورها «أنابوليس» (ولو بفيصل مقداد)، والتي منها إمكانيات الحلحة التي وفرتها في معضلة الرئاسة اللبنانية، حيث بدأ الاتجاه إلى ترئيس قائد الجيش العماد ميشال سليمان مع ساعات افتتاح «أنابوليس» نفسه، ومنها أيضاً إمكانيات عدم التطابق في الرأي مع الحليف الإيراني. ولذلك كله، لا يعود ذا صدقيّة وصف سورية بأنها دولة ممانعة فيما الآخرون في محيطها العربي معتدلون، فقد أوضح مستشار الأمن القومي الأميركي ستيفن هادلي أن دولاً أعضاء في جامعة الدول العربية ألحت على حضور سورية، فدعوناها ولم نخسر شيئاً. وهذا حقيقي، غير أن الأجدى بالنظر أن سورية كسبت، لا سيما وأن أحوالها الراهنة لا يمكن أن تجعل دهشة مثل التي أصاب بها حافظ الأسد هنري كيسنجر قبل 33 عاماً ممكناً تكرارها.

دعا دول «التعاون» لاتفاقيات أمنية

أحمدي نجاد نجم القمة الخليجية..

سليم القانوني

من مفارقات القمة الخليجية الأخيرة أن حضور زعيم «غير خليجي» بلاده ليست عضواً في مجلس التعاون، قد شكل الحدث الأبرز لهذه القمة التي اختتمت أعمالها في الدوحة الثلاثاء الرابع من كانون الأول/ديسمبر الجاري. فقد حضر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تلبية لدعوة رئيس القمة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني الذي استضافت بلاده القمة الثامنة والعشرين.

مراقبون كثر استوقفتهم مشاركة نجاد، وهو أول زعيم أجنبي يشارك في قمة خليجية.فوصف دبلوماسي غربي في العاصمة القطرية ما جرى بأنه «خبطة إعلامية»، فيما وصف كاتب ومحلل سعودي (خالد الدخيل) هذه المشاركة بأنها «لافتة جداً». وتدل مؤشرات عدة على أن الدوحة هي من بادرت وربما بصورة منفردة، لاستضافة نجاد، وذلك مع إشارة رئيس الوزراء القطري في مؤتمره الصحفي لدى اختتام القمة بأن طهران هي من طلبت المشاركة، وتمت الاستجابة لطلبها، وأن الزعماء طلبوا وضع آلية لاستضافة زعماء أجانب.

ورغم أنه لم ترشح أنباء عن المباحثات الجانبية التي جرت في مثل هذه المناسبة بين نجاد وزعماء خليجيين، فقد لوحظ أن الاجتماع بين رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد والرئيس الإيراني جاء بعد الكلمة التي ألقاها الضيف في افتتاح القمة التي لم يتطرق فيها نجاد الى قضية الجزر الثلاث التي تنازع إيران دولة الإمارات عليها. كما جاءت مشاركة الرئيس الإيراني بعد يوم من إصدار أبوظبي بياناً أكدت فيه تمسكها بحقوقها في جزر أبو موسى، وطنّب الكبرى، والصغرى.

بدلاً من ذلك دعا نجاد دول الخليج لتوقيع اتفاقيات أمنية واقتصادية بين بلاده ودول مجلس التعاون الست. وهي دعوة دأبت طهران على إطلاقها تجاه جاراتها، غير أن المخاوف الخليجية من التمدد الإيراني ومن استخدام مثل هذه الاتفاقيات كمنصة لأشكال مختلفة من التدخلات الإيرانية حال وما زال دون الاستجابة لهذه الدعوات.

وكانت طهران طالبت في مناسبات عدة بخليج لا قواعد أميركية وغربية فيه، وهو ما رفضته دول الخليج على الدوام التي سعت الى تنويع مصادر تسلحها: من روسيا والصين على سبيل المثال، ويذكر أن هذه الدول أنشات في ما بينها مجلس التعاون الخليجي في العام1985 في ظروف الحرب العراقية الإيرانية الطويلة التي كانت محتدمة آنذاك. وقد فاقم من ذلك الملف النووي الإيراني، إذ إن إيران قادرة على إنتاج قنبلتها النووية. رغم أن تقريراً أميركياً أشار إلى أنها أوقفت برنامجها النووي العسكري منذ عام 2003، ويفترض ان نجاد قدّم للزعماء الخليجيين تطمينات حول المسألة، ومع أنه يتعذر الاطمئنان بصورة كاملة لأسلحة تدمير على وشك الإنتاج في بلد مجاور تقوده طموحات قومية «لا حدود لها».

مقابل ذلك، فإن المبادرة لدعوة نجاد يحمل بدوره تطمينات للجارة القوية بأن دول الخليج العربية لن تكون منطلقا لأعمال عدائية ضدها، بل إن الدول الست لا تؤيد ولن تؤيد مواجهة مسلحة تقودها الولايات المتحدة، بالتعاون مع الدولة العبرية وأية دولة أخرى ضد الجمهورية الإسلامية. وكان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، قد عرض باسم دول مجلس التعاون تمكين إيران من تخصيب اليورانيوم لأهداف مدنية، غير أن هذا العرض الذي يكرر عرضاً روسياً سابقاً، لم يلق قبولاً من طهران التي باتت تتطلع للإعتراف بها دولة نووية وليس أقل من ذلك.

وكانت طهران قد عملت على تحسين علاقاتها مع الرياض بتبادل زيارات على مستوى عال بين البلدين منذ صعود نجاد الى الحكم، وجرى بين البلدين تنسيق مطرد حول الأزمة اللبنانية على مدى العام الجاري.

فيما سعت طهران الى احتواء تصريحات عدائية أطلقها أحد مستشاري المرشد خامنئي،ودعا فيها لضم مملكة البحرين الى الأراضي الإيرانية، وذلك بزيارة قام بها الوزير منوشهر متكي الى المنامة، وصدرت بعدها تصريحات ودية متبادلة بين الجانبين. كما تتشارك دول خليجية منها السعودية والبحرين والكويت مع إيران، في المؤتمرات الدورية لدول الجوار العراقي، غير ان دول الخليج تكاد لا تكتم مخاوفها من النفوذ الإيراني المتشعب في العراق، ومحاولة هذا البلد تقاسم النفوذ مع الولايات المتحدة في بلاد الرافدين.

ومن الواضح أن هذه المشاركة الإيرانية قد حملت الى ما تقدم، رسائل وإشارات إزاء الغرب بما يفيد أن إيران ليست معزولة، وأن صداقتها مطلوبة حتى من طرف دول حليفة لواشنطن.وأن الضغوط عليها بالتالي لن تفيد ولن تستقطب مؤيدين، فيما تتضمن هذه المشاركة رسالة خليجية مؤداها، أن دول مجلس التعاون (بعضها على الأقل) تمتلك هامشاً من المناورة والاستقلالية عن استراتيجيات الولايات المتحدة، التي فوجئت بالمشاركة الإيرانية في «محفل» يضم أخلص أصدقائها في المنطقة.

وفي المحصلة، فقد حققت كل من إيران ودول الخليج بعض النقاط في هذه المناسبة، فيما احتفظت واشنطن بموقف المراقب فقط لما يجري، بانتظار حدوث تطورات أخرى في منطقة حبلى بالاحتمالات.

الاقليم

وسط ضغوط فتحاوية

فياض يستعد لإجراء تعديل وزاري وتغيير في الفريق المفاوض

رام الله ـ السّجل

وسط سجال ساد الأوساط السياسية الفلسطينية حول جدوى مؤتمر أنابوليس وفرصه في إنتاج التسوية الدائمة، في ظل استمرار ممارسة إسرائيل سياسة المماطلة والتعنت، وعدم جديتها في الإلتزام بما يمكن الاتفاق عليه معها، فقد تعددت المصادر التي تحدثت عن «خلافات جدية وعن توتر في العلاقات داخل حركة فتح، حول المشروع السياسي لرئيس الوزراء سلام فياض وحكومته.

وأدى الخلاف، بحسب المصادر الفلسطينية، إلى تعرض الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى سلسلة من الضغوط «الفتحاوية» لحمله على إجراء تعديل على حكومة فياض.

وأفادت وسائل إعلام أن قيادات في حركة فتح تتهم فياض بالسعي إلى «تقوية موقعه في الساحة الفلسطينية من خلال نفوذه لدى المجتمع الدولي، وبخاصة لدى واشنطن وتحكمه بالملف المالي، ومحاولاته المتواصلة استقطاب قيادات في الحركة إلى صفه».

ورجحت مصادر فلسطينية استجابة عباس لمطالب قيادات حركة فتح في هذا الاتجاه، مشيرة إلى أن أبو مازن في صدد لقاء فياض خلال الأيام المقبلة لبحث إمكانية إجراء تعديل على الحكومة يطال عدداً من الوزراء، وذلك بالتزامن مع إعادة هيكلة الطاقم التفاوضي مع إسرائيل.

المصادر ذاتها أكدت بأن الرئيس عباس سيجري أيضاً تعديلات على تركيبة الوفد الفلسطيني المفاوض، وأنه سيعيد تشكيل هذا الطاقم التفاوضي برئاسة أحمد قريع، في حين سيخرج ياسر عبد ربه من الوفد، وينضم إليه الدكتور نبيل شعث، وعدد آخر من الشخصيات السياسية والأكاديمية.

«عباس يدرس إمكانية حل الحكومة الحالية وتشكيل حكومة جديدة»، تؤكد المصادر التي تشير إلى أن هذه الخطوة ستتم بداية العام المقبل.وكشفت أن الرئيس عباس كان ألمح قبل مغادرته الأراضي الفلسطينية للمشاركة في مؤتمر أنابوليس لمقربين منه، أن تعديلاً واسعاً سيطرأ على الحكومة الحالية.

المعلومات الراشحة من اجتماعات القيادات الفلسطينية الرسمية وغير الرسمية، تشير إلى أن التعديل الذي يجري الحديث حوله ربما يشمل خمس حقائب وزارية، من بينها وزارة الداخلية (عبد الرزاق اليحيى)، والخارجية والإعلام (رياض المالكي)، والتربية والتعليم (الميس العلمي).

وبين مصدر لـ «السِّجل» رفض نشر اسمه، أن «العلمي ستكون أول المغادرين بسبب خلافاتها ليس مع قيادة فتح فقط، وإنما مع سلام فياض نفسه».

وتصر العلمي على التعامل المهني والقانوني فيما يتعلق بعمل الوزارة ودوائرها المختلفة، وترفض الأخذ بالاعتبارات السياسية والانتماء السياسي للموظفين في قضايا التثبيت والفصل والتقييم والترفيع وغيرها.

وعلمت «السِّجل» من مقربين من العلمي أنها «تنتظر قرار الإقالة الذي تأخر قليلاً» بسبب محاولات من قبل مسؤولين كبار في السلطة لإقناعها بالتجاوب مع توجهات الحكومة ومحاولة «التناغم» مع برنامجها فيما يتعلق بإدارة الخلاف بين حركتي فتح وحماس .

ومعروف عن الوزيرة العلمي أنها ناشطة في مجال حقوق الإنسان على المستويين الإقليمي والدولي، وتولت قبل اختيارها ضمن الحكومة التي شكلها فياض في حزيران الماضي، إدارة الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن، وهي هيئة تتمتع بجانب كبير من الاستقلالية، وترصد انتهاكات حقوق الإنسان داخل الأراضي الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالأسماء المرشحة للدخول في حكومة فياض، يبرز اسم الدكتور نبيل شعث، عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والذي تأكد انضمامه إلى الوفد الفلسطيني للتفاوض لتولي حقيبة وزارة الشؤون الخارجية، فيما يتولى حقيبة الإعلام عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية المقرب من فياض ياسر عبد ربه الذي «يرفض رئيس وفد المفاوضات احمد قريع بقاءه ضمن الفريق المفاوض لأنه يغرد خارج تعليماته»، بحسب مقربين.

من جهته، نفى وزير شؤون الأسرى والمحررين في حكومة فياض أشرف العجرمي، الأنباء التي ترددت عن قيام رئيس الوزراء سلام فياض بإجراء تعديل وزاري على حكومته. وقال «ليست هناك أي نية حالياً لإجراء أي تعديل أو تغيير على تشكيلة الحكومة التي يرأسها الدكتور سلام فياض ولا مجال لإجراء أي تعديل وزاري عليها». واستدرك موضحاً «لإجراء أي تعديل وزاري لا بد أن يتغير الشكل القانوني لهذه الحكومة بإجراء عدد من الخطوات القانونية والدستورية من قبل الرئيس محمود عباس أو إذا لجأ الرئيس لحل المجلس التشريعي وتكليف الدكتور فياض تشكيل حكومة جديدة».

إلى ذلك، وزّع بيان باسم كتائب الأقصى في رام اللّه يهدد بالتعرض لحكومة فياض التي اتهمها بأنها "غير وطنية".

وفي ضوء خلافات القيادات الفتحاوية حول فياض وحكومته، بادر عدد من قادة كتائب الأقصى إلى اصدار بيان شددوا فيه على وقوفهم إلى جانب القيادة الفلسطينية والحكومة والأجهزة الأمنية، واعربوا عن استهجانهم واستنكارهم لما وصفوه بـ "البيان المسموم" الذي وزع في رام اللة خلال اليومين الماضيين، ويتعرض بالإساءة إلى الحكومة ورؤساء الأجهزة الأمنية.

ستون شخصية أردنية :

أنابوليس ملهاة

السِّجل - خاص

وصفت ستون شخصية أردنية وفلسطينية، اجتماع أنابوليس بأنه «ملهاة عبثية مضللة» رسمت الإدارة الأميركية خيوطها وفق رؤية الرئيس بوش التي شكلت المرجعية الأساسية للمؤتمرين.

وورد في بيان صادر عن هذه الشخصيات أن إجراءات التحضير لانعقاد المؤتمر تزامنت مع تصريحات إسرائيلية تتحدث عن مبدأي الاعتراف المسبق بيهودية الدولة العبرية وضم المستوطنات ذات الكثافة السكانية القائمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وحول القدس إلى الدولة (اليهودية) وهما المبدآن اللذان تضمنتهما رسالة الضمانات الأميركية التي وجهها بوش لارئيل شارون، كملحق لخريطة الطريق التي اعتمدها الفرقاء المعنيون آنذاك.

وتصريحات أخرى فلسطينية تنم عن شغف وهرولة غير مشروطة لحضور المؤتمر الذي استعرض وثيقة مشتركة غامضة المضمون.

وحسب الموقعين، فقد افصحت النتائج المهينة التي أفرزتها وقائع المؤتمر وكلمات المتحدثين بدءاً من بوش وأولمرت اللذين تحدثا (باستعلاء ووضوح عن يهودية الدولة العبرية وأمن مصالح وطموحات (ومعاناة الشعب اليهودي) ومروراً برئيس السلطة الفلسطينية وانتهاء بالهرولة العربية نحو التطبيع المجاني أفصحت عن المزيد من التردي.

إننا نحن الموقعين على البيان وبدافع الحرص العميق على المصلحة القومية العليا لأمتنا العربية وعلى صيانة القضية الفلسطينية، المقدسة وحمايتها، نعتبر المشاركة في اجتماع أنابوليس منافياً لتلك المصلحة».

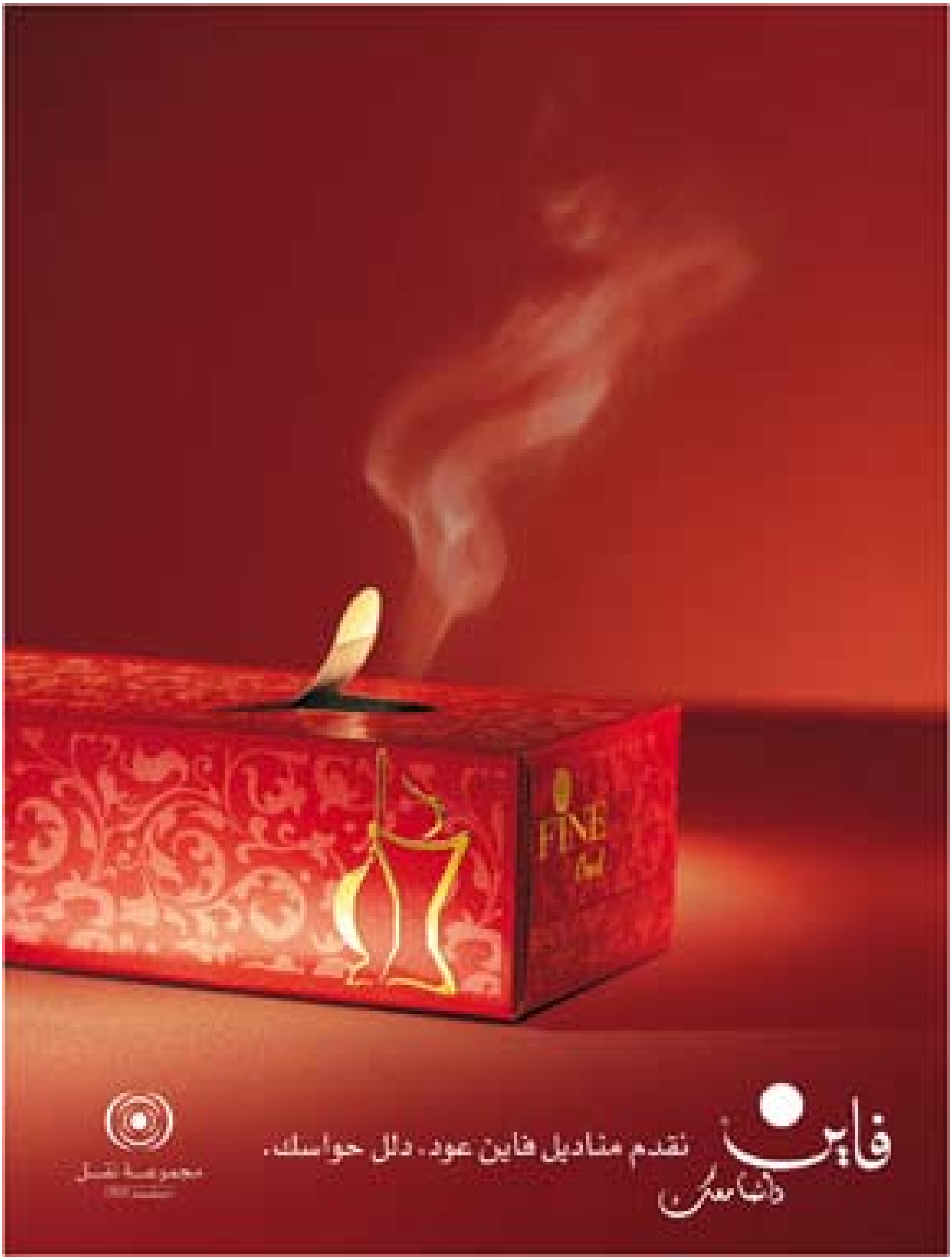
FINE
نقدم مناديل فاين عود، دلل حواسك.
فاين

اعلان صفحة تعمير

موجود لدى "الغد"

الاقتصادي

"النووي" يعد بوضع الأردن ضمن الدول المصدرة للطاقة 2030

السّجل – الخاص

◄ يرى خبراء ومسؤولون في البرنامج النووي حلا مثاليا ولو جزئيا لأبرز معضلتين أمام التنمية المستدامة في المملكة: شح مصادر المياه والطاقة في بلد يحوي 2 % من عنصر اليورانيوم المكتشف في العالم.

وينطلق هؤلاء من فرضية مفادها أن إطلاق هذا البرنامج سيقلّل من فاتورة استهلاك الطاقة في ظل الاعتماد على استيراد 95 % من احتياجات المملكة من الطاقة، سيما وأن الأردن يعتبر أحد أفقر عشر دول في العالم مائيا.

مصادر وزارة الطاقة تؤكد أن الحكومة ماضية في بناء قواعد البرنامج النووي الأردني رغم الصعوبات على الطريق في مقدمتها شح مصادر المياه اللازمة لأغراض تبريد المفاعل المقترح بناؤه.

وتفيد المصادر بأن فريقا فنيا من الوزراة أوصى ببناء مفاعل نووي في إحدى ثلاث مناطق قريبة من العقبة للاستفادة من مياه البحرالأحمر بعد تكريرها في تبريد المفاعل وتوفير الطاقة الكهربائية لجميع مناطق الجنوب وسائر مناطق المملكة.

وتوقعت مصادر حكومية أن تصدر الإستراتيجية الوطنية الجديدة للطاقة النووية خلال أيام وفي طياتها «خارطة طريق» لاستغلال عنصر اليورانيوم المنتشر بكثافة، الأمر الذي يضع الحكومة على المحك للبدء في التنفيذ، وتجاوز ثنائية «الطاقة والمياه».

تكلفة الطاقة الحالية المرتفعة، ترهق الحساب الجاري لميزان المدفوعات وتشكل عبئا على رصيد المملكة من العملات الأجنبية التي تتجاوز سبعة مليارات دولار، كما تزيد الضغوط على الموازنة العامة المتوقع أن يرتفع عجزها المالي إلى 700 مليون دينار عام 2008. كذلك ترفع معدلات التضخم المتوقع أن تنهي العام الحالي عند مستوى 5 % وتقفز فوق 10 % العام المقبل، بحسب توقعات خبراء اقتصاد. هذه المعادلة تضعف أيضا تنافسية الأردن في استقطاب الإستثمارات التي تعتمد على الإستخدام الكثيف للمياه والطاقة.

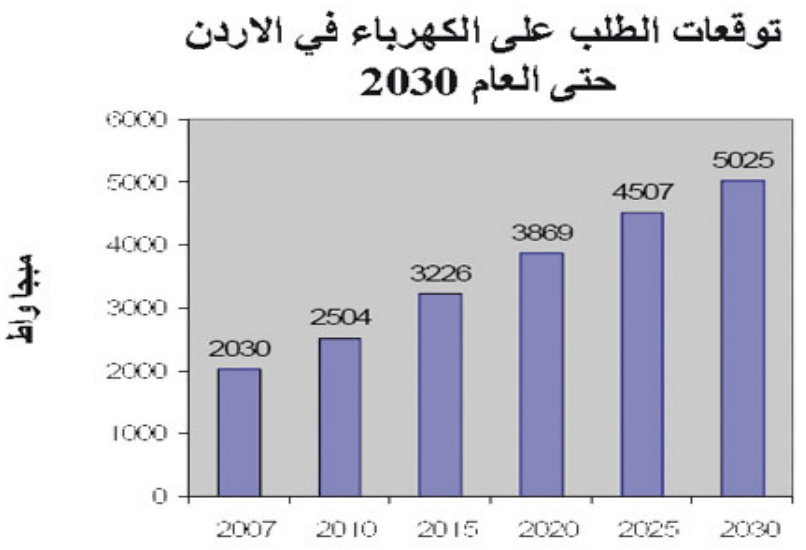

طوقان

عضو اللجنة الفنية للإستراتيجية الوطنية للطاقة النووية خالد طوقان يتحدث في حلقة نقاشية نظمتها جمعية رجال الأعمال حول قطاع الطاقة أخيرا عن حتمية البحث عن مصادر طاقة بديلة مستدامة لسد العجز نتيجة زيادة عدد السكان، النمو الاقتصادي، كثافة التصنيع، ضخ المياه وتحليتها.

وترتكز افتراضات الدراسة التي أعدها طوقان، الخبير في شوؤن الطاقة النووية، على توقعات بنمو السكان إلى 7,5 مليون نسمة عام 2020 ونحو 9,2 مليون نسمة 2030. وقـدّرت الدراسة معدل نمو اقتصادي بين 4,4 – 5,1 % حتى عام 2009 وبين 3,1 – 3,8 حتى 2014 وبين 2,9 و3,6 بعد عام 2015.

«خارطة الطريق» المحلية لبناء البرنامج النووي الأردنـي بـدأت بانشاء شركة وطنية لإستغلال واستكشاف اليورانيوم واعتماد الأسلوب الأمثل لبناء محطة توليد كهربائية بالوقود النووي وتحلية مياه البحر، يتبع ذلك تهيئة الكوادر وإقامة برنامج لهندسة الطاقة النووية في الجامعة الأردنية ووضع معايير وطنية لنوع المفاعل والمزود له، مع الاستمرار في إجـراء مباحثات موازية لإتمام مفاوضات للتعاون النووي مع الـدول الرئيسية في هذا المجال ومنها الولايات المتحدة، فرنسا، كندا، روسيا والصين.

الإجراءات

الحكومة من جانبها أنهت الخطوة الأولى وأسست شركة للتنقيب عن اليورانيوم والثوريوم وعناصر الزركونيوم والفناديوم واستخراجها و تعدينها برأسمال 100 مليون دينار وتسعى للحصول على شريك استراتيجي لهذه الشركة لتوفير المساعدة الفنية.

في سبيل تطوير برنامج الإصلاحات التنظيمية والتشريعية عدلت الحكومة قانون هيئة الطاقة النووية الأردنية الذي جزىء إلى قانونين ينسجمان مع متطلبات الوكالة الدولية للطاقة الذرية وأفضل الممارسات الدولية، ويسمحان بإنشاء هيئتين منفصلتين الأولـى هيئة الطاقة الذرية للأعمال الإجرائية وبناء البرنامج، والثانية سلطة رقابية لأعمال الهيئة الأولى وتم المصادقة عليهما من قبل البرلمان.

خطوات الأردن دوليا يدعمها عضويته في اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية (NPT) والتزامه الكامل ببرامج الوقاية النووية الشاملة وفقا لبنود الوكالة الدولية للطاقة الذرية IAEA"" والبروتوكول الإضافي للوكالة

وتفترض رؤية البرنامج النووي الأردنـي وفقا لدراسة د. طوقان" نقل الأردن من دولة مستوردة للطاقة إلى دولة مصدرة لها بحلول العام 2030"، كذلك تتضمن توفير مصادر طاقة لتحقيق النمو الاقتصادي بكلف رخيصة وإمكانية تحليه المياه من الطاقة المولدة.

ويـرى د. طوقان أن خيارات التزود "المحلية" من الطاقة محدودة للغاية فالغاز الطبيعي يغطي المدى المنظور فقط والطاقة المتجددة ذات تكلفة عالية واستخداماتها محدودة كما أن الصخر الزيتي سيستخدم على المدى المتوسط.

ومن المتوقع أن يبلغ الطلب على الكهرباء2504 ميجاواط عام 2010 و 3869 ميجاواط 2020 و 4507 ميجاواط 2025 ليصل 5025 ميجا واط 2030.

وحول مسألة وجود اليورانيوم في المملكة يعتقد طوقان أن" المملكة غنية بمصادره" وهناك كثير من المؤشرات على تواجده إلا أنها غير مستكشفة حتى الآن فمنطقة وسط الأردن هي الوحيدة التي تم استكشاف تواجده فيها ومن خصائصه أنه يتواجد على السطح وعلى عمق نصف متر و1,5 مترا.

الوريكات

رئيس اللجنة الوطنية لمركز السنكروترون أستاذ الفيزياء النووية في الجامعة الأردنية الأستاذ الدكتور عبدالحليم الوريكات يذهب إلى أن توليد الكهرباء من خلال الوقود النووي يبدد مخاوف التزود بالطاقة والمياه. وتستند رؤية د.الوريكات الذي يشغل أيضا رئيس رابطة الفيزيائيين الأردنيين إلى الاستراتيجية الوطنية للطاقة النووية التي تؤكد بدء انتاج الكهرباء من الطاقة النووية بعد عام 2017.

و يرى أن التحديات الرئيسية التي تواجه الأردن في ميدان الطاقة والمتمثلة بالطلب المتزايد عليها وإنفاق 25 % من الناتج الوطني على استيراد الطاقة بالاضافة إلى شح مصادر الميا بخاصة تلك الصالحة للشرب، تفرض على الأردن السعي لإقامة محطة للطاقة النووية بقدرة 810 ميجا واط قبل 2015.

وتظهر الدراسات الحكومية طلبا متزايدا على الطاقة الكهربائية في الأردن استهلاكها الذي سيتضاعف خلال احدى عشر عاما «2004 – 2015» وبالتالي فـان البرنامج الـنووي بحسب وريكات» سيساهم في حل مشكلة شح المياه وحل مشكلة الفقر المائي الذي تعيشها المملكة سيما وأن معدل استهلاك الفرد من المياه سنويا في المملكة يقل عن 157 مترا مكعبا فيما يصل معدل استهلاك المواطن الأميركي 9 الآف متر مكعب سنويا.

وللدلالة على الجدوى الاقتصادية لإنتاج الطاقة من مصادر نووية أوضح الوريكات أن» محطة توليد بقدرة ألف ميجا واط تستهلك كل عام 3,1 مليون طن من الفحم أو 2,4 مليون طن نفط أو 24 طن من اليورانيوم مما يؤكد الكفاءة العالية للطاقة النووية بالمقارنة مع إنتاج الطاقة من الوقود الاحفوري.

ويقدر سعر للكيلو غرام من اليورانيوم ب 250 دولارا فيم كان قبل 4 سنوات 50 دولارا وهو ويتجه للإرتفاع مستقبلا.

وتساهم الطاقة النووية بإنتاج 17% من إنتاج الطاقة الكهربائية حول العالم مقارنة، 38% للفحم، 16% للغاز الطبيعي و 9% للنفط.

تحدي إصلاح المالية العامة

د. ابراهيم سيف

◄ موازنة العام المقبل تشكل إستثناءا، ليس بحجمها الكبير أو هيكل النفقات والإيرادات، بل لأنها موازنة ستخلو من دعم المحروقات، موازنة تذهب بعيدا في تخفيف الدعم وتؤسس لمرحلة جديدة من عقد إجتماعي ما زال يتبلور منذ بدأ الأردن مرحلة الإصلاحات الإقتصادية قبل نحو 17 عاما.

ورغم تخفيف الدعم و تخلي الحكومة عن الكثير من برامج الإعانات، إلا أن عجز الموازنة سيرتفع إلى مستويات قياسية إذا ما قورن بالسنوات الماضية، ويقدر أن يبلغ هذا العجز حوالي 1.164 مليار دينار، وهو ما يشكل نسبة تتجاوز بقليل 9% من الناتج المحلي،

الاقتصادي

توجه لدى البلدين لتسوية ديون عالقة

رفع "فيتو" عراقي غير معلن أمام التعامل استثمارياً مع أردنيين

حسن البرواني

بعد أشهر من الصدود السياسي، رفعت الحكومة العراقية أخيراً قيوداً غير معلنة، كانت تمنع إحالة عطاءات رئيسية على رجال أعمال أردنيين أو فتح هذه السوق الضخمة أمام السلع والخدمات القادمة من المملكة، على ما أعلن في عمّان وزير المالية العراقي بيان الزبيدي.

لا ينحصر هذا القرار برجال أعمال وسلع أردنية بل يغطي سائر دول الجوار في وقت خصّص فيه العراق 23 مليار دولار (من عوائد بيع النفط) العام المقبل لتمويل مشاريع إعادة إعمار في القطاعات المختلفة.

الزبيدي أبلغ هذا القرار إلى الحكومة الأردنية خلال زيارته إلى عمّان الأسبوع الماضي التقى في أثنائها رئيس الوزراء نادر الذهبي ووزيري المالية والتجارة والصناعة حمد الكساسبة، وعامر الحديدي.

على أن مسؤولين سابقين شكّكوا في إمكانية نجاح المعادلة الجديدة في ظل تردي الأوضاع في العراق وضبابية خططه المستقبلية.

في حال تطبيق القرار الرسمي، سيستعيد الأردن، على الأرجح، موقعه المميز ضمن دائرة شركاء العراق الأكثر أهمية في المنطقة- علماً أن بغداد كانت شريكة عمان التجارية الأولى قبل الاجتياح الأميركي في ربيع عام -2003 حسبما يتوقع رجال أعمال أردنيون.

منذ تغيير النظام في العراق تراجع حجم التعاون الاقتصادي بين البلدين.

مستشار الأمن القومي العراقي موفق الربيعي، أقرّ في عمّان قبل أربعة أشهر بوجود تباين في وجهات النظر بين أطراف الحكومة العراقية حيال فتح الباب أمام رجال الأعمال الأردنيين لمساهمة في إعادة إعمار العراق.

وزير الصناعة والتجارة الأسبق واصف عازر، يرى أن فكرة المشروع «مجدية» لكنه يلفت النظر إلى أن «الظروف الحالية غير مواتية، وبالتالي فإن نجاح تطبيقه مرهون باستقرار الأوضاع في العراق ووضوح التوجهات السياسية فيها».

ويرى عازر أن تنفيذ خطة الإعمار «مرتبط بالإجابة عن عدد من الأسئلة منها: هل سيبقى العراق وحدة واحدة؟ ويصر الوزير الأسبق على أن «بقاء الحال على ما هو عليه يخلق أجواء غير مريحة للمستثمرين».

إلى ذلك يتحدث «عن تخلف قوانين الاستثمار العراقية» لافتاً النظر إلى «الإعلان عن تشريعات دون أن يطلع مستثمرون على فحواها لغاية الآن».

في قرارها الأخير، شرعت الحكومة العراقية في استدراج عروض من دول الجوار لإبرام عقود من أجل ترميم وتطوير شبكات المياه، الكهرباء، النفط، الغاز، وإصلاح المصانع المتعطلة منذ الاحتلال. كذلك يشتمل القرار على إقامة مشاريع إسكان، صرف صحي، بناء مستشفيات ومدارس وطرق وجسور.

بحسب الوزير العراقي، ستنفق بلاده 100 مليار دولار حتى عام 2010 ضمن موازنة الدولة لتمويل مئات المشاريع الملّحة في تلك القطاعات.

أنبوب نفط من حديثه إلى العقبة

من أهم نتائج الاجتماعات الأردنية-العراقية الاتفاق على مد أنبوب لنقل النفط من مدينة حديثه في محافظة الأنبار غربي العراق إلى ميناء العقبة مرورًا بمصفاة الزرقاء. هذا المشروع يشكل بديلاً أو رديفاً للخط البري الذي يعترضه العديد من العقبات لا سيما الأمنية.

ويهدف الأنبوب إلى ضخ ما تحتاجه المصفاة من النفط الخام و تصدير المتبقي عبر البحر الأحمر. يشير الوزير العراقي إلى أن بلاده تطمح إلى تصدير 500 ألف برميل من الخام يومياً عبر ميناء الأردن الوحيد الأمر الذي يحقق مردوداً اقتصادياً جيداً لكلا البلدين.

يصدر العراق جلّ نفطه حالياً عبر ميناء أم القصر (قرب البصرة على بعد550 كيلو متراً جنوب بغداد)، أي ربع حجم الإنتاج المقدر حالياً ب 2،5 مليون برميل/يومياً.

من جانبه، يؤكد عازر أن «للبلدين مصلحة مشتركة في مد الأنبوب». بالنسبة للأردن سيصله الخام بأسعار أقل مقارنة بتكلفة تحميله على الشاحنات، وسيحقق أيضاً موارد مالية من تصدير النفط عبر العقبة. وهذه مصلحة مشتركة مع العراق الذي سيتوفر «له بدائل لتصدير النفط بدلاً

> **عازر: « تطور العلاقات الاقتصادية بين الأردن والعراق مرهون باستقرار الأوضاع الأمنية»**

من أنابيب تمتد عبر سورية وتركيا وأيضاً لا تعبر قناة السويس».

ويتوقع عازر أن «يرتفع حجم إنتاج العراق من النفط إلى 10 ملايين برميل يومياً حينما تستقر الظروف الأمنية، الأمر الذي يعني توفير إيرادات مالية ضخمة توظف في إعادة الإعمار بعد الدمار الكبير الذي لحق بمختلف القطاعات العراقية خلال الأربع سنوات الماضية».

ويؤكد أن «إصرار الجانب العراقي على زيادة إنتاجه من النفط ووجود إرادة حقيقية لتنفيذه سيؤدي إلى نجاح المشروع الذي يمتد مسافة 150 كيلو مترا عبر الأراضي العراقية ونحو 500 كليو مترا داخل الأراضي الأردنية».

تعود خطط مد أنبوب للنفط العراقي عبر الأراضي الأردنية إلى عشرات السنين حينما وقعت القيادة العراقية السابقة اتفاقاً مبدئياً لإنشاء أنبوب نفط مع الأردن على أن يقوم العراق بتمويل بناء جزء من الأنبوب داخل أراضيه، بينما يمول الطرف الثاني بناء الأنبوب داخل حدوده. حتى أن الحكومة الأردنية أعلنت في وقت سابق عن طرح عطاء بشأن إنشاء الأنبوب آنذاك بكلفة 300 مليون دولار، ويقدر خبراء أن ترتفع التكلفة إلى 600 مليون دولار على الأقل. إلا أن حرب 2003 وقفت في وجه استمرار المشروع. وكان العراق يزود المملكة باحتياجاتها من النفط بمعدل 100 ألف برميل يومياً وبأسعار تفضيلية إلى أن وقعت تلك الحرب.

وعاود العراق تزويد الأردن بالنفط الخام في الأسابيع القليلة الماضية، لكن بكميات محدودة جدا بسبب تردي الأوضاع الأمنيّة داخل الأراضي العراقية. نصف الكميات المتعاقد عليها والتي تقدر بحوالي 4 آلاف برميل يومياً لم تصل حتى الآن بسبب الوضع الأمني.

خلال زيارته التقى الوزير العراقي مع مستثمرين ورجال أعمال أردنيين في غرفة تجارة عمان بحضور وزيري المالية والتجارة والصناعة الأردنيين.

وأكد الزبيدي أن العراق بأمس الحاجة إلى القطاع الخاص العربي للمشاركة في إعادة إعماره بعد ما لحق به من دمار بسبب الحصار الاقتصادي الذي استمر 13عاماً، وكذلك الحروب المتتابعة منذ الحرب العراقية-الإيرانية (1988-1980) والحرب الأخيرة.

واعتبر الوزير العراقي الأردن "شريانا حيوياً" للاقتصاد العراقي في ظل حاجة بلاده الماسة إلى ميناء العقبة لتوريد البضائع من وإلى العراق، كون ميناء أم قصر صغير ولا يستوعب حاجة السوق العراقية من البضائع.

رغم التوقعات الأولية بانفراج العمل في قطاع النقل، شبه المشلول منذ مطلع العقد الماضي، ما يزال هذا القطاع غير فعّال، علما أنه يضم أكثر من 15 ألف شاحنة.

أهمية القرار السياسي المتعلق بتشجيع رجال الأعمال الأردنيين على العمل في العراق تكمن في توقيته، بالذات بعد حالة شبه الركود التي أصابت التبادل التجاري بين البلدين عقب تغيير نظام الحكم في العراق ومجيء حكومة جديدة لها أولويات ومهام تختلف اختلافاً كلياً عن الفترة التي سبقت 2003.

وبحسب اقتصاديين من كلا البلدين فإن للتغيير السياسي الذي طرأ في العراق أثراً كبيراً على حجم التبادل التجاري خصوصاً بعد توقف الإمدادات النفطية العراقية للأردن التي كانت تشكل حيزًا كبيراً في ميزان التبادل التجاري بين البلدين.

وتحدث الزبيدي عن تحسن الوضع الأمني في العراق في الأسابيع القليلة الماضية لطمأنة المستثمرين العرب والأجانب، وتشجيعهم على البدء بالاستثمار في العراق. ووصف الطريق البرية بين عمان وبغداد (1150 كيلو مترا) "بالآمن بعد أن كان خطرا جدا". وأيد تطميناته في تحسن الوضع الأمني على هذا الطريق وزير التجارة والصناعة الأردني عامر الحديدي.

إلى ذلك أكد الحديدي أن العلاقات الاقتصادية بين البلدين "متميزة" وهذا ما فرض على أجندة الطرفين مهمات كبيرة لتطوير العلاقات وتنشيطها في جميع المجالات.

ورحب المستثمرون الأردنيون بالدعوة العراقية الرسمية. وقال نزار العرموطي، النائب الأول لرئيس غرفة تجارة الأردن، إن المملكة ستبقى "رئة للعراق والعكس صحيح ايضاً".

ووضع مستثمرون أردنيون الحالة الأمنية السيئة على رأس العقبات التي تحول دون دخولهم السوق العراقية. وتساءلوا عن "حجم التحسن الذي تحدث عنه مسؤولا البلدين لكي يستطيعوا البدء في العمل بالعراق مرة أخرى بعد توقف دام أكثر من أربع سنوات؟"

أحد المصدريين الأردنيين، اشتكى للزيبدي بأن الحكومة العراقية منعت دخول ثمانية آلاف طن من الكلورين الضروري لتنقية المياه كانت تعاقدت على شرائها منه.

ذمم متبادلة

كما طالب أحد الحضور الحكومة العراقية بتسديد مستحقات سابقة تعود إلى زمن حكومة الرئيس السابق صدام حسين لصالح مستثمرين أردنيين ما تزال بذمة العراق. ورد عليه الزبيدي بأن حكومته ستدفع هذه المستحقات عقب اجتماع اللجنة المالية والمصرفية في عمان بعد عيد الأضحى.

وذكر الزبيدي أيضا أن هذه اللجنة ستناقش مصير أكثر من 100 مليون دولار للعراق ما زالت مودعة لدى البنك المركزي الأردني منذ زمن النظام السابق.

يطالب الأردن جارته الشرقية الغنيّة ب مليار و330 مليون دولار، وهي عبارة عن ديون تراكمت على العراق خلال العقد الماضي. قبل الاحتلال الأميركي للعراق كانت نحو ألف شاحنة محملة بالبضائع المختلفة تعبر الحدود المشتركة يومياً. إلا ان هذا الخط أصيب بحالة شلل بعد الاحتلال بسبب الوضع الأمني السئ. وقد قتل العديد من سائقي الشاحنات الأردنيين وحرقت شاحناتهم داخل الحدود العراقية.

نائب رئيس اتحاد المقاولين الأردنيين عاطف الدغمي قال إن لدى شركته "تجربة مشرفة في العراق إذ إنها تقوم الآن بإنشاء مستشفى في البصرة وآخر في أربيل".

وأقترح رجال الأعمال الأردنيون إقامة مصرف مشترك عراقي- أردني لتسهيل التجارة بين البلدين.

وحسب الإحصاءات السنوية للتجارة الخارجية الأردنية وغرفة تجارة عمان، فإن حجم التبادل التجاري بين العراق والأردن انخفض من 856 مليون دينار عام 2002 إلى 331.8 مليون دينار عام 2006.

وكانت غرفتا الصناعة والتجارة في الأردن وقعتا في آذار/ 2004 بروتوكول تعاون مشترك مع اتحاد الصناعات العراقية. إلا أن مستويات التعاون ظلت متواضعة.

> **توجه لتسوية ملف الديون الأردنية على العراق بعد عيد الأضحى والقطاع الخاص الأردني يطالب بتسديد مستحقاته**

> **500 كيلو متر من أنبوب النفط من الحديثة الى العقبة داخل الأراضي الأردنية بتكلفة 600 مليون دولار**

الاقتصادي

قانون الشركات المعدل

توصيات تتناسى احتياجات الاقتصاد

السّجل - خاص

تتعرض التعديلات التي أجرتها الحكومة على بعض بنود القانون المعدل لقانون الشركات للعديد من الانتقادات .. ويعد بند بتخفيض رأسمال الشركات الخاصة من 30 ألف دينار الى 3 آلاف دينار من أبرز النصوص غير المقبولة والتي يصفها رجال أعمال وخبراء بالمبهمة وغير المبررة .. كونها ستساهم في تخفيض القيم التقديرية للشركات الخاصة متوسطة الحجم الى جانب دورها في تعقيد عملية تصنيف الشركات.

ومن المآخذ التي يرونها أن هذه التعديلات سبقت تسهيل الإجـراءات حيث من السهل تعديل أي تشريع ولكن الأمر الأصعب تطبيق القانون بطريقة كفؤة وفعالة في ظل سلبيات بـارزة تظهر على أرض الواقع، مؤكدين أن تسهيل الإجـراءات أهم بكثير من تغييرات تشريعية تأتي في غير أوانهـا ولا تراعي الظروف الاقتصادية واحتياجات السوق.

أهـم ملامح التعديلات على القانون، يعرضها مراقب عام الشركات الدكتور محمود عبابنة، وأبـرزهـا ما يتعلق بحجم رأسمال الشركة ذات المسؤولية المحدودة، مشيراً إلى أن التوصيات وضعت بعد الإطـلاع على عدد من الدراسات العالمية وتقارير البنك الدولي، إذ تم تبني تخفيض رأسمال الشركة من 30 ألف دينار ليصبح 3 آلاف دينار تسهيلاً على المستثمرين الجدد وصغار المستثمرين لمباشرة الأعـمـال، وذكـر أن الـدائـرة تدرس تخفيضه الى ألف دينار.

وبلغ عدد الشركات المسجلة لدى مراقبة الشركات خلال النصف الأول من العام الحالي 4656 شركة مقارنة مع 4979 للفترة نفسها من العام الماضي، في حين بلغ حجم الاستثمار في الشركات المسجلة خلال النصف الأول من العام الحالي 439.8 مليون دينار مقارنة مع 671.393 مليون دينار للفترة ذاتها من العام الماضي.

وتم تسجيل 15 شركة مساهمة عامة و1079 ذات مسؤولية محدودة و2848 شركة تضامن و493 توصية بسيطة و99 معفاة و14 شركة لا تهدف الى الربح و23 شركة مدنية و85 شركة مساهمة خاصة.

لكن الخبير الاقتصادي الدكتور هاني الخليلي أكد أن هذا التعديل "مبهم وليس له ما يبرره" وقال "أنا شخصياً لم أفهم التعديل، وما الغاية منه، وما هي الفلسفة من تخفيض رأسمال هذه الشركات، خصوصاً وأنها تأتي في المرتبة الثانية من بين أنواع الشركات من ناحية قيمة رأس المال.

وينعكس هـذا التعديل على القيمة التقديرية لهذا النوع من "الشركات" بحسب الخليلي الـذي يرى أن خفض رأسمالها الى حد 3 آلاف دينار سيقلل من قيمتها السوقية، ويضعها فـي مصاف الشركات الصغيرة، ويقلص عدد الشركات المتوسطة الحجم عن السوق، ويسرق بريقها.. ويذهب الخليلي، الى أبعد من ذلك، إذ يقول هذا البند "سيخلط الحابل بالنابل" حيث سيصبح تصنيف البقالة والمصنع في الدرجة والمنزلة نفسيهما".

نصوص الشركات المساهمة العامة ذات الثقل الاقتصادي نالت هي الأخرى نصيبها من التعديل كما يقول الدكتور العبابنة، حيث استأثرت بالكم الأكبر منه.

ومن أبرز أوجه التغيير "ترسيخ مبدأ الفصل بين الإدارة والملكية، إذ لم يعد بالإمكان قبول الجمع بين منصب المدير العام أو الرئيس التنفيذي ومنصب رئيس مجلس الإدارة" الأمر الذي يعترف الخليلي بإيجابيته لدوره في ترسيخ مفهوم الحوكمة وكبح دابر الانتفاع والانحراف بإدارة هذه الشركات.

ومن وجهة نظر الخليلي، يساعد شرط الاحـتـفـاظ بأسهم الـشـركـة المحولة إلى مساهمة عامة مـدة لا تقل عـن عـام في ترسيخ مبدأ الحوكمة والشفافية في الإدارة، ويحول دون وقوع عمليات نصب واحتيال تضر بمصالح صغار المساهمين في الشركة .. ويشاركه الرأي مراقب الشركات الذي يعتقد أن حظر تداول الأسهم في الشركات المحولة إلى مساهمة عامة لمدة عام بعد أن كان يتم التداول بها مباشرة، يفوت الفرصة على كل شريك يهدف من وراء تحويل شركة متعثرة إلى مساهمة عامة الى التخلص من الأسهم وبيع حصصه على الفور لصغار المتاجرين في بورصة الأوراق المالية.

وتـوفـر التعديلات أكثر مـن أداة تدعم مبادىء الإدارة الحكيمة،- بحسب الخليلي- من خلال رفع الحد الأدنـى لأعضاء مجالس الإدارة من ثلاثة أعضاء إلى خمسة أعضاء كما تضمن القانون.. وأيضاً من خلال زيادة قيمة الحد الأدنى لمكافأة مجلس الإدارة إلى عشرة آلاف دينار بـدلاً من خمسة آلاف دينار لمنع لجوء بعض مجالس الإدارة الى زيادة المبلغ المتواضع عن طريق احتساب نفقات السفر والانتقال.

ويـقـول العبابنة وبـهـدف حماية أقلية المساهمين، تم تخفيض النسب اللازمة لتشكيل لجان التدقيق على دفاتر وحسابات الشركة، فأصبحت ضـرورة توفر طلب من مساهمين يمتلكون 10% من رأس المال بدلاً من 15 % كما تم تخفيض نسبة ملكية المساهمين الذين لهم الحق في طلب إقالة رئيس أو أحد أعضاء مجلـس الإدارة لتصبح 20 % بدلاً من 30 %، مشيراً الى أن القانون الجديد تضمن بـنـودا تـهـدف الـى تحقيق الانسجام بين إجـراءات التأسيس ومتطلبات هيئة الأوراق المالية وتم اطالة المدة الممنوحة للجنة والمؤسسين لتصبح 90 يوماً بدلاً من 60 يوماً لتتمكن اللجنة من استكمال إجراءاتها.

ويزيد العبابنة، وبهدف تحفيز ودعم اندماج الشركات، جرى تخفيض الحد الأدنى لحضور الهيئة العامة غير العادية المؤجل في حالة الاندماج ليصبح ضـرورة "توافر مساهمين يمتلكون 50% من رأس المال لتقرير حالة الانـدمـاج، فـي اجتماع الهيئة العامة غير العادي" المؤجل بدلا من ضرورة توفير نسبة الثلثين، وذلك للتشجيع على الاندماج وتعزيز قدرة الشركات على المنافسة وتحسين جودة منتجاتها حيث جاءت هذه التعديلات استجابة لمطالب مالكي شركات الأدويـة والشركات الراغبة في الاندماج.

من جانبه، يؤكد المحامي غسان معمر أن متطلبات سوق رأس المال وحجم الاستثمار المتزايد لا يستدعيان خفض رأسمال الشركات الخاصة بل على العكس تماماً، تدعو الاحتياجات الى زيادته بحيث يصل إلى 50 ألف دينار على الأقـل لضمان وجـود شركات حقيقية قوية وليست وهمية ضعيفة، مضيفاً أن "الحاجة لا تستدعي إقرار مثل هذا التعديل".

ويختلف معمر مع العبابنة والخليلي بخصوص فصل الملكية عن الإدارة باعتبارها ترسيخاً لمبادىء الحاكمية الرشيدة حيث يشدد على أن" الحاكمية مسألة نظرية وليست تشريعية"، وما تزال في إطار المبادئ النظرية والأكاديمية، ويواجه تطبيقها بالعديد من الصعوبات حتى لدى الـدول المتقدمة .. فتطبيقها صعب في ظل اقتصاديات ضعيفة، فعلى سبيل المثال لا الحصر تقصر 90 % من الشركات في تطبيق معايير المحاسبة الدولية رغم أنها مفروضة منذ أكثر من 20 عاماً.

ويسترسل معمر قائلاً: «أصحاب الشركات أكثر حرصاً على حماية أموالهم».. ولا يجوز المبالغة في حماية رأس المال، فالمخاطر الحاصلة هي طبيعية في السوق والعمل الاقتصادي الحر.. وهناك أولويات تستحق من المشرع الالتفات إليها، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، معاملات تسجيل الشركات التي وصفها معمر بأنها غير واضحة المعالم والموافقات التي تحتاجها غير مفهومة.. ومن القضايا التي تحتاج الى معالجة سريعة تعدد الجهات الرقابية على الشركات والتي تتوزع بين مراقبة الشركات وهيئة الأوراق المالية الى جانب البنك المركزي.

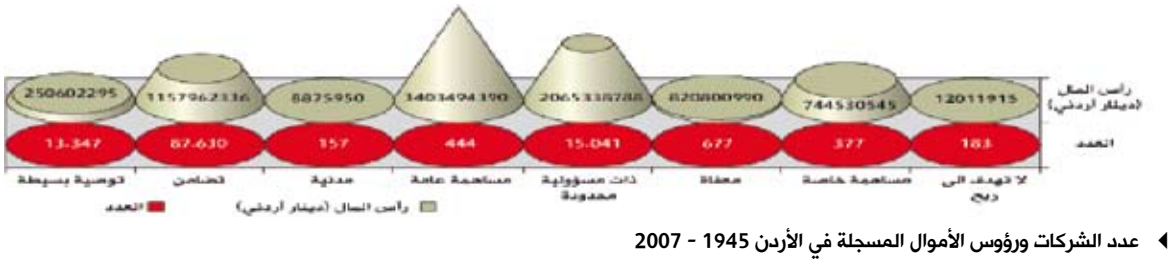

عدد الشركات ورؤوس الأموال المسجلة في الأردن 1945 - 2007

تعظيم الإنفاق الرأسمالي

د. يوسف منصور

نادى جلالة الملك عبد اللّه الثاني في خطابه للأمة ومجلسها الأسبوع الماضي بتعظيم الإنفاق الرأسمالي في الموازنة، وهو نداء حصيف، وتوجه تنموي بحت لا مناص منه إذا ما أردنا للأجيال القادمة والحالية أن تعيش بسؤدد ورخاء. التساؤل هو كيف ستطبق الحكومة الجديدة، بمواهب بعض وزرائها المشهود لهم بالإنجاز في العمل العام، هذا التوجيه.

ما وصل إليه الاقتصاد اليوم سببه تراكم الأخطاء منذ سنين. دعونا نعود بالتاريخ إلى بضع سنوات فقط، فلقد نبهت الأجندة الوطنية منذ سنين إلى أنه على الرغم من تنامي الإيرادات العامة للحكومة المركزية بفضل المنح الخارجية في السنوات 2004-2000 بسرعة أكبر من النفقات العامة، وصل عجز الموازنة قبل المنح إلى 11.8% من الناتج المحلي الإجمالي، متساوياً بذلك مع نسب العجز في بعض أسوأ دول المنطقة. حيث نمت الإيرادات من33.1% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2000 إلى 37.2% عام 2004، بينما نمت النفقات من 36.5% من الناتج المحلي الإجمالي إلى 39.1% عام 2004. كما أن العجز بعد المساعدات تقلص من 3.4% من الناتج المحلي الإجمالي إلى 1.9% في نهاية الفترة، بينما نما العجز قبل المساعدات للفترة ذاتها من 9.9% إلى 11.8% من الناتج المحلي الإجمالي.

وتوقعت الأجندة في نصوصها، التي كتبت قبل ثلاث سنوات فقط، أن يهبط حجم المساعدات بحدة في المدى القصير، لتغيّر أوضاع المنطقة، بخاصة بعد إنحسار برنامج التحول الإقتصادي والإجتماعي وتراجع المنح النفطية، كما حذرت الأجندة من تفاقم العجز في ضوء إنخفاض نسب المنح، سيما وأن نسبة الدين العام في سنة 2004 وصلت إلى 91% من الناتج المحلي الإجمالي، متجاوزة بذلك الحد القانوني (80%) الذي وضعه قانون الدين العام لسنة 2001.

وسببت الأجندة، غير مغلوطة، إرتفاع عجز الموازنة إلى إرتفاع النفقات الرأسمالية (25%)، وكلفة رواتب التقاعد (12%)، تكاليف الدفاع والأمن (21%)، الرواتب والأجور (15%)، الفوائد (7%)، و دعم المشتقات النفطية (8%). مع العلم أن بند النفقات الرأسمالية لم يكن فعلاً إنفاقاً رأسمالياً حقيقياً حيث شكلت النفاقات الجارية(رواتب وأجور، دراسات وإستشارات، قروض ومساهمات، وأثاث، وغيرها) 65% منه، حتى برنامج التحول الاقتصادي لم يخلو من كون معظم إنفاقاته نفقات جارية، لذا، فقدت الموازنة مرونتها على مر السنين، وأصبح 90% منها نفقات إلزامية جارية تتوارثها الحكومات عاما بعد عام.

ولم توص الأجندة أبدا برفع الضرائب، بل أكدت على أن الأردن يعتمد على الإيـرادات من ضريبة المبيعات والرسوم الجمركية أكثر من الكثير من الدول، وبالتالي دعت إلى الإصلاحات الضريبية الشاملة، وخلق بيئة جاذبة للإستثمار، وتحسين كفاءة وفعالية الإدارة الضريبية، وتعزيز كفاءة إدارة الجمارك.

كما أشارت الأجندة إلى أن الأردن يخضع إلى أعلى الضغوطات الضريبية بين الدول العربية، فدعت إلى خفض الضرائب على الشركات، وتفعيل جهود جذب الإستثمار لرفع معدل دخل الفرد والمؤسسات وتحسين العائد الضريبي دون زيادة العبء على المواطن، واقترحت الكثير الجيد، الذي يجنبها التخبط الضريبي الذي حصل في السنوات الماضية، ويضعها في مصاف الجهود المحمودة.

كيف ستزيد الحكومة من النفقات الرأسمالية التي تراجعت منذ عام 2004 في ظل تزايد نفقاتها الجارية من أجور ورواتـب لتوظف الحكومة بذلك ثلث القوة العاملة، وتلتزم لهم ولغيرهم من المتقاعدين بأجور على مدى السنين؟ وكيف ستستطيع الحكومة أن تزيد من النفقات الرأسمالية في ظل تراجع الدولار وبالنتيجة الدينار أمام اليورو، وبالمحصلة ارتفاع قيمة الدين بالدينار وكلفة خدمة الدين بـ386 مليون دينار في العام الماضي، وتفاقم العجز التجاري، وارتفاع الفاتورة النفطية ليصل سعر النفط أربعة أضعاف ما كان عليه أيام كتبت الأجندة الوطنية؟

الحلول هي أن تتوجه الحكومة وبسرعة إلى تفعيل برنامج التخاصية (المبلغ المتوقع هو 1.1 مليار دينار) لرفد مواردها، لا أن تزيد من العبء الضريبي على المواطن. وأن تضع الحكومة الفتية الجديدة والتي نتوخى فيها الخير برامج تصلح- فعلا وبشكل ملحوظ -القطاع العام من خلال إيقاف التوظيف وتسريح البعض من غير المنتجين بعد تدريبهم للعمل في القطاع الخاص. المطلوب أيضا تحسين بيئة الأعمال وتنافسية الأردن ومحاربة الفساد، وكلها مؤشرات تراجع الأردن فيها في الأعوام الثلاثة الماضية، وكانت حجة البعض دخول دول أخرى إلى هذه المصنفات الدولية (وكان سؤالنا في حينها لماذا تدخل أمامنا وليس خلفنا؟). وأن نجذب الاستثمارات التي نريد لا التي تريد أن تأتي لتشتري عقارا أو أرضاً لتكون استثمارات ذات قيمة مضافة عالية ومعرفية لنستعيد على الأقل أبناءنا وبناتنا من الخليج ولتذهب الاستثمارات إلى توظيف الأردنيين بدخول مرتفعة. وأن تكون إنفاقات الحكومة الرأسمالية إنفاقات منتجة، لا تحتوي على التزامات مستقبلية جديدة على الحكومة وتساعد الناس على الإنتاج، بدلا من أن تطعمهم من محاصيل الآخرين.

هذه بعض الحلول، وبكل صراحة لا مجال لتلخيص جميع توصيات اللجنة الوطنية هنا، لذا لا بد للحكومة الجديدة من تفعيل توصيات الأجندة، التي شارك العديد من الوزراء في صياغتها، ودراسة ما صدر عنها من مخطط شمولي يهدف لتحقيق التنمية المستدامة لتنفيذ توصيات الملك.

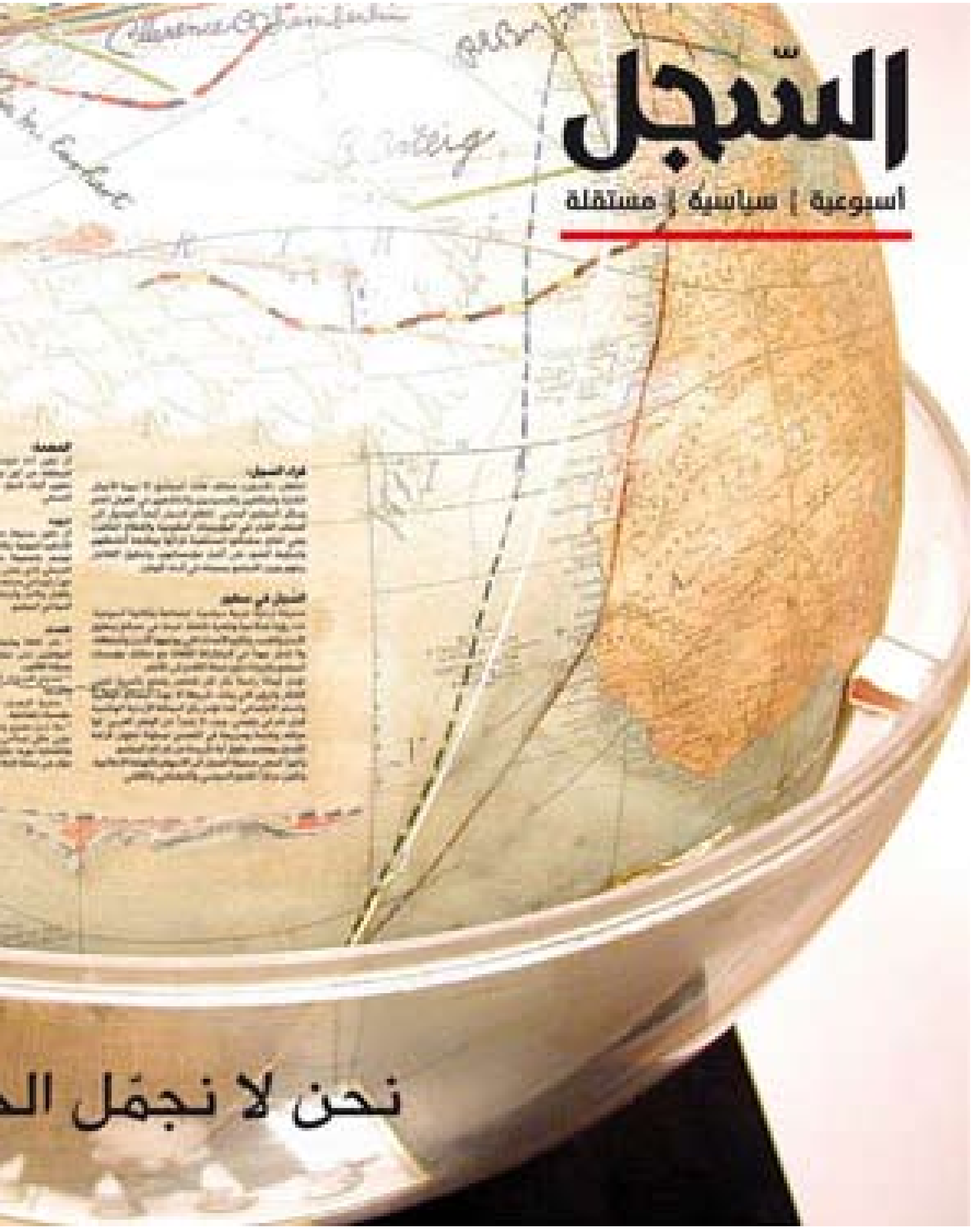
السّجل
أسبوعية | سياسية | مستقلة
نحن لا نجمّل الـ

الإشتراك السنوي
لصحيفة السجل
للأفراد 25 دينارا
للمؤسسات 35 دينارا
السجل جريدة عربية أسبوعية تصدر كل خميس وتختص في تناول الأحداث السياسية والمواضيع الإجتماعية والثقافية بكل جرأة وانفتاح.
نموذج إشتراك بصحيفة السجل
Full Name:
Address:
Street:
Building No.:
Apartment No.:
Postal Address:
E-mail:
Phone No.:
Fax No.:
Mobile No.:

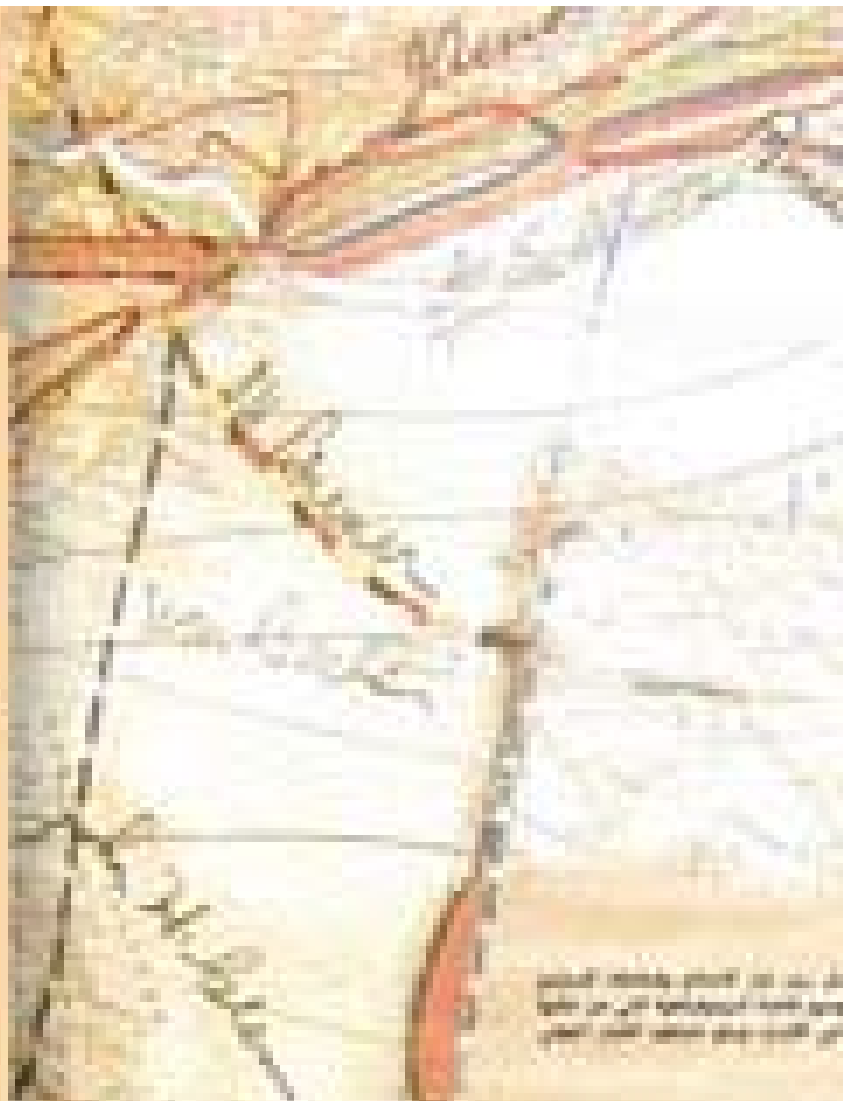
حدث

الاقتصادي

الأسبوع بإختصار

◄ الفكفكة تتغلب على الدمج: سهير العلي، وزيرة التخطيط والتعاون الدولي المخضرمة، كانت وراء الرجوع عن قرار دمج حقيبتها مع المالية. إذ أصرّت العلي على الاحتفاظ ب"التخطيط" رافضة حقيبة "السياحة". ينقل مقربون من الوزيرة وصفها لوزارة السياحة بأنها محملة بالمشاكل والأعباء و "تحتاج إلى نفض وشغل وهي لا تملك أي دراية في إدارة شؤونها". كذلك تبدي العلي قناعة بأنها حققت نجاحات وقدمت مبادرات في وزارة التخطيط التي تتولى إدارتها مدة عامين ونصف. مقربون من الوزيرة قالوا إن الآراء انقسمت حول دمج الحقيبتين، وأكدوا أن العلي فضّلت العودة الى حياتها الاعتيادية على العمل في السياحة.

◄ من البحبوحة إلى الدعم.. في ضوء صعود النفط إلى 100 دولار للبرميل بدأت الحكومة منذ فترة بدعم البنزين العادي بعد أن كان يساهم بيعه بالأسعار الحالية بتحقيق وفر للموازنة وفي دعم مبيعات السولار، الكاز والغاز المسال. وكانت الحكومة بنت هيكلية قانون الموازنة العامة للسنة المالية 2007 على افتراض سعر برميل النفط 60 دولارا. ثم عدّل التقييم الأولي إلى 68 دولارا للبرميل في مشروع قانون ملحق الموازنة الثاني.

◄ بين القانون ونار الأسعار: قرارات في غير صالح الفقراء: يتساءل خبراء اقتصاد عن مغازي رفع الضرائب والجمارك على قطاعات خدمية تؤمن سلعا استراتيجية لشريحة واسعة من الأردنيين. تحويل 1800 سيارة لنقل غاز الميثان من فئة خصوصي إلى العمومي يرتب عليها كلف تشغيل إضافية ستنعكس بالمحصلة النهائية على المستهلك، «حمّال الأسية». فمقابل جني بضعة مئات دنانير لخزينة الدولة، ينذر مثل هذا القرار بعصر جيوب الفقراء على أبواب الشتاء ومع قرب ارتفاع أسعار مشتقات النفط، يتوقع أن يتضاعف سعر اسطوانة الغاز.

◄ الأمن الشامل؟: مخزون المملكة من الغاز يكفي المستهلكين مدة 13 يوما فقط، بينما يسد مخزون النفط الخام والمكرر احتياجات المملكة من هذه السلعة الحيوية ثلاثة أشهر فقط. خبراء اقتصاد يرون أن هذه الكميات الضئيلة تشكل أكبر تهديد للأمن الشامل. رأس السنة الماضية شهدت انقطاع توزيع غاز الميثان ومشتقات نفطية على وقع الثلوج وتعاقب عطل الأعياد.

زيادة الرواتب في 2008: رصدت الحكومة 300 مليون دينار في موازنة 2008 لزيادة رواتب الموظفين والمتقاعدين مدنيين وعسكريين (حوالي نصف مليون) فضلا عن المنتفعين من صندوق المعونة الوطنية. وزارة المالية لم تحدد حجم الزيادة على سلم الرواتب لغاية الآن بانتظار انتهاء فريقها من دراسة نسب التضخم المتوقعة. فريق الوزارة وضع ثلاثة سيناريوهات لتحسين المداخيل ترتكز إلى رفع الرواتب بموازاة معدل التضخم الذي قدره الفريق بين 8-10 ٪. مصدر حكومي قال ان الحكومة تفضّل رصد هذا المبلغ سنويا على أن تدفع دعما يزيد عن المليار دينار في العام. أحد السيناريوهات يقضي بتقديم مبلغ مقطوع شهريا للفقراء غير المجدولين على سلم رواتب الحكومة.

◄ ايرادات ضريبية: ترتفع إيرادات الخزينة من ضريبة الدخل والمبيعات خلال العام المقبل بحسب تقديرات مسؤولين لتبلغ 095ر2 مليار دينار. الزيادة المتوقعة على الايرادات تقدر بحوالي 95 مليون دينار فقط.

◄ عجز موازنة قياسي: ارتفاع عجز الموازنة للعام المقبل يثير تساؤلات رغم خلو الموازنة من بند دعم المحروقات. يتوقع أن يقفز العجز إلى 1،6 مليار دينار قبل المنح والمساعدات و 724 مليون دينار بعد المنح والمساعدات المقدرة ب 440 مليونا. يقدر حجم الموازنة ب 2،5 مليار دينار، الأعلى في تاريخ المملكة.

مؤشر البورصة يواصل الصعود حتى نهاية العام

السّجل- خاص

◄ حقّق الرقم القياسي العام لأسعار الأسهم المدرجة في بورصة عمان مكاسب بمعدل 1,16% حتى نهاية تعاملات الأربعاء مدفوعا بتحسن غالبية الأسهم القيادية- المؤثرة في السوق. إذ صعد سهم العربي لينهي عند مستوى 28,80 دينار للسهم فيما أغلق سهم مصفاة البترول الأردنية عند 6,50 دينار.

وأغلق الرقم القياسي عند المستوى 7117.7 نقطة مقارنة ب 7003 نقطة نهاية الأسبوع السابق.

رئيس جمعية معتمدي سوق رأس المال جواد الخاروف يرى أن تعليق تطبيق تعليمات "التعامل النقدي بين الوسطاء الماليين وعملائهم" حتى أواخر 2008 ساهم في تماسك الأسهم أمام حركة البيع.

وكان مجلس مفوضي هيئة الأوراق المالية قرّر الاستمرار في تعليق العمل بتلك التعليمات الصادرة عام 2005 لعام آخر.

ونجم عن تلك المكاسب ارتفاع الرقم القياسي بنسبة 27.9%، منذ بداية العام، فيما صعدت القيمة السوقية 29.7 % لتصل إلى 27.3 بليون دينار.

وشهدت جلسة الثلاثاء الماضي، عقد صفقتين الأولى على سهم الصناعية العقارية شملت 868 ألف سهم بحجم تداول 2.62 مليون دينار، والثانية على سهم عقاركو 817 ألف سهم بقيمة 1.7 مليون دينار.

وتوقع الخاروف أن تشهد الأسعار تحسنا مدعومة بقرب انتهاء السنة المالية، وظهور نتائج الشركات،مما سيدفع العديد من المستثمرين للإقبال على بناء مراكز مالية جديدة.

تشير توقعات خبراء في السوق إلى أن الأسعار ستمر خلال الأسبوع أو الأسبوعين القادمين بتباطؤ نسبي في الصعود إلى الأعلى.

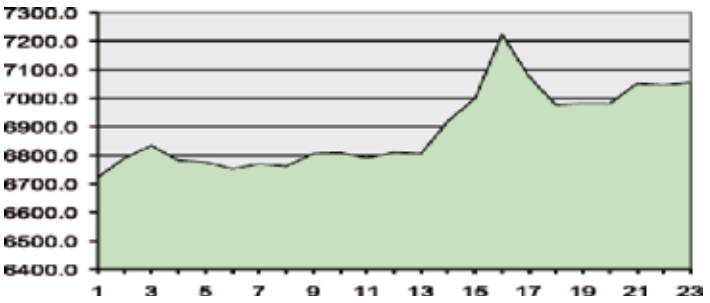

◄ المؤشر العام من بداية 11/1 وحتى 2007/12/5

في كل الأحوال فان مؤشرات التسارع لا تعني أن المسار الصاعد قد انتهى بل تشير إلى بدء مرحلة هدوء وتراجع بسيط على الأسعار يتم خلالها جني الأرباح للعديد من المستثمرين.

ويتوقع التقرير أن يحافظ المؤشر على مكاسبه التي حققها خلال الفترة الماضية لينهي العام بنتائج ايجابية.

الرقابة الموحدة على الشركات العامة بين مؤيد ومعارض

معاذ فريحات

◄ تباينت آراء خبراء الاقتصاد حيال منظومة الرقابة على الشركات مع تنامي نشاطها وأعدادها. فبينما يطالب بعضهم بتوحيد مؤسسات الرقابة على الشركات المتعاملة بأموال المواطنين، يرى آخرون أن تعدد الجهات الرقابية يعزز نجاعة الرقابة عليها ويدعم هياكلها.

على أن خبراء الاقتصاد يجمعون على أهمية إلزام الشركات المتعاملة بأموال المواطنين بالإفصاح عن أوراقها ووسائل عملها تحاشياً لتكرار فضائح مؤسسات مالية ضخمة استنزفت مئات الملايين من الدنانير منذ عام 1989.

يأتي هذا السجال بعد رصد سلسلة تجاوزات لدى شركات متعاملة بأموال المواطنين، ما أدى إلى إفلاس عدد منها وضياع مدخرات العشرات من المستثمرين الصغار. ويستشهد أصحاب الدعوة إلى توحيد المرجعيات الرقابية بنمو سوق رأس المال وتنوعه خلال الأعوام الماضية.

وفي هذا الإطار، يوصي خبراء ماليون بضرورة التزام الشركات المتعاملة بمدخرات المواطنين وأموالهم بالإفصاح عن بياناتها المالية، استناداً إلى مبادئ الحاكمية المؤسسية، وتعزيزاً للرقابة على الإدارات من قبل الهيئات العامة بما ينسجم والتشريعات النافذة في ظل اختلاف أنواع الشركات من بنوك وشركات ووساطات مالية وعقارية وأعمال التأمين، وشركات أخرى مثل: شركات الصيرفة واستثمار أموال الأردنيين في الأسواق المالية الخارجية.

الجهات والآليات الرقابية تختلف بحسب نوع الشركة أو المؤسسة، فالرقابة على البنوك من قبل البنك المركزي تهدف إلى الحفاظ على أموال المودعين من خلال تعليمات تفصيلية تتعلق بأسلوب عمل البنوك، بينما لا تخضع الشركات المالية لرقابة جهة معينة، يل ترتبط بأحكام قانون الشركات ومراقب الشركات في وزارة الصناعة والتجارة، أما شركات الوساطة المالية، فهي تخضع لرقابة هيئة الأوراق المالية التي تراقب الملاءة المالية والقدرة على العمل وترخيص الوسطاء.

الشركات المساهمة

مساعد مراقب عام الشركات في وزارة الصناعة والتجارة محمد العماوي، أكد في تصريح لـ «السِّجل» أن القانون كَلّف «دائرة مراقبة الشركات» بمراقبة الشركات المساهمة بأنواعها، حيث يتوجب عليها تقديم بياناتها الختامية للسنة المالية ليتم فحص حساباتها وقيودها، وللتأكد من التزام الشركة بالغايات التي أسست من أجلها، ترسيخاً لمبدأ الشفافية وحق المساهم في الاطلاع على وثائق الشركة».

وأضاف أنه في حال «عدم التزام شركة بتقديم بياناتها الختامية فتفرض عليها عقوبات قانونية، تصل في بعض الأحيان إلى التصفية الإجبارية إذا ثبت وجود خلل في ميزانياتها»، وأشار إلى أن أكثر من 95%من الشركات المساهمة (العامة أو المحدودة أو الخاصة) ملتزمة بتقديم بياناتها الختامية، إلا أن بعض الشركات تتجاوز المدة القانونية المحددة بأربعة أشهر من السنة المالية للشركة. وهنا تقوم الدائرة بمخاطبة الشركة لتسريع تقديمها البيانات المطلوبة، وذكر أنه تم دمج وفسخ أكثر من 100 شركة مساهمة مسجلة.

الخبير الاقتصادي المالي الدكتور جمال أبو عبيد، أكد أن الدول تحرص على سن التشريعات ووضع الضوابط التي تحمي حقوق المواطنين، فمعظم الأموال العاملة في البنوك والمؤسسات المالية هي أموال المودعين، في حين لا تشكل أموال المساهمين سوى نسبة ضئيلة من حجم الأموال المتاحة لهذه البنوك والشركات ما يعني أن الرقابة على أعمالها مهمة وضرورية.

شركات الوساطة المالية

توجب المادة الثالثة من تعليمات الإفصاح في بورصة عمان الكشف فوراً عن المعلومات والبيانات التي ترد إليها ليظهر أثرها على أسعار الأوراق المالية وحركة التداول، وتتضمن المعلومات اسماء الجهات المصدرة للأوراق المالية المدرجة في البورصة، واسماء الجهات الموقوفة عن التداول، والبيانات اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية المتضمنة حركة التداول لكل شركة، والحركة القطاعية من حيث عدد الأسهم المتداولة وحجم التداول، وعدد العقود والأسعار والأرقام القياسية، والمؤشرات المالية الرئيسية، والبيانات المالية للأعضاء.

إن «لتوافر المعلومات وأخبار الشركات أثراً كبيراً في تحديد القرارات الاستثمارية في البورصة، لأنه يكشف عن قوة أسهم شركة ما، ويساهم أيضاً في تطبيق مبدأ الشفافية» حسبما يشييرالخبير المالي وجدي مخامرة، منبهاً في الوقت ذاته إلى ضعف القوانين وقصورها في معاقبة الشركات، حيث تقتصر النصوص على مخاطبة الشركة لإتمام عملية الإفصاح، خصوصاً أن غياب المعلومات والتكتم عليها، واقتصارها على بعض التسريبات من هيئة الأوراق المالية يضر بصغار المستثمرين.

واتفق الخبير الاقتصادي صبري الديسي مع ما جاء به مخامرة، موضحاً أن الإفصاح مطلب أساسي تفرضه القوانين التي تحكم التعامل في الأسواق المالية، وأن نشرها يشعر المستثمرين بالاطمئنان.

وهنا أكد أبو عبيد أن اهتمام الجهات الرقابية بأعمال الشركات المتعاملة بأموال المواطنين، يأتي في إطار الحرص على سلامة أوضاع هذه المؤسسات ومتانتها، وأشار إلى استمرار حالات التلاعب في المؤسسات مهما بلغ مستوى الحرفية في الأداء لدى المؤسسات الرقابية التي لن يكون باستطاعتها منع حصول المشاكل، وإنما التقليل منها وتقليص حدتها إن حدثت.

وفيما يرى أبو عبيد أن التشتت والاختلاف في التعليمات والقوانين موجود، ولكن ليس على نطاق واسع، يجد مخامرة أن التنوع في الجهات الرقابية يؤدي للتكامل، فالتعدد برأيه لا يعني تشتت أو اختلاف هيكل عمل هذه الجهات، بل يؤدي إلى تكامله حيث تقوم كل منها بتولي الإشراف على جهات معنية مختصة في حقول مالية مختلفة، ولكن التنسيق فيما بينها يعزز من كفاءة الرقابة.

الاقتصادي

المناطق الصناعية المؤهلة في الأردن:

نساء بأجور بخسة وسط ظروف عمل سيئة (2)

السّجل - خاص

عرضنا في الحلقة السابقة من هذه الدراسة للمناطق الصناعية المؤهلة Qualified Industrial Zones التي أسست بموجب اتفاقية السلام الأردنية-الإسرائيلية، بوصفها إحدى وسائل تحفيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين، حيث يشترط وجود 9% من رأسمال الشركة المستثمرة من مدخلات إسرائيلية، وتكون المكافأة هي دخول المنتجات إلى السوق الأميركية مباشرة بدون جمارك.

والمفارقة أن حوالي 90% من "الصادرات الأردنية" إلى الأسواق الأميركية ما بين الأعوام 2001 و 2004 قد تم من خلال هذه المناطق وليس من خلال بنود اتفاقية التجارة الحرة الأردنية- الأميركية، دون أن تنعكس إيجاباً على الاقتصاد الأردني.

فعلى الرغم من أن المناطق الصناعية المؤهلة حققت للأردن نمواً هائلاً في مجال تجارة التصدير الى السوق الأميركي التي تصل الى (حوالي مليار دينار سنوياً وهي معفية من كل ضرائب الدخل والمبيعات والرسوم كما هي أيضًا مدخلات الإنتاج) الا أن هذه الأرباح تذهب مباشرة إلى جيوب المستثمرين من الصين وكوريا والفيلبين وتايوان والباكستان وإسرائيل ولا تدخل في حسابات الاقتصاد الأردني، ولا يوجد في هذا المجال إلا الوظائف والخدمات التي تقدم لهذه المصانع، ويمكن أن تدخل في حسابات الاقتصاد الأردني باستثناء ناتج المصانع الأردنية.

كما لفتت الى الأوضاع المزرية للعمال الأردنيين العاملين بها، حيث ترتبط الوظائف التي توفرها المناطق الصناعية المؤهلة بالحد الأدنى من الأجور، وهو 85 دينارًا (حوالي 120 دولاراً) وأحياناً أقل، وظروف عمل سيئة مما يجعل غالبية الأردنيين رافضين لهذه الوظائف ولا يقبلونها إلا في حالة الفقر المدقع.

وتزيد الأمور صعوبة بالنسبة للنساء العاملات، إذ أشارت دراسة لمنظمة العمل الدولية إلى أن نسبة 2ر1 بالمائة منهن فقط يتقاضين أكثر من 160 دينارًا شهرياً، وأنهن يواجهن التمييز، وعدم العدالة ولا أماكن مخصصة لهن للاستراحة كما إنهن مضطرات للتعايش في بيئة يصل عدد العمال الأجانب فيها إلى نسبة تتجاوز 85 بالمائة.

وفي حلقة اليوم، وهي الثانية، نعرض لتفصيلات الصعوبات التي تواجهها النساء العاملات في هذه المصانع، فضلاً عن الكلفة البيئية التي يتكبدها الأردن.

تمكين المرأة-وهم أم حقيقة؟

من المهم إلقاء الضوء على النقطة الرابعة هنا والمتعلقة بتوظيف النساء الأردنيات التي تدعي أن هذه المناطق قد وفرت فرصاً جيدة لتوظيف الفتيات. وربما يكون هذا النسق صحيحاً في حال استخدمنا مؤشر نسبة النساء في العمالة التي تبلغ 65% من الأردنيات مقابل 35% من الأردنيين الذكور، ولكن ظروف العمل تعتبر سيئة واستغلالية. وعلى سبيل المثال فقد أقدمت الشركات الإسرائيلية الداخلة في تلك المشاريع على توظيف النساء لأسباب تتعلق بانخفاض أجورهن عن أجور العامل الذكر فضلاً عن انخفاض أجر أي عامل في تلك المنطقة عن نظيره الإسرائيلي بمراحل ومن الشركات التي تنتهج ذلك شركة 'دلتا الجليل' الإسرائيلية، فهي تقوم بتنفيذ تعاقدات تصنيعية بماركات عالمية مثل (Gap) و(فيكتوريا سيكريت) و(رالف لورين) من خلال استغلال العمالة النسوية الأردنية مقابل 80 ديناراً أردنياً شهرياً أي (ما يعادل 112 دولارا) وهذا ما لا يقارن بأجر العامل الإسرائيلي الذي يتعدي 1000 دولار شهرياً. ويقول مدير دائرة الشرق الأوسط في وزارة التجارة الإسرائيلية إن العامل الإسرائيلي يكلف ألف دولار شهرياً مقابل (150) دولاراً للعامل الأردني على أقصى تقدير.

وقد أفادت دراسة مسحية أجرتها وزارة العمل الأردنية، والاتحاد العام لنقابات عمال الأردن، وغرفة صناعة عمان، واللجنة الوطنية الأردنية لشؤون المرأة حول أوضاع العاملات في المناطق الصناعية المؤهلة عام 2004 أن هذه الفرص الجديدة في صناعة النسيج والألبسة التصديرية، ترتكز، إلى حد كبير، على أجور متدنية وتوصيف العمل والتقسيم الوظيفي حسب النوع الاجتماعي. وبما أن العمل الذي تقوم به النساء في طبيعته روتيني قائم على الجمع والتكرار للخطوات نفسها، فهو لا يوفر فرص تطور مهنية أو تدريب أو اكتساب مهارات، فعليه يمكن نقلها والاستفادة منها في أعمال أخرى. ومعظم هؤلاء النساء، يبدأن العمل من موقع ضعف وعدم قدرة على المفاوضة للحصول على مكاسب أكبر في العمل بسبب عدم وعيهن بحقوقهن. وكما بين معظم العاملين والعاملات، فإن ظروف العمل وشروطه غير لائقة، بسبب عدم توفير أنظمة تهوية، وتدني شروط الصحة العامة والنظافة، وازدحام أماكن العمل، وعدم كفاية الخدمات من أماكن مخصصة للاستراحة ودورات المياه. ولكن هذه الدراسة أفادت في المقابل، أن توجه الفتيات للعمل في هذه المصانع ولو برواتب ضئيلة ساهم في تحقيق قدر من الاستقلال الاقتصادي وتقوية مكانة المرأة في المناطق المحافظة والريفية القريبة من هذه المصانع، وكسر حاجزاً اجتماعياً وثقافياً مهماً.

ومن الواضح أن الاعتماد الكلي على تجربة المناطق الصناعية المؤهلة لتحقيق النجاح "السياسي" في اتفاقية التجارة الحرة الأردنية-الأميركية لم يحقق نجاحاً اقتصادياً حقيقياً في الأردن، ولم يساهم في إنشاء وتطوير بنية صناعية وتجارية متقدمة في المجالات ذات القيمة المضافة العالية. هذا بالإضافة إلى الاستهلاك الكبير في موارد الطاقة والمياه التي ذهبت إلى المستثمرين ولم تحقق فائدة جذرية لبنية الاقتصاد الأردني.

الكلفة البيئية:

لم تحقق الاتفاقية أي تقدم ملموس في مجال إدارة البيئة والحماية من التلوث في المناطق الصناعية المؤهلة. في الواقع بعض هذه المناطق الصناعية أصبحت بؤر تلوث، وتم توثيق قيام بعض المصانع بإسالة المياه العادمة الصناعية إلى الأودية والبيئة المحيطة، والتخلص غير الصحيح من النفايات الصلبة والخطرة بدون رقابة. ومن الجدير بالذكر أن قانون مؤسسة المدن الصناعية في الأردن يعطي مدير المؤسسة ووزير المالية صلاحيات وزارة البيئة في الرقابة على الأداء البيئي في المناطق، وهذا ما يجعل الحكومة غير قادرة فعلياً على تطبيق قانون البيئة في المناطق الصناعية ومنع التلوث، لأن الصلاحيات تبقى بيد مدير المؤسسة الذي لن يقوم بالطبع بفرض عقوبات بيئية على المستثمرين، لأن دوره هو في حمايتهم وتقديم كل التسهيلات لهم.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الكلفة البيئية لنشاط هذه المناطق الصناعية التي تتضمن استهلاك المياه والطاقة والموارد الطبيعية والتخلص غير الآمن ولا المناسب من الملوثات يتم دفعها من قبل الاقتصاد الأردني نفسه وليس الاستثمار في المناطق الصناعية مما يحتم دمج الكلفة البيئة ضمن سياق آلية الإنتاج والتصدير الخاصة بالمناطق الصناعية وعدم تحميلها على كاهل الاقتصاد الأردني.

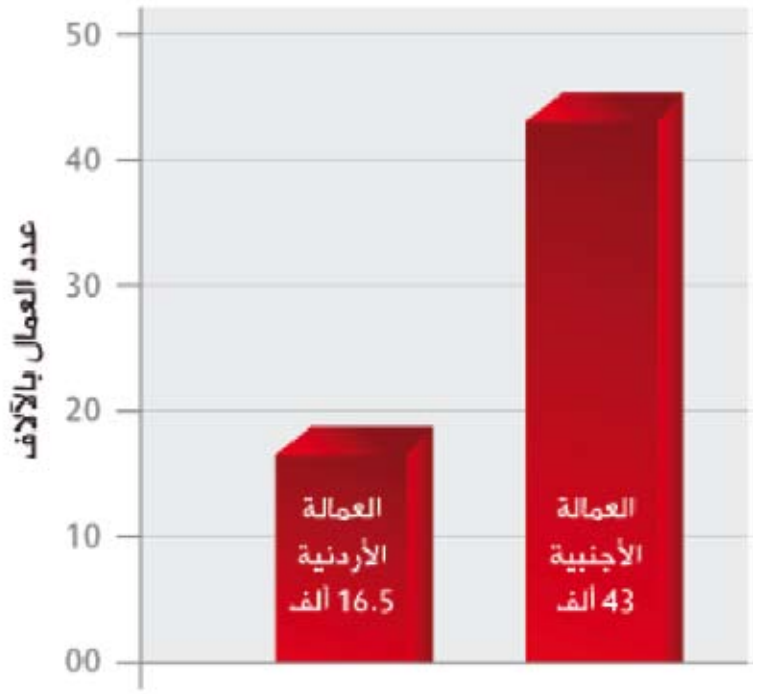

في العدد المقبل.. حلقة ثالثة

مجمل الدراسة أعدها الكاتب والباحث البيئي باتر وردم، لورشة عمل أقيمت قبل أشهر في القاهرة، حول اتفاقيات التجارة الثنائية للدول العربية مع الولايات المتحدة وأوروبا بتنظيم من «شبكة العالم الثالث»، و«الشبكة العربية للمنظمات غير الحكومية».

طبيعة المعاملة التجارة التفضيلية	المناطق الصناعية المؤهلة	منطقة التجارة الحرة
القطاعات التي تشملها	الصناعية فقط	كل القطاعات بما فيها الخدمات
النفاذ إلى السوق الأميركي	فوراً	عادة ما يتم تخفيض التعرفة الجمركية وفقاً للاتفاق وجرت العادة أن تكون عشرة سنوات حتى تصل التعريفة إلى الصفر
قواعد المنشأ	35% مكون محلي على أن يتضمن 11.7% مكون إسرائيلي	35% مكون أردني كحد أدنى دون أي اشتراط لوجود مكون إسرائيلي
الإطار القانوني	تيسيرات لنفاذ الصادرات الأردنية إلى السوق الأميركية يتم بين ثلاثة أطراف (الأردن - الولايات المتحدة - إسرائيل)	منطقة التجارة الحرة بين الولايات المتحدة والأردن
المناطق التي ينطبق عليها الاتفاق	مناطق محددة داخل الدولة	الدولة ككل
طبيعة المعاملة	من طرف واحد (non-reciprocal) حيث تتمتع الأردن بمعاملة تفضيلية في الأسواق الأميركية	معاملة تبادلية (reciprocal) حيث تلتزم الأردن بفتح أسواقها أمام المنتجات الأميركية، أسوة بما تمنحه لكه الولايات المتحدة
درجة الاندماج	مرحلة انتقالية لتحقيق الاندماج الاقتصادي	

أوجه الاختلاف بين المناطق الصناعية المؤهلة ومنطقة التجارة الحرة

استهلاك

قانون السير الجديد: عقوبات رادعة أم نظام جباية؟

علا الفرواتي

قلّل مختصون ومسؤولون سابقون من احتمالية تمرير قانون السير المؤقت عبر مجلس النواب، كما استبعدوا نجاحه في ردع المخالفين والتخفيف من الحوادث المرورية في بلد تحصد فيه حوادث السير نحو ألف روح سنوياً.

القانون الذي يغلظ عقوبات قطع الإشارة الضوئية حمراء من 50 الى 250 ديناراً والحبس لثلاثة أشهر مع حجز الرخص لستة أشهر، ويعاقب بالحبس وغرامة مقدارها 500 دينار لكل من يتوقف على سكة حديد، لقي ردود فعل غاضبة من نواب وخبراء رأوا انه ينافي الغاية التي وضع من أجلها ليصبح قانون «جباية».

وانتفت، بحسب هؤلاء، روح القانون التي تعيد أي تشريع إلى هدف حماية الأرواح والممتلكات والسلامة المرورية.

ويقول النائب فخري اسكندر، الذي ترأس إدارة السير مرتين، إن هذا القانون «سيهذب» في حال «مروره» على النواب. مضيفاً أن القانون «جبائي». وقال اسكندر: «ليس هذا الحل لحوادث السير وليست الطريقة التي نعالج فيها أزمات السير.»

وتنص مواد القانون على حبس سائق المركبة الذي يتسبب بوفاة إنسان أو إحداث عاهة دائمة له مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد على ثلاث سنوات أو بغرامة لا تقل عن «1000» دينار ولا تزيد على «2000» دينار أو بكلتا العقوبتين. كما ينص على حبس كل من يقود المركبة تحت تأثير المخدرات أو المؤثرات العقلية أو المشروبات الكحولية أو إجراء سباق على الطرق من دون ترخيص مسبق من الجهات المختصة، إضافة الى قيادة مركبة دون الحصول على رخصة قيادة مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر، ولا تزيد على ستة أشهر أو بغرامة مقدارها 500 دينار أو بكلتا العقوبتين، ووقف العمل برخصة القيادة لمدة سنة من تاريخ ضبط الرخصة. أما من يوقف مركبته على تقاطعات الطرق وملتقياتها وتفرعاتها التي تسلكها القطارات، فسيلقى عقوبة الحبس مدة لا تقل عن شهرين ولا تزيد على سنة أو بغرامة لا تقل عن500 دينار ولا تزيد على 1000 دينار أو بكلتا العقوبتين.

ويقول اسكندر:«السؤال الذي يطرح نفسه، كم حادثاً يقع سنوياً بسبب الوقوف على سكة حديد؟ وكم سكة حديد لدينا.. وهذا ما يؤكد أن القانون غير منطقي.».

في هذا السياق، يشير خبير السيارات والسير محمد الزرو، إلى أن القانون لن يحقق الهدف المرجو منه بسبب تركيزه على المخالفات التي لا تتسبب، بشكل رئيسي، في حوادث طرق، واغفاله في الوقت ذاته لتلك المخالفات «الكمالية» و«الثابتة» مثل الاصطفاف الخاطيء وقيادة السيارة من قبل أجنبي لا يحمل إجازة قيادة أردنية.

وبحسب الزرو، فإن معظم الحوادث ناجمة عن مخالفات متحركة أهمها التتابع القريب، والتجاوز الخاطئ، وعدم اتخاذ المسارب الصحيحة.

بلغة إحصائية، وحسب أرقام المعهد المروري الأردني التابع للأمن العام، فإن أسباب وقوع حوادث المرور لعام 2006 توزعت على النحو التالي: 255 حادثاً سببها السير بعكس اتجاه السير، 728 حادثاً سببها التجاوز الخاطئ، 1561 حادثاً سببها تجاوز السرعة المقررة، 11076 حادثاً سببها اتخاذ مسرب خاطئ، 783 حادثاً سببها الدوران الخاطئ، 14591 حادثاً سببها التتابع القريب، 385 حادثاً سببها الوقوف الخاطئ، 681 حادثاً سببها تجاوز الإشارات الضوئية، 11542 حادثاً سببها عدم إعطاء الأولوية للمركبات،1512 حادثاً سببها عدم اعطاء الأولوية للمشاة، 7046حادثاً سببها خطأ الرجوع الى الخلف، 18330حادثاً سببها عدم أخذ الاحتياطيات اللازمة أثناء القيادة، 8231 حادثاً سببها الانحراف المفاجئ، 2527 حادثاً سببها عدم التقيد بشواخص المرور الإلزامية.

وبلغ مجموع حوادث السير في الأردن عام 2006 أكثر من 98 ألف حادث بزيادة قدرها 18 بالمائة عن العام 2005، كانت حصيلتها وفاة 899 شخصاً، ونحو 18 ألف جريح. في حين أن 85 بالمائة من الحوادث نتج عنها أضرار مادية وصلت الى 258 مليون دينار عام 2006 .

وقال الزرو:«مبدئياً، يجب تشديد العقوبات بشكل انتقائي بالتركيز على المخالفات التي تؤدي بشكل أساسي الى حوادث خاصة. إن تعميم العقوبات لن يؤتي أكله».

ويؤكد الزرو أن «تغليظ العقوبات مهم في ردع المخالفين، ولكن الطريقة التي صيغ بها القانون المؤقت تؤكد عكس ذلك».

نقص حملات التوعية والتواصل مع المواطنين، بحسب المحامي غسان معمر، هو ما يؤدي الى حوادث السير. معمر يرى أن الحكومة بحثت عن أسهل الطرق للخروج من المشكلة بوضع قانون يعاقب المواطنين بدل أن يعزز وعيهم المروري بشكل يدعو المواطنين الى الخوف من القانون بدل احترامه.

ويؤكد الحقوقي أن القانون المؤقت يهمل وعي المواطن وحقه في التواصل مع الحكومة في وضع الصيغة الأنجع للتخفيف من الحوادث المرورية في سلسلة تهميشه، رغم أنه «الحلقة الأهم» في هذه المعادلة.

وبحسب اسكندر (دائرة البلقاء الأولى) فإن تغليظ العقوبة لن يسهم في تخفيف حوادث السير وإلا لكانت عقوبة الإعدام ساهمت في تقليل حوادث القتل .

ويتساءل اسكندر عن العدل في تنفيذ القانون، حيث تكتسب مخالفات شرطي السير صفة الضابطة العدلية.«هل الشرطي مؤهل لتحرير هذه المخالفات خاصة أن له الكلمة النهائية في هذا النوع من القوانين؟».

الى ذلك، اتفق مدير المعهد المروري ومدير إدارة السير والمركبات السابق جميل سليم مع ما ذهب اليه الزرو في التأكيد على أن القانون لم يعط الثقل الكافي للمخالفات التي تتسبب في حوادث الطرق، وركز على تلك المخالفات الثانوية. ولاحظ سليم أن القانون ألغى نظام النقاط التراكمي المعمول به سابقاً.

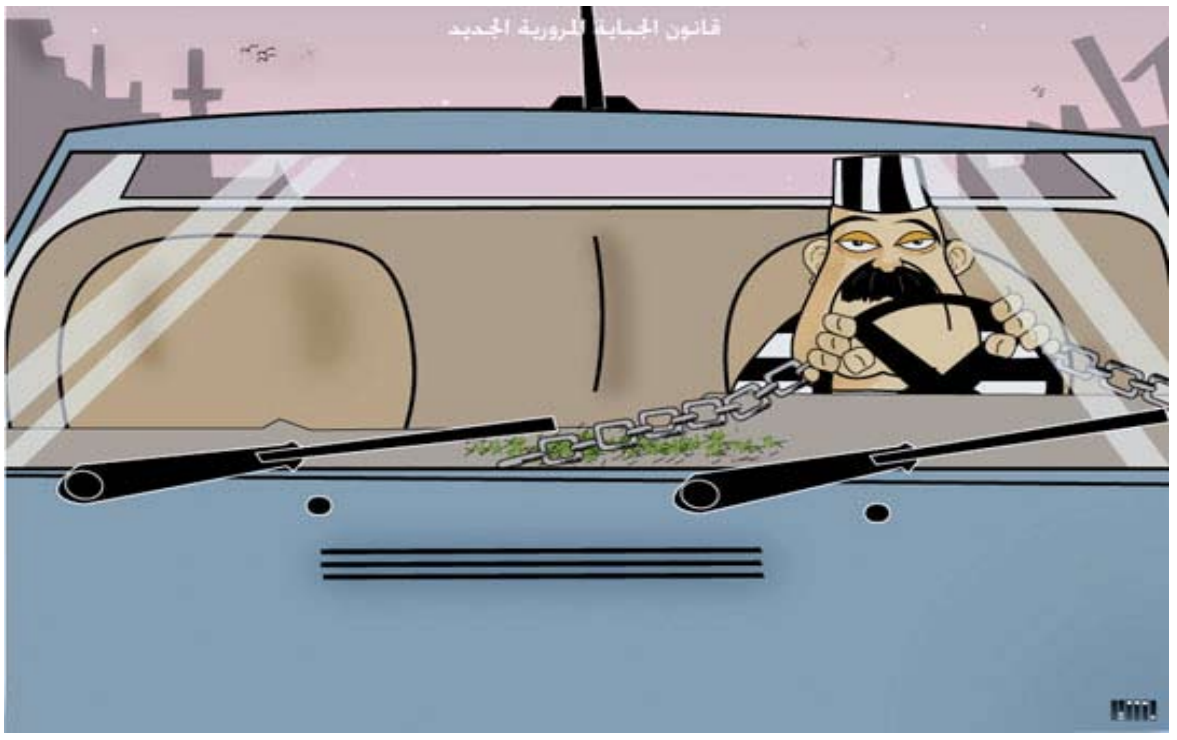

إعادة إطلاق سوق الأرض بمشاركة 35 مزارعاً

يعيد الصندوق الأردني الهاشمي إطلاق سوق الأرض في بيت البوادي في عمان السبت القادم. وسيشارك في سوق الأرض، والذي يأتي بالتعاون مع تحالف التجارة المنصفة / الأردن، وبتمويل من برنامج سابق / الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، حوالي 35 مزارعاً قادمين من مناطق مختلفة من المملكة، حيث سيوفر السوق تنوعاً كبيراً في المنتجات الزراعية مثل الخضروات الطازجة، والفواكة، واللحوم، والبيض والجبنة، بالإضافة الى زيت الزيتون والعسل واللبنة والمخللات وكل ما يتعلق بالمنتجات المنزلية، وحتى الصناعات اليدوية التي يمكن أن يشتريها الزبائن كهدايا في هذا المهرجان الذي يتزامن مع الأعياد في نهاية العام.

ويأتي سوق الأرض كجزءً مكمل من إستراتيجية الصندوق الأردني الهاشمي، والتي تهدف الى إيجاد فرص عمل للمجتمعات القاطنة في المناطق الريفية، لمساعدتهم في بناء قدراتهم ومهاراتهم، والتي تنعكس إيجابا على أوضاعهم المادية. ويعمل الصندوق من خلال شبكة تضم 50 مركزاً تنموياً منتشرة في جميع أنحاء المملكة يقدم الصندوق من خلالها الدورات التدريبية للمستهدفين، وجلهم من النساء، لتمكينهم من الحصول على المهارات اللازمة التي تساعدهم على تأسيس مشاريع صغيرة خاصة بهم.

حليمة، وهي أم لثلاثة أبناء، وهي واحدة من مئات النساء اللواتي استجبن الى المبادرات التمويلية للصندوق كانت تذهب الى سوق الأرض كل أسبوعين لبيع المعجنات التي تقوم بصنعها في البيت.

وقالت: "لقد استمتعت في أن أكون مستقلة وأن أتخذ القرارات المتعلقة بعملي، وهذا يعني أنني أستطيع أن أساعد أهلي مادياً. وعندما توقف سوق الأرض مؤقتاً، قمت بتسويق منتجاتي في الحي الذي أعيش به، والآن يوجد عندي العديد من الزبائن الذين يتعاملون معي بالإضافة إلى سوق الأرض". وكانت حليمة تلقت تدريبا عن كيفية إدارة مشروع صغير لزراعة الدجاج وذلك كجزء من مشروع اسباني تم تنفيذه في مركز الأميرة بسمة للتنمية في منطقة الكفرين، وهي الآن خبيرة في إنتاج المعجنات والشطائر حيث شاركت في سوق الأرض في السنة الماضية.

والجدير بالذكر أن السوق يبدأ يوم السبت 8 كانون الأول وسيفتح ثانية في 15 كانون الأول، ومن ثم سيغلق مؤقتاً خلال فترة الأعياد ليستأنف مجدداً يوم السبت 12 كانون الثاني 2008 ، فقد اتخذ القائمون على السوق التزاما بإقامته كل يوم سبت من الساعة العاشرة صباحاً وحتى الرابعة بعد الظهر.

بورصة الاستهلاك

البندورة هذا الأسبوع

البندورة، المكون الذي يكاد لا يغيب عن مائدة الأردنيين، ما زالت تعاني صعوداً وهبوطا حادين في الاسعار. سعر كيلو البندورة تراوح بين ما متوسطه 30 قرشاً للكيلو بداية هذا الأسبوع لأسباب تتعلق بالجو المشمس الذي سهل قطافها، ليرتفع الى نحو 40 قرشا للكيلو منتصف الأسبوع فيما يتوقع أن يرتفع سعر الكيلو الى نحو 60 قرشا نهاية هذا الاسبوع الذي يتوقع ان يشهد جوا ماطرا وعاصفا.

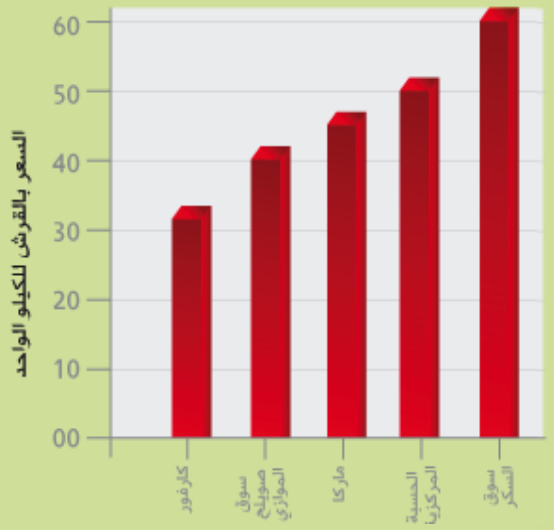

الإعلامي

تـأويلات حول تأخير إصدار تقرير الحريات عن "الأعلى للإعلام"

السّجل - خاص

ثريث المجلس الأعلى للاعلام في تقديم تقريره السنوي عن عام 2006 إلى الرأي العام، يثير تساؤلات حول دوافع التأخير. مصادر مطلعة أرجعت التأخير الى حين مراجعة الآلية والمنهجية التي تم التعامل فيها بشان التقرير الأولي.

وتؤكد مصادر المجلس الأعلى للاعلام أن التقرير يتم التعامل معه بشكل دقيق ، وسيتم إطلاع الرأي العام عليه خلال الأيام القليلة المقبلة.

بالمقابل تعتقد جهات أخرى أن التقرير الـذي كشف عـن تـراجـع حـاد فـي الحريات الصحفية في الأردن لن يرى النور، لوجود ضغوطات على المجلس الأعلى للاعلام بهدف عدم نشره، الأمر الذي تنفيه مصادر المجلس جملة وتفصيلا.

من المعلوم أن التقرير كان من المقرر نشره وإعلانه قبل عدة أشهر، إلا أن رئيسة المجلس الأعلى للاعلام ما زالت ترفض نشر التقرير ، أو اعتماده على قاعدة «عدم علميته ومنهجيته وعـدم إستناده لأسس أكاديمية وبحثية صحيحة» وفق مصادر في المجلس.

وبين مطلعون على التقرير (الذي لم ير النور) انه كشف عن تراجع لمستوى الحريات الصحفية في الأردن العام 2006 مقارنة بوضعها في العام 2005.

من المعلوم أن معد التقرير والمشرف على إجرائه الدكتور وليد عبد الحي أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك قدم استقالته من المجلس والتحق بعمل آخر، وسبق لعبد الحي أن أعد وأشرف على إصدار تقريرين شبيهين للمجلس للعامين 2004 و2005.

واستند تقرير الحريات الصحفية الذي أجراه المجلس على المعلومات والآراء ،التي جمعها باحثون عبر استبانه وزعت على عينة واسعة من الصحفيين ورؤساء تحرير صحف يومية وأسبوعية خلال شهري كانون الثاني وشباط الماضيين. كما تم إجـراء مقابلات خاصة مع عدد من المسؤولين في مؤسسات لها علاقة بالنشاط الصحفي؛ وذلك لاستكمال المعطيات الخاصة بموضوع التقرير.

وأشار أن نتائج الدراسة أظهرت أن درجة الحرية الصحفية في الأردن، بقيت في إطار الحرية النسبية، لكن درجتها انخفضت إلى ما دون الـ 50 % وفقا للمقياس المعتمد في الدراسة. في حين وصلت النسبة العام 2005 إلـى 56,08 %، وبلغـت عـام 2004 نحـو 49.20 %، وهو ما كان قد وضعها في نطاق الحرية النسبية أيضا.

ويندرج تراجع المجلس الأعلى للاعلام حتى الآن مع إعلان تقرير مقياس الحريات الصحفية ضمن حالة التراجع العامة للمجلس منذ استقالة رئيسه السابق، وزير الأعلام الأسبق إبراهيم عز الدين، الـذي استقال اعتراضا على توجه الحكومة لمنح المجلس مهاماً إدارية وإشرافية على مؤسسات إعلامية رسمية، ما توقع معه الحد من قدرة المجلس على تشكيل حالة مرجعية محايدة للاعلام والصحافة الأردنية.

وشـهـد عـام 2006 - وفـق إعلاميين ومراقبين- حالات رقابة مسبقة ومنع طباعة بعض الصحف، خاصة أسبوعية، وتكرار حالات اعتداء على صحفيين وحـالات الاستدعاءات والضغوط الرسمية. الأمـر الـذي سينعكس بلا شك على أي تقرير لمقياس الحريات الصحفية.

كما رصـد التقرير حـالات مـن التهديد لصحفيين، والاستدعاء وعرقلة التوزيع، والرقابة المسبقة ومنع الطباعة وارتفاع في حالات صعوبة الحصول على المعلومات.

وكشف تقرير أصـدرتـه "مراسلون بلا حـدود" الدولية إن الأردن تراجع 11 مرتبة على سلم الشفافية الصحفية، بسبب تراجع للحريات الإعلامية فيه.

وكان المجلس الأعلى للاعلام أعرب في تقريره عـام 2005 عن شعوره بالارتياح للتقدم الـذي حصل على مستوى الحريات الصحفية خلال عام 2005، وبين أنه يشعر بأن هناك العديد من القضايا التي يمكن أن تعالج إداريـا لرفع مستوى سقف الحريات، وضـرورة انجاز التشريعات التي من شأنها تيسير العمل الصحفي، ورفـع كـل أوجـه الرقابة، وكذلك إزالـة العقوبات السالبة للحريات في التشريعات المختلفة، وصولاً إلى حالة تتحقق فيها الحرية الصحفية بدرجة عالية، كما يقترن ذلك بتقدم مستوى المهنية في العمل الصحفي، بحيث تتواءم الحرية والمهنية الصحفية في آن معاً.

على الرصيف

من غير المقبول سجن الصحفي ...

قال مراقبون ومهتمون بالشأن الصحفي إن الملك عبد الله الثاني أطلق إشارة البدء لإدخال تعديلات على قانون المطبوعات والنشر الجديد بما ينص على عدم حبس الصحفي، وذلك بعد إن رفض بشكل قاطع في خطاب العرش الذي افتتح به إعمال الدورة الأولى لمجلس النواب الخامس عشر حبس الصحفي. وقال جلالته في خطاب العرش «أما حريّة الصحافة والإعلام، فإننا نؤكد مـن هنا - من بيت الديمقراطية - التزامنا بصونها وحمايتها، لتكون عين الرقيب، الكاشفة للحقيقة على أسس مهنية وموضوعية وبـروح الحريّة المسؤولة، على أن تكون أردنية الانتماء وطنية الأهداف والرسالة. وقد كفِل الدستور حرية الرأي والتعبير ومن غير المقبول أن يُسجن الصحفي بسبب خلاف في الرأي على قضية عامة، ما دام هذا الرأي لا يشكل اعتداء على حقوق الناس أو حريّاتهم أو أعراضهم أو كرامتهم».

هل تعود وزارة الإعلام ؟

أثار وجود حقيبة وزارة للشؤون الإعلامية ضمن حقائب الحكومة الجديدة تساؤلات جمة حول إمكانية عودة وزارة الأعلام من جديد وإدراج حقيبة لها في التعديل المرتقب أو في الحكومة الجديدة. ويعتقد مراقبون إن الوزارة الجديدة التي أوكل بها الناطق الرسمي باسم الحكومة ناصر جودة، ستنظر بالملف الإعلامي بمجمله من بدايته وحتى نهايته، وستحسم مصير المركز الاردني للاعلام المعطل منذ فترة طويلة والمجلس الأعلى للاعلام.تجدر الإشارة أن رئيس تحرير الدستور الزميل نبيل الشريف كان آخر وزير تقلد وزارة الأعلام قبل أن يتم إلغاؤها والاستعاضة عنها بالمجلس الأعلى للاعلام، الذي يبدو أن وجوده هو الآخر بات محط أسئلة.

عودة الوزارة موضع جدل صحفي

أظهر استطلاع أجراه مركز حماية وحرية الصحفيين ميل أغلبية المستطلعين إلى عدم عودة وزارة الإعلام في الأردن وذلك بنسبة 48.8٪, فيما أيد ما نسبته 46.5٪ عودة وزارة الإعلام، وجاء الاستطلاع الذي قام به المركز ضمن سلسلة استطلاعات شهرية يقوم بها .

"الصحفيون" يتنافسون على "جائزة دبي"

بادر عدد لا بأس به من الصحفيين الأردنيين لتقديم إنجازاتهم الصحفية إلى جائزة دبي للصحافة على أمل الفوز بأحد أبواب الجائزة، التي ينتهي التقديم لها نهاية الشهر الحالي. وأنشئت جائزة الصحافة العربية بمبادرة من الشيخ محمد بن راشد بن مكتوم وزير الدفاع وولي عهد دبي لتكريم الصحافيين وتعريف المواطن العربي بأعمالهم وابداعاتهم المهنية ، ويحق لكل صحفي عربي يعمل في مطبوعة صحفية عربية او مؤسسة إعلامية مرئية عربية ترشيح عمله شخصيا أو ترشيح المؤسسة له. وذلك من خلال تعبئة استمارة الترشيح وإرسال أعماله الصحفية سواء كانت مقروءة او مرئية . تشمل جائزة الصحافة العربية "شخصية العام الإعلامية" التي تمنح ل "أحـد أبـرز الشخصيات الإعلامية العربية ممن دونـت سجلا حافلا بالإنجازات وتركت بصمات واضحة على مسيرة العمل الإعلامي، والتي تعتبر من رواد هذا العصر لمساهمتها الرائعة في رفد الحركة الإعلامية في العالم العربي". وتبلغ قيمة هذه الجائزة 50 ألف دولار أميركي. كما تشمل جوائز لكل من الصحافة المكتوبة والمرئية قيمة كل جائزة (15) ألف دولار أميركي.

"القرية" إذاعة جديدة تبث من قريتي لب ومليح

تعتبر إذاعة «القرية أف أم» التي ستبدأ بثها قريبا من قريتي لب ومليح في محافظة مادبا الأولى من نوعها في المنطقة، وتصل موجات بث الإذاعة الجديدة لحدود قريتي البث وهي 6 كيلو ميغا هيرتس. وتقوم على الإذاعة الجديدة وفق مدير برامج التمكين الاقتصادي في صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة يزن مجج ،جهتان تنمويتان هما صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة «اليونفيم» والممثل بمشروع القرية الالكترونية في لب ومليح ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة (اليونسكو).وتم تدريب ثمانية من متطوعي الأمم المتحدة في مشروع القرية الالكترونية على العمل الإذاعي في إذاعة عمان نت حيث تلقوا تدريبات حول إعداد التقارير والبرامج المستخدمة في عملية المونتاج وإعداد دورة برامجية كاملة وأمور الهندسة الإذاعية.

"إنجاز" تكرم إعلاميين

كرمت مؤسسة إنجاز عدداً من الإعلاميين من خلال منحهم لقب «سفير إنجاز الإعلامي» لقاء اسهامهم طيلة العام الحالي في نشر رسالة «إنجاز» الهادفة إلى دعم وتطوير قدرات الشباب الاردني. وجاءت المبادرة في إطار تقدير «إنجاز» لجهود الإعلاميين وقد تم منحهم هذا اللقب خلال مؤتمر صحفي عقدته المؤسسة في فندق « حياة عمان» للإعلان عن آخر تحضيرات « اليوم الوظيفي الخامس الذي سيعقد يومي 12 و 13 الشهر الحالي.يذكر أن الإعلاميين المكرمين هم: شفيق عبيدات، نبيل الشريف، نادر عجيلات، مهند الصفدي، يزيد كنعان، تيسير النجار، عصام زواوي، هيثم يوسف، حازم ثلجي، سيرين السيد، ثابت عبيدات، رأفت عيسى، باسم المومني.تجدر الإشارة أن «إنجاز» مؤسسة غير ربحية بدأت إعمالها عام 1999 تحت مظلة « مؤسسة إنقاذ الطفل» واستقلت عام 2001 وتمول من الوكالة الاميركية للانماء الدولي.

الإعلامي

صحفيون على خط النار بين فتح وحماس

السّجل- خاص

يواجه إعلاميون في قطاع غزة ظروف عمل قاسية فرضتها عليهم حركة حماس، وفق منظمة «مراسلون بلا حدود»، التي شجبت الإجراءات التي قامت بها الحركة بحق الصحفيين.

واعتبرت المنظمة التي تدافع عن الحريات الصحفية في العالم ، أنه بالمقابل تولى عناصر من جهاز الأمن الوقائي اعتقال مراسل فضائية "الأقصى" علاء الطيطي والمصور في المحطة أسيد عمارنة جنوبي الضفة الغربية إثر لقائهما أفراد أسرة أحد نواب حماس.

واعتبر هذا هو الاعتداء الوحيد الذي تعرض له صحفيون في الضفة الغربية، مقابل قيام «مراسلون بلا حدود» بإحصاء أكثر من تسعة اعتداءات على الأقل ضد عاملين محترفين في القطاع الإعلامي، ارتكبها أعضاء من القوة التنفيذية التابعة لحركة حماس الذين أقدموا على 21 اعتقالاً على الأقل.

وفرضت "حماس" قيوداً على العاملين في القطاع الإعلامي في قطاع غزة. ففي الشهر الماضي أفاد الناطق باسم حركة حماس طاهر النونو بأنه لا يحق لأي صحافي الاستمرار في ممارسة مهامه ، من دون الحصول على بطاقة صحافية من وزارة الإعلام.

في هذا الإطار، أعلنت (مراسلون بلا حدود) إثر حل نقابة الصحافيين الشهر الماضي، أن حماس تسعى حالياً إلى فرض إجراءات إدارية على الصحفيين من شأنها أن تؤدي إلى قيود خطيرة.

وتابعت قائلة «ومع أن البطاقة الصحافية وسيلة تسمح بالدرجة الأولى بتسهيل عمل وسائل الإعلام وتغطية النشاطات الرسمية، إلا أنه يبدو أن القرار الذي اتخذته حماس بفرضها يستند إلى اعتبارات سياسية».

وأضافت المنظمة "في الضفة الغربية، تعمد السلطة الفلسطينية الخاضعة لسيطرة حركة فتح التي ينتمي إليها الرئيس محمود عباس، إلى إدانة كل انتهاك ترتكبه حركة حماس من دون أن تتردد عن زج الصحافيين في السجن بلا مبرر سوى انتمائهم إلى وسيلة إعلام تابعة لحماس" وختمت بالقول "نأسف لوقوع الصحافيين الفلسطينيين ضحية هذه المواجهة بين الحركتين».

جدير بالذكر ان حركة حماس سيطرت على قطاع غزة في 14 حزيران/يونيو 2007 بعد ستة أشهر على فوزها في الانتخابات التشريعية الأخيرة. ومنذ ذلك التاريخ، تتولى إعاقة عمل بعض الصحافيين. فتعرّضت وسائل الإعلام المقرّبة من حركة فتح لعدة اعتداءات حتى باتت الاعتقالات والتوقيفات وإقفال مقرات المؤسسات الصحافية ، تشكل جزءاً من يوميات الصحافيين غير المذعنين للحركة.

مدونون مصريون يخططون لكشف التعذيب بالأفلام

السّجل- خاص

يخطط مدونون مصريون، لعقد مهرجان إلكتروني لأفلام التعذيب المصورة بالفيديو، وذلك في أواخر أيام مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ31، الذي انعقد في الفترة من 27 نوفمبر وينتهي في 7 ديسمبر. ووفقا لـ»ذي ميل إيست تايمز»، فالمهرجان الموازي كان فكرة مدون اسمه وليد، وسوف يقدم «أعمال تعذيب مثيرة للجدل يزعم ارتكابها من قبل السلطات الأمنية». وسوف يتم تقديم جوائز، منها السوط الذهبي، لأفضل الأعمال.

من المعلوم ان المدونين المصريين كشفوا العديد من وقائع التعذيب على يد الشرطة. وفي قضية نادرة شهدت إدانة أفراد من قوات الأمن بسبب إساءة معاملة المعتقلين، تم الحكم على شرطيين بالسجن لمدة 3 سنوات بسبب تعذيبهما لشخص أثناء احتجازه في أوائل الشهر الحالي. وكان قد تم نشر مشهد التعذيب الذي صور عن طريق هاتف محمول على موقع «يو تيوب» فأثار غضباً محلياً ودولياً. جدير ذكره أن المدون المصري كريم عامر يقضي عقوبة بالسجن لمدة 3 سنوات بتهمة إهانة الشعور الديني ورأس الدولة، ويعتبر عامر أول مدون يحاكم في مصر بسبب كتاباته على الإنترنت.

"ذاكرة العالم" تنظر في ترشيحات القارات

تنظر اللجنة الاستشارية الدولية لبرنامج"ذاكرة العالم"،التي تسعى لحفظ التراث الوثائقي الذي يؤسس لذاكرة مستمرة للعالم ويعكس ما يحمله من ثروات إنسانية في 50 ترشيحاً. وقدمت الترشيحات من أوروبا وأميركا الشمالية والجنوبية واسيا وأفريقيا، وتتألف اللجنة من 14 عضواً سترفع توصياتها إلي مدير عام اليونسكو ماتسورا الذي يعتمد قرارات التسجيل الجديدة قبل أن يصار إلي إقرار التوصيات.

وظهر سجل» ذاكرة العالم «للوجود في إطار اليونسكو عام 1997، وهو يضم اليوم 120 ملكية تغطي مجموعة واسعة من التراث الوثائقي.

جائزة للتميز الإعلامي في الأميركيتين

السّجل- خاص

دعت جمعية الدول الأميركية للصحافة المنظمات الإعلامية في الأميركيتين إلى تقديم ترشيحات لجائزة حرية الصحافة الكبرى، كجزء من جوائز الامتياز الصحفي 2008.

وسوف يتم تقديم جائزة حرية الصحافة الكبرى إلى شخص أو منظمة ممن ساهموا بصورة كبيرة في تقدم قضية حرية الصحافة. وقد فاز بالجائزة هذا العام مارسيل جارنييه، رئيس محطة آر سي تي في بفنزويلا، وصحفيو المحطة بسبب مدافعتهم عن حقهم في حرية التعبير بعد سحب تصريح البث الخاص بالقناة.

إلى جانب جائزة حرية الصحافة، هناك 11 قسما لجوائز التميز الصحفي، العلاقات الدولية، حقوق الإنسان، التغطية الإخبارية، المقال الرئيسي، المراسلة الصحفية المتعمقة، التصوير، الكاريكاتير، الرسم التوضيحي، الرأي، الصحف في التعليم، والتغطية الصحفية على الإنترنت.

شرق.. غرب

تأجيل البت في استئناف اربعة رؤساء تحرير مصريين

أجلت محكمة مصرية الأسبوع الجاري البت في الاستئناف المقدم من أربعة رؤساء تحرير صحف خاصة إلى جلسة 26 الشهر المقبل. وجاء هذا القرار استجابة لطلب محامي نقابة الصحافيين بتأجيل نظر الاستئناف لحين محاولة حل النزاع وديا، والإطلاع على محاضر جلسات محكمة أول درجة التي أصدرت الحكم ضد رؤساء التحرير الأربعة.وكانت محكمة جنح العجوزة والدقي أصدرت في 13 سبتمبر (أيلول) الماضي، حكماً بالسجن سنة مع الشغل والنفاذ وغرامة 10 آلاف جنيه لكل من إبراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة "الدستور»، ووائل الإبراشي رئيس تحرير جريدة «صوت الأمة»، وعبد الحليم قنديل رئيس تحرير جريدة «الكرامة» السابق، وعادل حمودة رئيس تحرير جريدة «الفجر».وأدين الأربعة بتهمة الإساءة إلى رموز الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وعلى رأسهم رئيس الدولة رئيس الحزب الوطني، ونجله جمال مبارك الأمين المساعد لشؤون السياسات بالحزب، إضافة لأعضاء في حكومة الحزب الوطني.وطلب المدعون بالحق المدني، رافعو القضية على رؤساء التحرير، حجز دعوى الاستئناف للحكم قائلين إن استئناف المتهمين غير جاد.

ورئيس تحرير خلف القضبان

قضت محكمة مصرية الأسبوع الماضي بالحبس لمدة سنة مع الشغل على حاتم مهران رئيس تحرير جريدة النبأ وغرامة قدرها 20 ألف جنيه بتهمة نشر صورة فاضحة للفنانة هالة صدقي. وقال مصدر قضائي أن محكمة جنح الدقي، إحدى المحاكم الجزائية بالقاهرة، قضت أيضا بأن يدفع مهران كفالة 5000 جنيه لوقف تنفيذ عقوبة الحبس لحين صدور الحكم النهائي. بينما قال مهران أنه سيستأنف الحكم. يعتبر الحكم الصادر بحق مهران قابلاً للطعن وهو ليس حكما نهائيا. كانت صحيفة النبأ الأسبوعية المستقلة قد نشرت صورة فاضحة على صدر صفحتها الأولى للفنانة هالة صدقي، وذلك في يناير من العام الجاري. واعتبرت المحكمة أن الصورة فاضحة، وقد التقطت للممثلة هالة صدقي خلال أدائها دورا في أحد الأفلام. وحققت النيابة مع مهران وأحالته إلى المحاكمة قائلة انه قام "بترويج صورة للفنانة شبه عارية تكشف مكانا حساسا بجسدها». تجدر الإشارة أن والد المتهم ممدوح مهران توفي في المستشفى عام 2003 وهو يقضي عقوبة الحبس لمدة 3 سنوات، تنفيذا لحكم صدر من أحدى محاكم جنح أمن الدولة عام 2001 لأدانة ممدوح بإثارة الفتنة الطائفية. وكانت صدرت في الآونة ألأخيرة أحكام بالحبس على 5 رؤساء تحرير صحف منها 4 صحف مستقلة، والخامسة حزبية، بتهم تراوحت بين إهانة الرئيس حسني مبارك ونشر أخبار كاذبة. ويقول معارضون أن الأحكام تستهدف إسكات الصحف التي تعارض السياسات الحكومية ، لكن الحكومة تقول إن القضاء المصري مستقل وليس هناك تأثير سياسي عليه.

إرجاء محاكمة صحفي في تونس

أجلت محكمة تونسية النظر في قضية الصحافي سليم بوخذير الذي أوقفته الشرطة الأسبوع قبل الفائت ، وهو في الطريق إلي العاصمة تونس قادما من صفاقس بجنوب البلاد علي متن سيارة أجرة. وذكرت منظمات حقوقية ومحامون أن بوخذير (38 عاما) اُقتيد إلى مركز أمني ثم أحيل إلى محكمة ناحية ساقية الزيت ، بتهمة إهانة هيئة نظامية وموظف إثناء أداء مهامه ورفض الكشف عن هويته. وأجل القاضي النظر في قضية بوخذير رافضا طلب محاميه الإفراج عنه. وكان بوخذير أنهى منتصف نوفمبر الماضي إضرابا عن الطعام قام به بالعاصمة تونس للمطالبة بمنحه جواز سفر .وأوقف بوخذير الإضراب عن الطعام بعد وعود من السلطة، عبر عميد المحامين، بأنها ستحل مشكلته في غضون أيام غير أن الوعد لم يتحقق ومضت الفترة الموعودة ولم تحل المشكلة، حسب تصريحات صحفية لبوخذير.من المعلوم أن بوخذير فصل من عمله في جريدة الشروق منذ أربع سنوات ل "دفاعه عن استقلالية ومهنية الصحافي". واشتكي مرارا من تعرضه لمضايقات ، منها عرقلة التحويلات المالية التي تصله من الخارج، مما صعّب حياته وحال دون أدائه عمله الصحافي بحرية وانتظام.

"انابيلوس" يشكل معاناة للصحفيين

عانى صحافيون شاركوا في تغطية اجتماع أنابوليس في العاصمة الأميركية واشنطن من إجراءات أمنية مضنية تمت على مراحل، بعيداً عن مقر انعقاد المؤتمر في استاد الأكاديمية البحرية في أنابوليس الذي يبعد نحو ثلاثة أميال عن مقر المؤتمر المقام في حرم الأكاديمية المحاطة ببحيرة صناعية تجوبها العديد من القوارب الأمنية. واحتشد الصحافيون على أرض أحد الملاعب الملحقة بالأكاديمية، بعيداً عن مقر المؤتمر، وقارب عددهم 5000 صحافي نقلتهم الحافلات من استاد الأكاديمية إلى المقر الصحافي للمؤتمر. وتزامن ذلك مع تدابير أمنية لتأمين وفود ما يقرب من 54 دولة ومنظمة دولية، عبر إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى مقر المؤتمر، ما أجبر المشاركين على اعتلاء الحافلات المكيفة والفاخرة التي أعدّت خصيصاً للوفود. وامتدت إجراءات التفتيش من الحقائب، إلى الكاميرات، إلى ضرورة أن يقوم كل صحافي بتشغيل الكمبيوتر المحمول الخاص به، ثم تقوم كلاب البوليس بالمرور بأنفها على جميع الحقائب التي تفتح، حتى أن إحدى الحقائب استوقفت كلباً وظل يدور حولها فقام خبراء المفرقعات المتواجدون هناك على الفور بحمل الحقيبة بعيداً وفحصها، وتبين أن فيها شطيرة همبرغر أحضرها أحد الصحافيين معه.

حجب موقع "شباب لك" السوري

أقدمت الحكومة السورية على حجب منتدى»شباب لك، وهو منتدى شبابي سوري يناقش فيه الشبان همومهم وأفكارهم، ويدونون به ملاحظاتهم ويومياتهم. ويضم «شباب لك» بين طياته أكثر من 57 ألف عضو مسجل وأكثر من 46 ألف موضوع و397 ألف مشاركة. ويدار المنتدى من داخل سورية. وسبق للحكومة السورية أن حجبت العديد من المواقع العالمية ومنها موقع «يو تيوب» toytube.com للفيديو و «بلوغ سبوت» blogspot.com الذي يتيح إنشاء مواقع خاصة للأفراد، ومؤخراً تم حجب موقع منتدى "فيس بوك» facebook.com الشهير الذي يضم منتديات فرعية بعضها يخص الشباب السوري. كما أن المواقع الدينية والإسلامية محجوبة في سورية، هذا عدا عن مواقع أحزاب المعارضة السورية.

الثقافي

خطوات ضخمة في الاتجاه المعاكس!

أبو عياش "تستعيد الدروب كمكان للحياة، لا لقلق العبور فقط"

في تقديمها لمشروع فني فريد، تقول الفنانة التشكيلية سَعْدى (مها أبو عيّاش) إنها قامت في الفترة الواقعة بين الخامس والثاني عشر من تشرين الثاني هي والفريق العامل معها، بمحاولة " استعادة الدروب" عبر شوارع عمّان الممتدة من وسط البلد على 250 كيلومتراً. وطبعت على الإسفلت في هذا التدخل الفني العام شكل خطوات جند ملونة تواجه السير الآلي على طرق تنطلق من وادي وسط البلد المركزي وضواحيه في بيئات عمان الوسط المختلفة.

وتكتب في تقديم مشروعها الفني "استعادة الدروب":

"قاصداً توطيد روح المشي في عمّان، ينتشر هذا العمل الفنّي العام على طرق بنيت بانحدارها وحدتها على أثر الناس النازلين منذ الزمن الغابر على ممرات طبيعية. تستولي الآن طبقة من الاسفلت على أكثر من ربع البيئة البصرية المحيطة بهذه الطرق مكونة العنصر العامودي الأوضح والأكثر استمرارية. وبفعل هذه الطبقة ناقلاً للحركة الآلية الحديثة أصبحت أرضية صراع عفويّ بين مختلف السكان، مشاة و سائقين، في منتدى عام هو الشوارع.

وتتميز هذه التشكيلات الجبلية عن سواها بأن النازل حول التفافاتها مشياً يشعر بقوته الأشد مواجهاً المرور المتثاقل، وصعوداً تتركز رؤية السائق على المطلع الأسود المفتوح. على هذه التشكيلات سأمشي براحتي في عرض الشارع ليلاً تاركة خلفي على الاسفلت طبعات مرشوشة لأثر أقدام مشاة ملونة عملاقة، منيرة ومعاكسة لاتجاه السيارات الصاعد".

وقد طبعت مع فريق العمل مداسات الأحذية في خمسين موقعاً موزعة في أمانة عمان الكبرى مثل: العبدلي، ووادي الحدادة، والمصدار، والوحدات، والهاشمي الشمالي والجنوبي، وعبدون، والشميساني، ووادي صقرة ، وعين غزال، وفي "الطلعات" المؤدية إلى جبال مثل: اللويبدة، والحسين، والقصور، والقلعة، والتاج ، والأخضر.

وفي سياق هذا المشروع، عملت مها أبو عيّاش في الشارع وحاورت الجمهور من مشاة وسائقين. ودونت الخواطر التالية لـ "السِّجل"

مها أبو عياش

◄ لا تنطبق بعض مقالتي في القضاء والقدر وحوادث السير إلا على الضمير المذكر، إلا أنني اخترت كتابتها بالجوهر المؤنث تأكيداً على المساواة في المسؤولية أمام أنظمة السير. ففي بحثي عن سر العنف العشوائي المرتجل الدائم في شوارعنا بتعدد وتنوع حالات الدعس، جهدتُ لاستقراء عناصر المواجهة وشِقَّيْها: حالة الشوارع والأرصفة والبنية العامة للأمَكنة من ناحية، وحالة القوانين والناس المختلفين بين راجل وسائق من ناحية أخرى. فالواقع المعاش بإشكالياته، ومنها حتمية وقوع الحوادث، والقوانين الناظمة بشقيْها الوضعيين، العام المجسد في قانون السير والخاص المجسد بالقانون العشائري، وصلت بنا إلى حالة عنف مستقرة في نزال دائم.

وتقول السائقات، وهن فاعلات في مجال إحداث الموت في شوارعنا، إن الراجلات يتصرفن باستسهال إزاء الحاجة للعبور بين ضفاف الأمان في شوارعنا، (السابلة على أوتوستراد المطار أو الزرقاء). وفي حين أن هذه الأمكنة ليست الأبرز إحصائياً، إلا أن الجدل حولها مؤشر سلبي للحس بالمسؤولية لدى سائقاتنا. تنسى السائقات دعس أكثر من 8500 شخص بالعودة إلى الخلف في عام 2007 في الأردن. تنسى أن من شروط ترخيصها أن لا تقوم بالقيادة إلاّ بوعي تام وحذر، لأن المركبات أدوات حادة. وتنسى أن القانون لا يمنح تراخيص للمشي، وبهذا، فإن حق المشي للجميع دائم وثابت، بينما حق المركبة والسائقة مؤقت مشروط.

وكثيراً ما تسوق السائقات أمثولة تعبر عن رأيهن في قوانين السير المعمول بها: "سقوط طفلة من شرفة أو نافذة على سيارة مصطفة أسفلها. تقع مسؤولية التعويض هنا على مالكة السيارة التي أوقفتها". وترى السائقات هنا إجحافاً بحقهن، حيث إنهن غير مسؤولات عن حادثة السقوط. أما القوانين، فتضع المسؤولية في حادثة الارتطام سقوطاً على السيارة؛ فلو لم تكن مصطفة، فربما كانت ستتغير نتائج حالة السقوط. إذاً، فقوانين السير، في جوهرها، تضع المسؤولية عن أوضاع الشوارع وأجوائها على عهدة السائقة. وتعطيهن رخصهن للقيادة على شوارعنا في الأردن، حيث تختلف بيئات الشوارع وما حولها وشروط القيادة فيها كاختلاف منابتنا وجغرافيتنا وظروفنا المادية.

وفي حالة الوفاة إثر حادثة دعس، تتنازل قريبات المتوفاة عن حقها وحقهن الشخصي بعد أن تتقابل النساء، قريبات الداعسة والمدعوسة، وتتفقن على "عطوة" بينهن تمنع بشروطها الثأر غضبة لسقوط عزيزة جزافاً في إحدى طرقات بلادنا. ومنعاً للأذى قبل الاتفاق، وانتظاراً لبيان بنوده، تحيط رجالات الشرطة بالسرية سجلاتها حول الحادثة منعاً لفورة الدم نتيجة التفاصيل المجانية فيها. تتواجه النسوة ويتبادلن التعريف بأبرزهن كشيخات أو ذوات سلطات مادية أو اعتبارية عامة أو خاصة. وتتشكل بالتعريف كفتا ميزان مجازيتان ترجح فيها الأبرز، لا الأشد تضرراً. وتضحي لكل مقامة مقالة. يتنازلن عن الحق الخاص ويدغم في تنازلهن تنازل عن الحقوق العامة، وتذهب جهود رجالات السير في متابعة الحادثة طي الإدغام. وفي كل الأحوال فإن القوانين الوضعية بشقيها العشائري والعام ليست بصدد المحاكمة المثالية إحقاقاً للعدل المطلق (وكيف يمكن ذلك؟)، بل هي أطر توفيقية تجمع بين وقائع مادية تنتج حتماً مشكلة وقوع حوادث السير، ونساء يتنازعن حول الحقوق والحلول ضمن هذه الوقائع.

وينتج عن هذه الحلول التوفيقية إلى الآن أن السائقة قد تتضرر مادياً ومعها عائلتها أو عشيرتها، ولا تسجن مثلاً للقيادة بتهور كمن استخدم أداة حادة بغير عمد للقتل، وإنما أحدثت الموت نتيجة للإهمال. فإيقاع الأذى بغير العمد مختلف في لبّه عن إحداث الأذى بالإهمال.

تبقي القوانين العامة عهدة المسؤولية على السائقة، مفترضةً فيها القدرة عند القيادة وضمن شروط ترخيصها على تمييز أوضاع الطرقات ومحيطها حتى في الاصطفاف. أما القوانين العشائرية، فتعمل ضمن فهمها الخاص للقضاء والقدر على إزالة المسؤولية بمقولة عدم القصدية لدى السائقة. هو فهم خاص وفئوي أختلف معه. فأنا حين أسلم بالقضاء والقدر لا أترك المجال للمهملات في إحداث الموت في طرقاتنا، بل أطلب أن تواجه المتهورات قدرهن بإحقاق الحق العام في سجنهن. ولا يتخالف هذا مع حق التعويض المادي ومنع الأذى اللاحق الممكن للطرفين. بل نرى فائدة قصوى في المقابلة العشائرية لهذه الأسباب. ومن هنا نرى أن المطلوب هو القيادة بمنهجية مسؤولة تحاول بالعمل الجاد منع وقوع الحادث. وبالتأكيد ليس المطلوب قيادة تنتهي مسؤوليتها عند حد عدم القصدية".

الثقافي

روائية ترى أن النظرة للآخر متغيرة بالزمان والمكان

سحر خليفة: على الكاتبة أن تعكس أوضاع المرأة بشكل إنساني واقعي متمرد

حسين نشوان

ترى الروائية الفلسطينية سحر خليفة أن من غير المعقول ولا المطلوب من الأديبات اللواتي يتناولن قضايا المرأة أن يكتبن كما لو كن سياسيات بالمعنى السياسي - الجندري. وتضيف صاحبة " الصبار" و"عباد الشمس"و "باب الساحة" أن النظرة للآخر تتغير سواء كان الآخر من جنس آخر، دين آخر، قومية أخرى أو حتى فكر آخر. وحول قضاياها الروائية وأفكارها السردية ومواقفها الإبداعية، كان هذا الحوار مع سحر خليفة، المتحصلة على الدكتوراه في الأدب، والفائزة بجائزة نجيب محفوظ لعام 2006 .

هناك من يقول إن الكتابات التي تطرح قضايا المرأة وحقوقها، لا تخلو من أجندات ما، وخصوصاً الروائيات اللواتي أفرطن في تناول قضايا (الجندر)، أو أنها حسب نقاد تنطلق من رؤية الغرب النمطية للمرأة العربية، الى أي مدى يمكن أن يكون ذلك صحيحاً في الرواية العربية، وهل ينطبق ذلك على روايتك "لم نعد جواري لكم".

دعنا نفند السؤال لأنه طويل ومتداخل. بالنسبة للكتابات الروائية التي تتناول قضايا المرأة وما إذا كانت تحتوي على أجندات نسوية، فهذا بالتأكيد غير وارد، لأن الكتابات تعبر عن كاتبات، يعني أديبات، يعني فنانات. ومن غير المعقول ولا المطلوب من هؤلاء الأديبات أن يكتبن كما لو كن سياسيات بالمعنى السياسي – الجندري، أي sexual politics. الناشطات في الحركة السياسية أو الاجتماعية/ النسوية هن من قد تكون لديهن أجندات، بمعنى برامج ذات مطالب وأهداف يسعين من أجل تحقيقها. أما الأديبات، فهن يعكسن أوضاع المرأة بشكل إنساني واقعي متمرد. وهذا التمرد قد لا يكون قابلا للتطبيق في هذا الزمان والمكان. لكنه يبذر بذورا للوعي قابلة للنمو والتحقق في قضايا طالما غابت عن الوجدان العربي سواء لدى الرجال أو النساء أنفسهن. فالوعي يسبق أية ثورة منظمة ذات أطر وأجندات ومطالب. والسؤال هو أين وصلنا كأديبات وجدانيات نعكس واقع الحال، وأين وصلت الحركة النسوية المنظمة ذات الأجندات؟ بالنسبة للأديبات، فما زلن يعكسن واقعهن بشكل أدبي ـ فني ـ وجداني لأن الأدب هو هذا: فن، إحساس وانعكاس وأدوات قادرة على التعبير. أما المنظمات والأطر النسائية، فبعضها نجح في تطوير أجندات وبرامج تستند الى دراسات اجتماعية/ سياسية/ اقتصادية. وأخرى ما زالت تتعثر، لكنها مستمرة وآخذة في النمو.

والشق الثاني من السؤال يدور حول إفراط الروائيات في تناول قضايا المرأة. ولهذا السؤال سؤال يستحقه. والسؤال هو: من يقرر ما هو المفرط وغير المفرط؟ من يقرر ماذا نكتب وماذا لا نكتب؟ ما يجوز وما لا يجوز؟ أرجو يا صديقي أن تعيد النظر في سؤالك حتى لا أتهمك بالشوفينية والفوقية. أنا أعرف أنك لست كذلك، لكن الحذر واجب.

والشق الثالث من السؤال يدور حول تهمة بعض النقاد بأننا ننطلق من رؤية الغرب النمطية للمرأة العربية. أعتقد أن هذه التهمة التي حاول البعض إلصاقها بنا باتت قديمة، وما عادت تستخدم إلا على نطاق ضيق جدا وفي أوساط معروفة بانغلاقها وتحجرها. الشباب مثلك يا صديقي باتوا يعون أهمية ما نكتب عنه وما نعانيه. باتوا يعرفون أننا كنساء ما زلنا نعاني التمييز الجنسي في كافة أشكاله ومستوياته. يكفي أن أذكرك بقانون الأحوال الشخصية المتخلف الذي ما زال يبيح تعدد الزوجات المنحرف، والطلاق غير المنضبط، والانحياز الكامل للذكر في الميراث، وحضانة الأطفال وغير ذلك. كما أذكرك بعدد جرائم الشرف التي ما زالت ترتكب في كل نواحي الوطن العربي ولا تجد الوسائل القانونية والتربوية التي تعمل على ردعها أو التقليل منها. نحن ما زلنا نعيش في زمن مزدوج القيم والقناعات رغم أننا قطعنا أشواطاً في التعليم والثقافة وحقوق الإنسان. نحن ما زلنا في مرحلة ما بين بين، يعني انفصاماً وتقمصاً لأدوار متناقضة مختلفة. نحن ما زلنا نتأرجح. لكن البداية تكمن في الوعي، ونحن الروائيات نعي هذا ونعكسه بالمشهد والكلمة، والكلمة كانت، وما زالت، عنصر تنوير، ومحرك.

والشق الرابع للسؤال هو حول ما إذا كان ذلك ينطبق على روايتي لم نعد جواري لكم وغيرها؟ وجوابي هو: أنت قرر. بعد كل ما شرحته وعلقت عليه، أنت قرر. فأنا ديمقراطية التفكير ولن أصادر انطباعاتك. لك مطلق الحرية في أن تضعني في أية خانة تريد. ولكن الأهم هو أين أضع نفسي وأضعك معي، في أية خانة؟ نحن ما زلنا نتأرجح. أليس كذلك؟

تقولين إننا وقعنا في "فخ الصورة الواحدة"، هل يمكن أن تتسع الصورة لتشتمل نوعاً من المصالحات التاريخية مع الآخر؟

طبعاً، أكيد، فكل الأشياء تتغير. علاقات الناس تتغير. علاقات الشعوب تتغير. النظرة للآخر تتغير سواء كان الآخر من جنس آخر، دين آخر، قومية أخرى أو حتى فكر آخر. في الماضي كانت الحدود واضحة بين علم وعلم، أو علم وفن، أو دين ودين وما شابه. لكن الآن، هل باستطاعتك فرز الأمور وفرض الحدود بذاك الوضوح؟ أعطيك مثالاً: هل باستطاعتك الآن فصل علم الاجتماع عن الاقتصاد أو حتى الأمراض البدنية عن النفسية؟ هل باستطاعتك فصل الحاسوب عن البيئة وما يشكله الحاسوب من مؤثرات نفسية ومعرفية على الصغار، وحتى الكبار؟ هل باستطاعتك إلغاء تأثير الفضائيات على العالم وتقصير المسافة بين الثقافات؟ هل باستطاعتنا إنكار ما كان لتطور الوعي بحقوق الإنسان من أثر على شرائح مختلفة في العالم. بفضل هذا الوعي، تجد أن الشرائح الواعية بهذا الميدان، حتى لو كانت مختلفة بالدين واللون والجنس والجنسية، أقرب إلى بعضها من شرائح أخرى غير واعية ولا منفتحة. صحيح أن المصالح تظل، في النهاية، هي المتحكم في المواقف والاتجاهات والامتيازات وشن الحروب، لكن التغير والتبدل لا بد حاصل. ربما للأحسن، ربما للأسوأ، حسب الظروف، حسب الموقع. لا شيء يبقى على حاله.

تصفين الثورة في عدد من رواياتك، وخصوصا"الميراث"، " صورة وايقونة.." و" ربيع حار" بأنها انفجارات عبثية، هل يتفق ذلك مع طروحات عقلنة المقاومة؟ وهذا أيضاً يتكرر في "مذكرات امرأة غير واقعية" التي تصور المقاتل فحلا يبحث عن المتعة (ص142)، وهل يعني إدانة مرحلة أدب المقاومة؟

في مجتمع متخلف أو مزدوج المفاهيم والقيم كالذي نعيش فيه، ما كان بالإمكان إنتاج ثورة أفضل من التي آمنا بها وعايشناها وخذلتنا. لماذا؟ لأن الثوريين هم من داخل المجتمع وليسوا فوقه. هم أبناؤه. بمعنى أنهم تشربوا قيمه وتناقضاته وتخبطاته. في مرحلة ما، قبل التجربة وتكشف الثلج عما تحته، كنا نظن أن الثوري هو رجل معصوم عن الخطأ، هو شبه نبي يحمل صفة النزاهة والقدسية ومن غير المعقول محاسبته. لكن الآن، وبعد تكرار الأخطاء والهزائم، صار لا بد من المحاسبة ومراجعة الذات. ومراجعة الذات ليست جنحة ولا جريمة، بل هي عملية حضارية - ديموقراطية توجبها الظروف والنتائج حتى لا نظل نخسر وننهزم ونتراجع. إذ لا يمكن أن يظل المهزوم على حاله. نحن نعاني. افتح التلفزيون، اسمع الأخبار، اقرأ الصحف، تمعن بالأدب، ستجد الإحساس بالمعاناة لدي الجميع، في كل دولة عربية. هذا الإحساس بالتشاؤم والانهيار والتمزق من المسؤول عنه؟ أهي الحكومات؟ أهي الأحزاب؟ أهي الطليعة الثورية التي بشرتنا بالخلاص وبدلاً من ذلك عمقت إحساسنا بالضياع والهزيمة؟ هذا ما قصدت أن أطرحه في كتاباتي. قد لا أكون أفضل شاهدة على التاريخ، لكني مواطنة وأديبة، ولدي الحق والمشروعية أن أقول ما أقول بصراحة. هذا التزام. هذا واجب.

كنا نظن أن الثوري رجل معصوم عن الخطأ، شبه نبي يحمل صفة النزاهة والقدسية لكن الآن، وبعد تكرار الأخطاء والهزائم، صار لا بد من المحاسبة ومراجعة الذات

حضور المرأة في رواية" امرأة غير واقعية" أليس امتداداً لشخصية رفيف في عباد الشمس، هل يقع ذلك في إطار التكرار أم التواصل أم النمذجة؟

لا أعتقد ذلك، فلكل منهما تجربة مختلفة. قد تكون هناك قواسم مشتركة بينهما مثل الخلفية الاجتماعية والثقافية، إلا أن هذه الصفات تشكل– كما أراها – قواسم مشتركة بين الفتيات المثقفات اللواتي ينتمين الى الطبقة المتوسطة التي استطاعت بفضل إمكانياتها المادية وانفتاحها النسبي أن تهيئ لبناتها الحصول على مستوى معقول من التعليم والثقافة. والتعليم والثقافة لا بد وأن يقودا الى الوعي. وهذا بدوره يقود الفتاة الى الوعي بالمأزق الذي تعيشه كفتاة عربية في مجتمع متناقض القيم والمفاهيم. وحين تعي وتحاول التمرد والثورة تجد نفسها متورطة أكثر. إذ إن التمرد يعزلها ويجعلها في خانة المشبوهات. ولا أحد يقبلها كمتمردة، ولا حتى زميلها في الحزب أو التنظيم، لأن هذا الزميل ما زال هو الآخر يعاني الانفصام لأنه ابن بيئته. هذا واقع رأيته ودرسته وأحصيت نسبته في مركز الدراسات النسائية الذي عملت فيه طوال 15 سنة. والشيء المثير في هذا الموضوع أن هذا الانفصام والتناقض لا يمس الرجل العربي وحده، بل رأيته ودرسته وقرأت عنه في كتابات الأديبات الأميركيات والأوروبيات. وهذا يعني أن التشابه في وضع رفيف وعفاف من حيث الوعي والتوتر والخلفية الاجتماعية لا يخصهما وحدهما، بل يتعداهما الى ثقافات وحضارات كنا نعتقد أنها تجاوزت ما نمر به في العالم العربي من تناقضات. وتحليلي هو أن المسألة تتعلق بالمصالح. فصاحب الامتيازات أياً كانت خلفيته من الصعب عليه التخلي عن امتيازاته بسهولة. وهذا بالضرورة يؤدي الى مزيد من التأزم والتمزق لدى المرأة الواعية. هذا تفسيري للتشابه بين الشخصيتين المذكورتين أو ما أسميته في سؤالك بالنمذجة.

يكفي أن أذكر بقانون الأحوال الشخصية المتخلف الذي ما زال يبيح تعدد الزوجات المنحرف، والطلاق غير المنضبط، والانحياز الكامل للذكر في الميراث، وحضانة الأطفال وجرائم الشرف

الثقافي

بيكاسو: "فنان القرن العشرين"

"غاية ما أحلم به أن أقع والفرشاة في يدي"

د. فايز الصياغ

◄ مع اقتراب الذكرى الخامسة والثلاثين لوفاة بابلو بيكاسو، والذكرى السبعين لتدمير "غيرنيكا" التي خلد مأساتها في اللوحة الجدارية الشهيرة، تضاعف، ربما أكثر من أي وقت آخر، عدد المؤلفات والدراسات النقدية الصادرة عنه بمختلف اللغات، وتنوعت هذه الإصدارات هذا العام بين إعادة طباعة أعمال نقدية سابقة ووضع دراسات وكتب جديدة تتحدث عن جوانب متعددة في فنه أو شخصيته.

ففي الثامن من نيسان عام 1973، توفي بابلو بيكاسو.. وهو في الثانية والتسعين على النحو الذي كان دائماً يحلم به: فبعد سهرة عادية خلال أمسية هادئة بمنزله على مقربة من (نيس) بفرنسا، توجه للنوم في ساعة متأخرة وهو يحمل معه أقلام الرسم. وفي الصباح كان كل شيء عادياً: غرفة النوم الفسيحة الهادئة، وزهور البانسيه التي أحضرها البستاني في المساء، وتصاميم رسوم على أوراق مبعثرة، وأشعة الشمس تتسلل عبر النافذة. غير أن بيكاسو كان قد رحل، وكان قبل ذلك يرسم بنهم كأنما يريد أن يقول كل شيء دفعة واحدة. حتى أن انغماسه واستغراقه في الرسم شغلاه قبل ذلك بعامين عن حضور الاحتفالات الضخمة التي نظمتها فرنسا في عيد ميلاده التسعين، في أكبر تظاهرة تكريمية يحظى بها فنان في التاريخ.

ذلك أنه كان يرسم وإلى جانبه رفيق حاضر غائب، ولحوح في حضوره وغيابه على السواء، هو الموت.

كانت فرشاته في هذه المواجهة اليومية الحادة هي سلاحه الوحيد، شأنها شأن بندقية المقاتل، وقلم الكاتب، ووشاح مصارع الثيران. وفي ذات يوم جاءه صديقه المقرب ومصارع الثيران الشهير لويس ميغال يسأله عما إذا كان يتعين عليه أن يعود إلى الحلبة وقد بلغ السادسة والأربعين. وكان جواب بيكاسو عميق الدلالة: «ماذا تريد أكثر من السقوط في الساحة التي تعيش من أجلها؟ إن غاية ما أحلم به أن أقع والفرشاة في يدي..».

وهكذا كان...

وعلى مدى ثمانين عاماً من الحيوية الخلاّقة المذهلة، ترك بيكاسو خلفه تراثاً، بل مجموعة تراثات فنية، لا يمكن تصور فن الرسم الحديث بمعزل عنها أو بدونها.

مائة وأربعون ألف لوحة، ومائة ألف محفورة، وأربعة وثلاثون ألف صورة تزيينية وثلاثمائة منحوتة. وفوق هذه الأرقام الفلكية ترتفع عناوين بارزة هي أسماء التيارات والمدارس الفنية التي ابتدعها بيكاسو أو أسهم في إغنائها، أو أطلقها من عقالها ثم تجاوزها صورة ديناميكية جعلت من المستحيل أن يكون له تلاميذ ومريدون دائمون. وتوجت هذه الأعمال جائزة كارنيغي (1930) وجائز ة لينين (1962) كما اشرف الروائي والمفكر أندريه مالرو يوم كان وزيراً للثقافة في فرنسا على تنظيم معرض لأعمال بيكاسو اجتذب مليون زائر. وبلغت مظاهر التكريم هذه ذروتها عندما فتح متحف اللوفر أبوابه للمرة الأولى عام 1971 لأعمال فنان على قيد الحياة في عيده التسعين.

ومع أن بيكاسو كان قد تجاوز التسعين، في السن، فقد كان لوفاته وقع المفاجأة في الأوساط الفنية العربية، لا استغراباً للحدث، بل لأن المكتبة العربية كانت تفتقر إلى أية أعمال أو دراسات يمكن أن تكون دليلاً إلى عالم بيكاسو العجيب الواسع، أو أية محاولة للدراسة والتفهم الجاد لمجموعة الظواهر الفنية والإنسانية التي ارتبطت باسم ذلك العملاق. وانحصر الاهتمام به في بضع مقالات صحفية يغلب عليها طابع التنويه الانطباعي السريع بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده التسعين. وكان من جملة هذه المحاولات الاستدراكية - وان اختلفت عنها شمولاً وعمقاً - الدراسة الشائقة التي أصدرها كمال الملاخ بعنوان "بيكاسو، المليونير الصعلوك" (1973) لتقييم هذا الفنان وجعله في متناول القارئ العادي والمتخصص على حد سواء، بأسلوب ذكي وممتع. ولم يكن بوسع أحد غير الناقد والفنان المصري المرموق أن ينجح في هذه المهمة الصعبة التي طال ترقبها، لما تتطلبه من حس نقدي أصيل وسعة اطلاع، وقدرة على تبسيط لغة الرسم الحديث الصعبة دونما مساس بجوهرها. غير أن "المليونير الصعلوك"، على أهميته، يدخل في باب التعريف بالفنان بيكاسو أكثر مما يحاول تقييمه وتبيان دوره في سياق تاريخ الفن عموماً، وفي إطار معطيات القرن العشرين ومؤثراتها الاجتماعية والسياسية بصفة خاصة.

وذلك ما حاوله الروائي والناقد الفني الماركسي البريطاني الشهير جون بيرجر في دراسة صدرت طبعتها الثامنة هذا العام "نجاح بيكاسو وإخفاقه" التي ترجمها وقدّم لها فايز الصُيّاغ (1974). ويقدم بيرجير في هذا الكتاب رؤية متماسكة وشاملة لإنجازات بيكاسو وفنه انطلاقاً من تكوينه الذاتي، والمؤثرات البيئية التي اكتنفت نشاطه الإبداعي، واعتماداً على الظروف الموضوعية التي حددت مساره الفني لمدة تزيد على نصف قرن. وهو، في ذلك، يخرج بتفسيرات تغاير أكثر مما ورد في عشرات الكتب والدراسات التي صدرت عن الفنان باللغات الأجنبية، وكانت تكتفي بالتحليلات المغرقة في الذاتية أو بالتكريم الخطابي الفضفاض. وقد أثار الكتاب عند صدوره عام 1964 جدلاً واسعاً في الأوساط الفنية والثقافية، لا لجرأته في التصدي لكثير من المفاهيم التي ارتكز إليها النقاد في تناولهم لفن بيكاسو، بل لمقولته الرئيسية بأن الفنان إنما انتهى، قضيةً، وثورةً، وصرحاً مَعْلميّاً في تاريخ الفنون في العالم الحديث، مع انتهاء الحرب العالمية الثانية، نتيجة لخصائص معينة تميزت بها حياته الذاتية، وانحسار الحركة الثورية.

لقد كان بيكاسو بالفعل جمهوري النزعة، يساري الميول قبل مغادرته إسبانيا إلى فرنسا في شبابه، حين بدأ سلسلة متتابعة من الثورات المضمونية والأسلوبية التي تجاوز بها آفاق المدرسة الانطباعية التقليدية، واستنّ أو أسهم في تدشين المدارس التكعيبية والزنجية والسوريالية التجريدية. غير أنه غدا أكثر التصاقا باليسار أثناء الحرب الأهلية الإسبانية التي انتهت بانتصار الدكتاتورية الفاشية على القوى الجمهورية والاشتراكية وسيطرة الجنرال فرانشيسكو فرانكو على السلطة لنحو أربعة قرون. وعندما داهم سرب من طائرات ألمانيا الهتلرية المساندة لفرانكو بتدمير بلدة "غيرنيكا" في شمال إسبانيا تدميرا تاما عام 1937، رسم بيكاسو في فرنسا اللوحة الشهيرة المسماة بذلك الاسم، والتي عَدّها النقاد أهم وثيقة تدين العدوان على مر التاريخ.و قد ألزم فيها بيكاسو نفسَهُ باللونين الأبيض و الأسود مع درجات متفاوتة من اللون الرمادي، و لم يستخدم الألوان الأخرى الأكثر قدرة على التعبير كالأحمر و الأصفر و الأزرق. و مع ذلك، أصر بيكاسو على أن تكون كل لمسة في اللوحة رمزا على المأساة التي يعانيها أناس باغَتَهم شبح الجرائم والمذابح الجماعية. وعلى الرغم من اهتمام بيكاسو في ما بعد بعدد من القضايا العامة كالسلام والتحرر، فإن هذه الانشغالات، على ما يرى بيرجير، ظلت تحتل هامشا جانبيا في مسيرته الفنية التي طغت عليها النزعة التجريبية من ذلك الحين. ولم يتحول بيرجير، وهو من ألمع النقاد البريطانيين وأكثرهم إثارة للجدل، عن هذا الموقف في المقالات التي أصدرها عن بيكاسو خلال العقود الأربعة الماضية.

ومن جملة الكتب العديد التي صدرت كذلك هذه السنة ثلاثة مؤلفات _ اثنان منها إعادة طباعة والثالث جديد - للناقد التشكيلي والمؤرخ الفني البريطاني جون ريتشاردسون، الذي عايش الفنان وكان صديقه المقرب بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، استعرض فيها بصورة مستفيضة ما أسماه «حيوات" بيكاسو في مختلف مراحل حياته الشخصية وأطواره الفنية: «النابغة» 1881 - 1906، «المتمرد التكعيبي» 1916-1907 و«سنوات النصر» 1917 - 1932.

ويوضح المؤلف أن بابلو بيكاسو، خلال ثمانية عقود من الرسم، وآلاف الرسوم والتخطيطات، كان من أغزر الفنانين إنتاجا. والأكثر شهرة، والأعظم نفوذا وتأثيرا في القرن العشرين، وأول فنان يحصل علي أكثر من مليار دولار من بيع أعماله أثناء سنيّ حياته. وهو لم يبدع في الرسم فحسب، وإنما في النحت والطبع والسيراميك والتصميم. وقد عاش حيوات فنية متعددة، وأحدث أكثر من أي فنان آخر، الكثير من التغيير في الفن خلال القرن الماضي. وكان بيكاسو يلتقط موضوعاته مما يراه أو يصادفه. لم يرسم زوجاته فقط بل رسم أيضا صديقاته، والبنات الخادمات، والزوار العابرين والقرويين الجوالين. وتنعكس من خلال أعماله تفاصيل حياته اليومية في جنوب فرنسا: عمل مبكر في الصباح، غداء من الخبز والسردين، قيلولة، وعشاء مع الأصدقاء؛ حياة كان فيها الكثير من البساطة.

ويعكف جون ريتشاردسون، الذي كان أستاذا للفنون في جامعة كيمبريدج، على كتابة الجزء الأخير من رباعيته عن "حيوات بيكاسو"، الذي يتطرق فيه إلى العقود الأربعة الأخيرة من حياة «فنان القرن العشرين» بلا منازع.

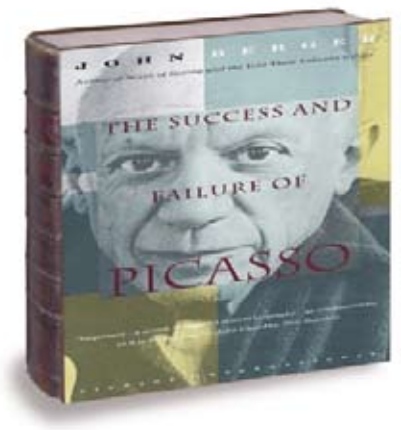

◄ The Success and Failure of Picasso - John Berger

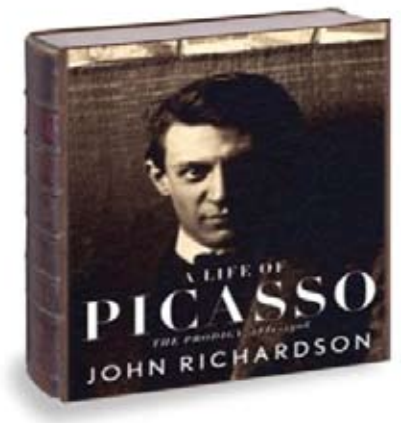

◄ A Life of Picasso: The Prodigy, 1881-1906 - John Richardson

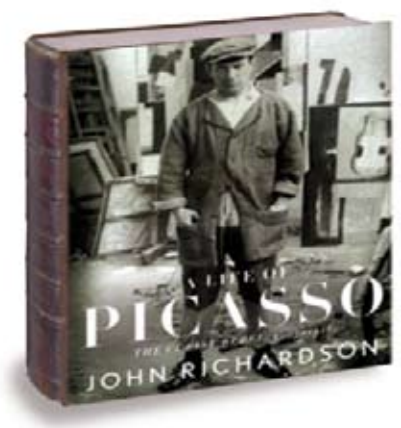

◄ A Life of Picasso : The Cubist Rebel, 1907–1916 - John Richardson

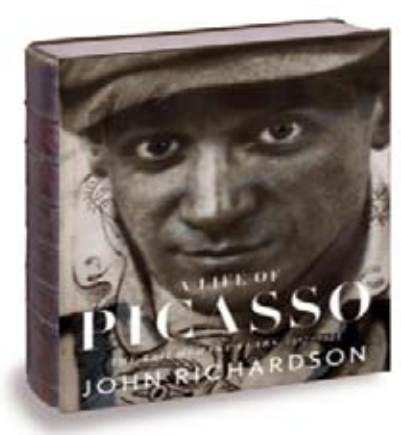

◄ A Life of Picasso: triumphant years(1917-1932) - John Richardson

الثقافي

"السفيرة الى النجوم" والعندليب الأسمر في مدارسنا

ربى صقر

لم يكن أحد أيام الثلاثاء من العام الماضي يوماً عادياً. فأول ما يستنتجه المرء بعد ساعتين من التحكيم الموسيقي في مسابقة مواهب لأطفال بين السابعة والسابعة عشرة من العمر، هو تماماً ما تتحدث عنه أغنية "لسة الدنيا بخير». مفاجأة غير عادية عندما دخلت الطالبة نتالي سمعان من الصف الرابع إلى غرفة التحكيم الموسيقي لتغني أغنية "نسّم علينا الهوى" لفيروز بحس كلثومي لا يمكن التغاضي عنه وبراعة في "العُرب" الموسيقية – بضم العين –التي لا يمكن لأحد أن يتصور أن فتاة في مثل تلك السن يمكن أن تتقنها. في البداية ظننت أنها مجرد حالة استثنائية على افتراض أن جيل "سميعة الفيروزيات" قد أبيد بفعل الفضائيات الموسيقية التي تتجاهل تماماً مثل هذه الأغاني على أساس أنها "دقّة قديمة" وتتحفنا بدلاً من ذلك وتتحف أطفالنا بكل ما هو جديد من "أعمال استعراضية" لأصحاب وصاحبات الأصوات النشاز. ولكن في هذه المسابقة التي بعنوان "تألق" (والمعروفة بشكل أكبر لدى الطلاب بـ "Shine") غنى وعزف أكثر من عشرين طالباً وطالبة من المرحلة الإبتدائية في المدرسة الأرثوذكسية أغنيات لفيروز وعبد الحليم ومارسيل خليفة، وعزفوا لبتهوفن وباخ وموتزارت، إلى أن كادت الدموع أن تنهمر عندما أنشدت حلا عصفور (الصف الرابع) أغنية لفيروز برقة تقطعت من أجلها نياط القلب، وعندما صدح صوت يزن الجرف المتأثر بحس عبد الحليم ليؤكد على أن خلف أدراج الدراسة يجلس من سيكونون أم كلثوم وفيروز وعبد حليم المستقبل – إذا ما انتبهنا!

لقد تكشفت حقيقة جديدة تبعث على فرح غامر قلّما يمكن استشفافه والواحدة منا مشغولة بمراقبة أحلام الطفولة وهي تتكسر على شاطئ الحياة الروتينية. فبكل ما لديها من قدرة على الانتشار وبكل أسلحة الدمار الذوقي الشامل التي تتقن استخدامها (بـرداءة) وبكل الهبوط الفني المريع الذي ما زال يصل بنا إلى ما بعد الدرك الأسفل، بسبب منتجين فنيين ينقصهم الإبداع، لم تنجح هذه الفضائيات بعد (وأملي أن لا تنجح) بإفساد أذواق الأطفال، خصوصاً ممن تتراوح أعمارهم بين السابعة والرابعة عشرة!

شباب السادسة عشرة والسابعة عشرة من العمر بدا عليهم التأثر الواضح بالأغاني الغربية. وهو أمر قد طرأ على الأجيال السابقة من أبناء المدارس الخاصة بشكل خاص. فللمراهقة حساباتها الخاصة التي قد تكون عرضية إذا ما كانت نشأة الذائقة الفنية مبنية على أسس متينة من أمثال "قارئة الفنجان" (التي غنى مقطعاً منها الطفل أنضوني من الصف الثاني)، وغيرها من المقطوعات الموسيقية لعمالقة القرن الماضي. ولكن مع تعرضهم الكبير لآخر صيحات الموضة والأغاني الهابطة المنتشرة في الأسواق، فإن موهبة "يعرب" من التوجيهي قد تربعت بكل سهولة على تلة الإبداع إذ عزف مقطوعات شرقية وكلاسيكية غربية ومقطوعات أخرى من تلحينه تأكد بعدها أن عازفاً على المستوى العربي سيصعد نجمه عما قريب.

أهم الاكتشافات كان في أن هذه المواهب الحقيقية يتم العناية بها من قبل أساتذة موسيقى ونشاط مدرسي جادين في عملهم، يتعاونون مع أهالي الأطفال (والذين قام بعضهم باصطحاب أطفالهم إلى غرفة التحكيم) يتميزون بجدية وحماسة كبيرين تجاه مواهب أطفالهم... ليضمنوا لنا جيلاً من الموسيقيين الأفذاذ الذين قد يلعبون دوراً كبيراً في مستقبل قريب في تحسين الأجواء الفنية وتغييرها، ليعودوا بنا إلى الأصالة والذوق الرفيع.

ولكن أتساءل بعد الدور الكبير الذي قامت به المدرسة: ما الذي سيحصل لهؤلاء الموسيقيين الكبار بعد تركهم المدرسة؟ هل يوجد لدينا بنية تحتية موسيقية تؤهلهم لخوض هذا المضمار بشكل مهني دون أن ينصحهم آباؤهم بعدم خوضه لأن «الموسيقى لا تطعم الخبز"؟ وأين هي المؤسسات التي على أكتافها سيقف عمالقة الموسيقى المدفونين في مدارسنا؟

كتـــب

قراءات في الأدب الفلسطيني

رشاد ابو شاور
دار الشروق
2007. 390 صفحة

من المؤلف: "الأدب الفلسطيني كغيره من الكتابات في الأقطار العربية هو فرع يصب في نهر الإبداع العربي، في بحر الأدب العربي الواحد هذا الكتاب هو دعوة لقراءة الأدب الذي يبدعه عرب فلسطينيون يغنون حركة الأدب العربي المعاصر. لست ناقداً محترفاً، فأنا قارئ أولاً وأخيراً، متذوق للرواية والقصة والشعر، وأنا كاتب راكم خبرات... ومن هنا أكتب دون الانتماء، لمدرسة نقدية، هذا الكتاب عن هذه الكوكبة من المبدعين العرب أكتب دون الانتماء لمدرسة نقدية، هذا الكتاب عن هذه الكوكبة من المبدعين العرب الفلسطينيين، موجه للقارئ العربي، حيثما كان، في بلاد العرب الواسعة".

الساق على الساق

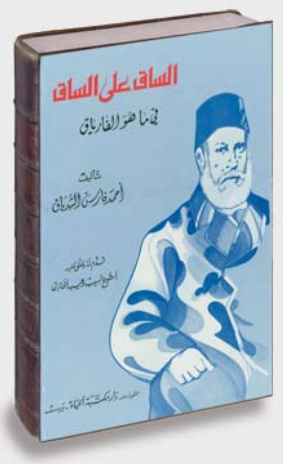

أحمد فارس الشدياق
دار مكتبة الحياة
2007 - 730 صفحة

من المؤلف أحمد فارس الشدياق (1805 - 1878) : «والظاهر أن سادتنا رؤساء الدين والدنيا لا يريدون لرعيتهم المساكين أن يتفقهوا أو يتفقحوا، بل يحاولون ما أمكن أن يغادروهم متسكعين في مهامه الجهل والغباوة، لو شاؤوا غير ذلك لاجتهدوا في أن ينشئوا لهم هناك مطبعة تطبع فيها الكتب المفيدة سواء كانت عربية أو معرّبة، فكيف ترضون يا سادتنا الأعزّة لعبيدكم الأذلّة أن تربى أولادهم في الجهل والعمه، وأن يكون معلموهم لا يعرفون العربية ولا الخط والحساب والتاريخ والجغرافية ولا شيئاً غير ذلك مما لا بدَّ للمعلم من معرفته، فكم لعمري من مَلكات براعة وحذق منّ اللّه تعالى بها على كثير من هؤلاء الأولاد. غير أنه لفقد أسباب العلم وعدم ذرائع التأديب والتخريج طفئت جذوتها فيهم على صغر بحيث لم يمكن أن يستقبلها بهم نتف التحصيل على كبر هذا وانكم بحمد اللّه من المتمولين المثرين. لا يعجزكم أن تنفقوا كذا وكذا كيساً على إنشاء مدارس وطبع كتب مفيدة.

خارج الجسد

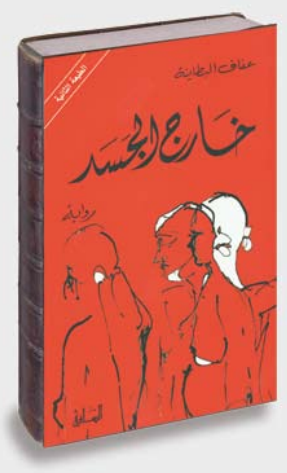

«عفاف البطاينة»
روايـة - دار الساقي 2007
(الطبعة الثانية)
446 صفحة

«تفتّحت فيّ رغبات المراهقة، فخسرت جسدي وإرادتي وقراري وحركتي، ودخلت في دوائر الخوف والهزال.

سلبوا مني كلّ شيء، حتى الأمل في الغد، وما تركوا إلاّ رغبتي في الموت. اندفعت إلى حضن الموت أبارك إيماني بلا شيء إلاّ هو. لكنهم كانوا بيني وبين الموت. منعوني من اختيار العدم الحقيقي، وأبقوني في عبثية عدمهم. كلما فررت من قفص أدخلوني في آخر.

قصّوا أجنحتي، نتفوا ريشي، وكفنوني بالبياض لأسير بين الأحياء جسداً لا يعرف الحياة. أسير ميتة بينهم، لا أعرف الدفء ولا الأمان ولا أقدر على التحليق.

أعرف جيداً الاحتراق، وأعرف كيف أكوّم رمادي فوق بعضه بعضاً، وأتقن فن إشعاله من جديد. لم أعرف أن رمادي سيشتعل يوماً ويجرقني إلى أن أتلاشى وأبعث من رماي وأعود للاحتراق والاشتعال مع الرماد القديم وأبعث من جديد».

الثقافي

عزّة الحسن في فيلم: "دايما...إتطلعي بعيونهم"

البحث عن أبو الريش في فلسطين

ديالا الخصاونة

ملأ عرض فيلم عزّة الحسن الجديد قاعة "مسرح البلد" على الرغم من المطر؛ فجمهورنا معروف بالخجل وقد يبعده أصغر عارض عن أكبر حفل، في الواقع كان الجمهور حُلوا ومهتمّا ومتنوّعا عمرا وثقافة. ليست هذه المرّة الأولى التي يلبّي الجمهور المحلّيّ دعوة لفيلم لعزّة، ففي كلّ مرّة حضرت فاضت القاعة بالمخلصين والفضوليين المتحمّسين. "دايما...إتطلعي بعيونهم" هو فيلم عن التواصل، عن أشكال متعددة للتواصل قائمة بين شعبي فلسطين واسرائيل، عدوّين لدودين ويبدو في الظاهر أنّهما على غير تواصل إلاّ أن لقاءاتهما على الحواجز وعند الجدار وفي السجون والمعتقلات تحقق أشكالا من التواصل. وإن كانت في أغلبها دونيّة، كما أشارت عزّة في الحوار الذي تلا العرض، أنّ هذه اللقاءات محددة الأدوار تضع الفلسطينيّ دون الإسرائيليّ بسبب السلطة التي يملكها الثاني وهي في فيلمها تحاول تحقيق أو تمثيل أو تركيب لقطات تضع الطرفين ندا لند.

يتنقّل "دايما...إتطلعي بعيونهم" في 65 دقيقة بين عدّة شخصيّات ومواقع بحثا، من حيث المبدأ، عن شخصيّة شخص عاش في بيروت في السبعينات وتتذكّره عزّة من أيّام سكناها وأهلها هناك. كانت شخصيّة أبو الريش جزءا من المشهد اليوميّ في العاصمة اللبنانيّة حتى اختفى كما ظهر، فجأة. شخصيّة تتراوح بين الجنون واللعب، يستعطف المارّة أحيانا ومشهور بتدخينه الكثيف ولحيته الشقراء وسترته العسكرية المتّسخة المليئة بشارات متعددة من علم لفلسطين وأمريكا ولبنان وصورة تشي غيفارا وغيرها. يتذكّر الكثيرون هذه الشخصيّة وذلك لأنّه سرعان ما ظهر على شاشة التلفاز مرتديا بذلة عسكريّة حقيقيّة وإذ به كولونيل في الجيش الإسرائيليّ. لقد كان جاسوسا. عاش وتواصل مع أهل بيروت وتواصلوا معه، وهو ما تشير إليه عزّة بأنّه خرق للقانون السائد بين جماعتين متحاربتين بألاّ يتواصلا.

طابع الفيلم عزّاويّ جدّا. فأفلامها دائما شخصيّة وتكون هي حاضرة بها. لا نراها في هذا الفيلم، وإن كانت هي الشخصيّة الراوية والتي تقابل الشخصيّات الأخرى وتصنع الحوارات، نسمع لهجتها العَمّانيّة المتميّزة وروح الدعابة السريع ونرى التعامل الحيويّ مع من تقابل ونشهد حياكتها لعلاقات مع غرباء متشككين من شباب فلسطينيين مقتنعين أنّها جاسوسة وجنديّ إسرائيليّ لا يضحك للرغيف السخن وصديقة تثور على أسئلتها الشخصيّة وطفل يصبح رفيقها والوحيد الذي يصدّق قصّة أبو الريش. تتحرّك وكاميرتها، ويأتي صوتها من خلف الصورة، فهي كاتبة النص والمخرجة والمصوّرة، لدى أفلام عزّة دائما صفة الفيلم الفجّ الصريح موضوعا ونوعا، ففي الكثير من الأحيان تصنع أفلامها بأصغر الميزانيّات وأبسط التقنيّات.

علاء وميرال في فيلم "دايما...إتطلعي بعيونهم"

على الرغم من تنقّل المشاهد قفزا من موضوع إلى آخر، وعدم تواصلها معا بالضرورة، إلاّ أنّ الفيلم يبقى مثيرا وشادّا للانتباه في كلّ لحظة، ذلك لأنّ في كلّ مشهد سببا للاهتمام. تعود بنا عزّة للعدوان الإسرائيليّ على بيروت في 1982، نزور غرفة جلوس خاطفة الطائرات ليلى خالد في عمّان، التي كانت في يوم أيقونة الثورة، ونحضر لعبة بين أطفال يمثلون أدوار الشرطة الإسرائيليّة التي تلاحق وتقبض وتضرب شبابا عرباً ولا نعرف أيّا من الدورين يفضّل الأطفال أن يلعبوه، وشرطيّ يقوم برقصة معاصرة في وسط سيل من السيّارات في رام اللّه وغيرها.

في حين يصعب على العديدين الابتعاد عن التراجيديا الدراميّة والخطابيّة في الأعمال الفنيّة التي تتناول موضوع فلسطين، أحلى ما في فيلم عزّة تفاعل الجمهور ضحكا كردّ فعل للمواقف الساخرة والتهكميّة والبريئة والفكاهيّة. حيث تتمكّن المخرجة بمهارة ولأنّها خفيفة دمّ فعلا من أن تحوّل بعض المواقف وإن كانت حسّاسة أو متوتّرة إلى لحظات مضحكة وتسلّط الضوء على ما يدعو للضحك. كما تعاملت عزّة بإيجابية تفاعليّة مع الشخصيّات في الفيلم، تناولت اسئلة الجمهور بذات الروح الواثقة والصريحة والجذّابة. تراوحت أسئلة وتعليقات الجمهور من مطالبة بتغييرات في الإخراج وتعديلات في المشاهد إلى ثناء ومديح وكذلك استيضاح واستفسار. طال الحوار وتنوّع وكان من الممكن أن يستمرّ، وهذا أمر جيّد جدا فالجمهور المحليّ، كما أشرت سابقا، خجول وكثيرا ما يقف مقدّم عرض أو مخرج فيلم متوتّرا أمام جمهور صامت، إلاّ أنّ التفاعل الذي شهدناه ليلة أمس يدلّ على تواصل ناجح حققته المخرجة من خلال فيلمها هذا، وأفلام سابقة وحضورها الشخصيّ.

عرضت عزّة هذا الفيلم في عدد من المدن ومنها رام اللّه حيث عاشت عدّة سنوات مؤخّرا، ولكن الأمر مختلف في مدينتها، حيث كبرت ودرست، هذا هو جمهور عزّة أهلها وصحبها ومعجبوها. وأدركت ليلة البارحة أنّ الجمهور يراها له أيضا، منه. عزّة الحسن هي صانعة الأفلام الوثائقيّة التي حققت النجاح بتسليط الضوء على جوانب متنوّعة من الحياة الفلسطينيّة، في مختلف المدن، والحائزة على الشهرة والجوائز العالميّة وأهلها جيران هذا الجمهور ودرست في مدارسهم ومرّت بتجارب عديدة تشبه تجاربهم وترى اشياء يرونها وكثيرا ما تتحدث بصوّتهم.

"زمن الزعتر"

لوحة موسيقية حية تجمع ألحان العالم بنكهة عَمّانية

لينا عجيلات

ما بين عبدالوهاب والسنباطي، إلى مقطوعات الجاز الكلاسيكية، إلى موسيقاهم الخاصة، نجحت فرقة "زمن الزعتر" وأصدقاؤهم في رسم لوحة موسيقية حية تجمع ألحان العالم "بنكهة عمانية" في الحفل الموسيقي الذي أحيوه بداية الأسبوع على مسرح مركز تراسنطة الثقافي.

الحفل ضم أعضاء الفرقة الأساسيين وهم: يعقوب أبو غوش (باص غيتار)، أحمد بركات (عود)، وناصر سلامة (إيقاع)، كما ضم إلى جانبهم عدداً من الموسيقيين الأردنيين المميزين وهم عزيز مرقة على البيانو، ونبيه بولص على الكمنجة، ويزن الروسان على الإيقاع.

استهل البرنامج بمقطوعة "عطر الغجر" لعازف العود التونسي الشهير أنور ابراهام، قبل أن ينتقل إلى "سبعة" من تأليف أحمد بركات، والتي تعكس تأثراً بالموسيقى التركية وتتميز بجمل موسيقية سلسة ينطلق فيها العود بأداء مغاير للنمط الشرقي التقليدي.

التحرر من النمط المعتاد سواء كانت الموسيقى ذات أصل شرقي أو غربي من أهم سمات موسيقى زمن الزعتر، حيث نجحت الفرقة في أخذ مقطوعات كلاسيكية وتلوينها بإضافات وتغييرات تعكس شخصية الفرقة وتحمل بصماتها أو بصمات المكان العَمّاني الذي يشير إليه يعقوب أبو غوش مراراً في حديثه عن أهم ما يعطي زمن الزعتر هوية موسيقية مختلفة. أحد أوضح الأمثلة على هذا كان في أداء "أوراق الخريف" و"أشيائي المفضلة"، وهما من أشهر أغاني الجاز التي أعيد توزيعها وأداؤها مراراً من قبل عدة موسيقيين، وأعطتها زمن الزعتر نكهة شرقية غنية من خلال الإيقاع والعود وتقسيمات الكمان. وتجلى هذا أيضاً في تقديم "ليبرتانغو" – لأحد أشهر مؤلفي التانغو وهو الموسيقار الأرجنتيني "أستور بياتزولا"، بإضافات خلاقة في الغيتار باص وفي الأداء المنفرد على العود.

في مقطوعتي "علامة سؤال" و"أروى"، وكلتاهما من تأليف أبوغوش، تخلق وتيرة الموسيقى شعوراً بالترقب من خلال الإيقاع المشدود والبناء المتصاعد لعناصر اللحن الذي يشد المستمع قبل أن يدعه يلتقط أنفاسه في جمل موسيقية جياشة يحملها الكمان والعود.

محطات متعددة من الموسيقى المصرية تتوقف عندها زمن الزعتر لتعيد صياغة إبداعات القصبجي والسنباطي وعبدالوهاب، ملازمة للطابع الأصلي للموسيقى تارة كما في "عزيزة"، أو مطلقة العنان لمدخلات غير مألوفة تارة أخرى كما في "لونغا رياض"، التي برز فيها الأداء المنفرد للغيتار والإيقاع، واختارت الفرقة أن تختتم العرض بها.

معظم المقطوعات المقدمة موجودة في ألبوم "زاد" الذي أطلقته زمن الزعتر في أيلول الماضي، وهو الألبوم الثاني للفرقة. ويتضمن الألبوم عشر مقطوعات تشمل، إضافة إلى ما سبق، إعادة توزيع لمختارات جاز عالمية مثل "حوالي منتصف الليل". إنتاج الألبوم تم بدعم من شركة توفيق غرغور وأولاده. وتقوم شركة انكوجنيتو اللبنانية بتوزيعه في الأردن وسوريا ولبنان ومصر. وفي "زاد" تألفت الفرقة من أعضائها الأساسيين، بالإضافة إلى ضيوف على البيانو والناي والساكسوفون ساهموا في إغناء التوزيع لبعض المعزوفات المختارة.

فرقة زمن الزعتر

تأسست الفرقة قبل عامين ونصف بأربعة أعضاء، وأطلقت ألبومها الأول "زي كل الناس" بدعم من "ناي – مجموعة أتيكو". وعلى الرغم من بعض المشاكل التقنية في هذا الألبوم، والتي يسارع أعضاء الفرقة بالتنبيه إليها، إلا أنه ما زال يحقق نجاحاً لافتاً، وقد ساعد الفرقة عند إطلاقه في إثبات وجود متميز على ساحة الموسيقى البديلة في الأردن والجوار – وإن كانت التجارب الموسيقية البديلة ما تزال محدودة في الأردن بشكل عام.

إن المتابع لمسيرة زمن الزعتر لا يسعه إلا أن يقف تقديراً للنضج الموسيقي الذي وصلت إليه الفرقة، وللالتزام المتواصل بتقديم موسيقى جادة تنطلق من روح المكان وتخلق هوية فنية وتعريفاً جديداً للعلاقة بين الشباب ومدينتهم.

الثقافي

طموح لصناعة سينما أردنية

من هوليود إلى بوليود، إلى عمان

عدنان مدانات

هوليود، لمن لا يعرف عنها الكثير، هي عاصمة صناعة السينما في أميركا الشمالية، وصناعة السينما في هوليود هي الأقدم والأقوى والأكثر انتشاراً وهيمنة في العالم منذ بداية تاريخ السينما وحتى حاضره، أما بوليود فهي عاصمة صناعة السينما في الهند، الصناعة الأقوى والأقدم في قارة آسيا، وقد سميت بوليود بهذا الاسم في محاولة طموحة لا تتسم بالتواضع لتوأمتها مع هوليود أو للتدليل على مدى ضخامتها وتأثيرها، على الأقل في قارة آسيا وبعض الدول العربية التي كان يتوافر فيها جمهور غفير من محبي الأغاني والرقصات الهندية، وكذلك بعض الدول الأوروبية التي توجد فيها جاليات هندية. تنتج هوليود ما بين خمسمئة إلى ستمئة فيلم سينمائي روائي طويل في العام الواحد، إضافة إلى أعداد لا تحصى من أفلام روائية قصيرة وأفلام تسجيلية طويلة أو قصيرة وأفلام رسوم متحركة وأفلام تلفزيونية، وتنتج بوليود تقريباً العدد نفسه، أو ربما أكثر، من الأفلام الروائية الطويلة، إضافة إلى الأفلام من بقية الأنواع الأخرى. وترتبط بصناعة هذه الأفلام في هوليود وبوليود صناعات رديفة تتعلق بموسيقى وأغاني الأفلام وملابس عليها صور النجوم وألعاب للأطفال وبرامج فيديو وعطور ومستحضرات تجميل وأشياء كثيرة أخرى لا مجال لذكرها هنا.

فماذا عن عمّان؟ عمان أيضاً تطمح لإضافة الأحرف الثلاثة، الياء والواو والدال، إلى اسمها، تمهيداً لقيام صناعة سينمائية فيها، تجعل منها عاصمة للسينما في منطقة الشرق الأوسط، على الأقل، وهي بدأت تخطو خطواتها الأولى، نحو هذا الهدف، وثمة مؤشرات كثيرة ومتنوعة تدل على هذا الأمر، أولها صدور القانون الخاص بتأسيس الهيئة الملكية للأفلام، قبل نحو خمس سنوات، وهو القانون الطموح إلى أبعد حد و الذي تضمن أهدافاً تتعلق بإنشاء صناعات بصرية سمعية وإلكترونية خاصة بمختلف الوسائط السمعية البصرية من أفلام وأشرطة مدمجة وشرائط موسيقية وغير ذلك من مستلزمات هي من استحقاقات الحصول على لقب صناعة سينمائية.

وهكذا، ومنذ تأسيس الهيئة، بتنا نسمع كثيراً عن وجود أفلام سينمائية أردنية، وإن تكن قصيرة، ومنتجة بتقنيات الفيديو غير السينمائية،وهي أفلام روجت لها الهيئة في البداية، عبر برنامج تلفزيوني بثه التلفزيون الأردني، وعرضت الأفلام فيه، وجرى فيه التعريف بصانعي هذه الأفلام وجلهم، أو كلهم، من جيل الشباب الهواة مبتدئي الخبرة، وقد أطلق معدو البرنامج عليه عنوان "مش سحب أفلام" وهو عنوان، على الرغم من عاميته التي يشوبها بعض الابتذال، يسعى للتأكيد على أنه سيعرض فعلاً أفلاماً أردنية. تلا ذلك خطوة ثانية للترويج لهذه الأفلام وكذلك الجهة الرسمية الداعمة لإنتاجها (مع ملاحظة أن الدعم كان يقتصر على إعارة كاميرا رقمية لمن لا يمتلكها أو السماح باستخدام شاشة الكمبيوتر لعمل المونتاج الإلكتروني لمن لا يمتلك كمبيوتر)، وتمثلت هذه الخطوة أولاً بعرض هذه الأفلام في المدارس والأندية في المحافظات والمدن الأردنية، وثانياً في مرحلة لاحقة، بتنسيق عرض هذه الأفلام ضمن المهرجانات السينمائية التي تقيمها الدول الأوروبية، مجتمعة أو منفردة، في ربوع عاصمة الأردن.

بعد أن صارت هذه الأفلام حقيقة واقعة، وبغرض زيادة أعدادها سنوياً وإدغام المزيد من أعداد الشباب الطامح في سيرورة إنتاجها، تبين للمعنيين أن ثمة ضرورة لتأهيل الراغبين في إنتاج الأفلام من الأردنيين عن طريق إقامة ورشات لتعليم كتابة السيناريو والإنتاج والمونتاج وغيرها، و هي ورشات استقدم للإشراف عليها خبراء من أميركا كانوا يقومون بتعليم تلاميذهم خلال أيام، تعليمهم كيف يكتبون السيناريو، وكيف يستخدمون برامج المونتاج، وكيف ينتجون، وذلك كله تمهيداً لافتتاح معهد دولي للسينما جرى الإعلان عن أنه سيقام في مدينة العقبة. (في انتظار تأسيس هذا المعهد، هب الغربيون للمساعدة في تهيئة المناخ والأسس لتهيئة جيل شاب يستطيع القيام بمهمة إنجاح صناعة سينمائية أردنية، فأعلنت أكثر من دولة غربية، مثل: استراليا والدانمارك، كل على حدة، عن تأسيس معهد لتدريس السينما في عمان).

ساهم الغزو الأميركي للعراق في تحقيق هدف ثان من مستلزمات خلق مناخ سينمائي في الأردن، وهو جلب الاستثمارات السينمائية الأجنبية لتصوير الأفلام الطويلة في الأردن. في الأصل فإن الترويج للأردن سينمائياً يعتمد على ما يتوافر في الأردن من مناطق وبيئات ومعالم تاريخية تستهوي صانعي الأفلام، وبالفعل فقد حصل هذا الأمر سابقاً، إذ أقدم المخرج دافيد لين قبل أكثر من أربعين عاماً على تصوير بعض أحداث فيلمه" لورنس العرب" في مناطق العقبة ووادي رم، كما أقدم المخرج الأميركي سبيلبرغ على تصوير بعض مشاهد من أحد أفلام سلسلة" تابوت العهد الضائع" في منطقة البتراء، لكن معظم الأفلام السينمائية الأجنبية التي جرى تصويرها في الأردن في السنوات الأخيرة، أو كلها حسبما نعلم، وهي أفلام تحدثت عن الجوانب المختلفة للغزو الأميركي للعراق، ما كانت معنية بالبيئة الأردنية إلا بقدر ما أنها يمكن أن تكون شبيهة بالبيئة العراقية (كمثال، أذكر أنه يوجد قرب منزلي في شمال عمان مصنع قديم مهجور، نوافذه مهشمة، وهو محاط بسور شبه متهدم مرصع بالأسلاك الشائكة وقطع الزجاج المكسور، وأمامه قطعة أرض ترابية مليئة بالحجارة ومختلف أنواع الخردة، وهذا المكان الخراب ظل على مدى أسبوع تقريباً مسرحاً لتصوير فيلم أميركي له علاقة بالحرب على العراق، فهو مكان طبيعي جاهز لمثل هذا الفيلم)، وهذا يعني أن إنتاج هذه الأفلام في ربوع الأردن هو عملية يمكن أن نطبق عليها المثل القائل" مصائب قوم عند قوم فوائد". على كل حال، وبغض النظر عن الدوافع، فإن تصوير هذه الأفلام في الأردن يمهد لتصوير أفلام أجنبية أخرى قد تستفيد من البيئة الطبيعية في الأردن، وهي ستفيد بالتأكيد في بناء خبرات أردنية في مجال مختلف فروع إنتاج الأفلام، تضاف إلى خبرات لا يستهان بها تشكلت عند الفنيين والتقنيين والمخرجين الأردنيين والتي اكتسبوها من ممارستهم وعملهم في صناعة المسلسلات التلفزيونية،وهي صناعة تطورت بشكل ملحوظ في الأردن، وبخاصة مع الإنتاج المتزايد للمسلسلات التاريخية والملحمية من قبل شركات القطاع الخاص الأردنية والتي تحقق في العديد منها مستوى رفيع من الجودة الفنية والتقنية، هذا مع العلم بأن عدداً لا بأس به من المخرجين والفنيين الأردنيين هم من أصحاب التخصص الأكاديميين الذين درسوا السينما، وتخرجوا من معاهد سينمائية وجامعات عربية وأجنبية، وهم على الرغم من نجاحهم في مجال الدراما التلفزيونية، وهو نجاح أوصل بعضهم لتحقيق المسلسلات، في سابقة أولى من نوعها، لصالح دول عربية عريقة في إنتاجها، مثل: مصر وسورية، إلا أن حلمهم وطموحهم الحقيقي كان وما يزال هو أن يحصلوا على فرصة لإنتاج أفلام سينمائية أردنية، وهي فرصة لم تتحقق، بطبيعة الحال، حتى الآن (آخر فيلم سينمائي أردني صور بتقنيات سينمائية وليس بتقنيات الفيديو كان فيلم" حكاية شرقية" الذي عمل فيه مجاناً الفنيون والتقنيون والممثلون جميعهم رغبة الذين شاركوا فيه منهم في دعم التجربة، وكان ذلك في عام 1992.

هذه الملاحظات لا تنفي وجود خبر سار يؤشر على بداية حركة أو مرحلة سينمائية (الأصح استخدام تعبير فيديو سينمائية)، جديدة في الأردن، والخبر هو تمكن المخرج الأردني الشاب أمين مطالقة، الذي درس السينما في أميركا، وسبق له قبل ذلك وأثناء دراسته أيضاً أن أخرج مجموعة من الأفلام القصيرة، من إنجاز فيلمه الروائي الطويل الأول المعنون" الكابتن أبو رائد"، الذي قام بتصويره في الأردن هذا العام(2007)، وجرى دعمه ومساعدته، ومن ضمن ذلك مساعدته في الحصول على التمويل للفيلم، أو بعض التمويل، بواسطة الهيئة الملكية للأفلام.

ثمة تعبير يستخدم في عالم صناعة السينما هو "الفيلم الذي ينتج فيلماً". والمقصود بهذا التعبير أن الفيلم الناجح يشجع على إنتاج فيلم جديد. ونحن نأمل أن يكون فيلم" الكابتن أبو رائد" والذي لم تتح فرصة مشاهدته بعد، من نوع الفيلم الذي ينتج فيلماً.

ملاحظة لا بد منها: من ضمن الحراك السينمائي في الأردن الذي نشأ في السنوات الأخيرة، تجدر الإشارة إلى تعاونية عمان للأفلام التي تأسست قبل عدة أعوام بجهود فردية، وأقامت الورشات التدريبية، وكانت السباقة في إنتاج عدد من الأفلام القصيرة، التي شاركت بها في المهرجانات السينمائية الدولية، وكذلك الهيئة الخاصة الأحدث التي تعمل تحت شعار "أفلام بلا ميزانية" وتهدف لتشجيع الأردنيين على إنتاج أفلام سينمائية.

أخيراً: نعود إلى ما بدأنا به، وهو التساؤل حول إمكانية أن تصبح عمان عاصمة سينمائية تحت مسمى" عمانيود".

من هوليوود: فلم ذهب مع الريح

من بوليوود: مشهد مألوف في الأفلام الهندية

من الأردن: فلم الكابتن أبو الرائد

الاجتماعي

لا أولوية لقضية المرأة !

سامر خير أحمد
samerkhraino@hotmail.com

كثيرون في العالم العربي يذهبون في رؤيتهم لكيفية تجاوز أزمة غياب الديمقراطية التي يعانيها العالم العربي، مذهب المفكر العربي الراحل هشام شرابي الذي قال في كتابه "النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي" أن الأمر مشروط بـ"تحرير المرأة قولاً وفعلاً"، بمعنى أن إقامة الدولة المدنية الديمقراطية الناهضة لا يمكن أن تتحقق إلا ابتداءً من مساواة المرأة بالرجل، فذلك في رأيه يقود إلى المساواة بين الجميع في المجتمع، ومن ثم إلى تقويض دكتاتورية السلطة السياسية. لذلك فقد كان يرى أن "الحركة النسائية هي الأكثر أهمية لأنها الأكثر ثورية من حيث طاقتها الكامنة فيها".

غير أن هذا الرأي يمكن أن ينطوي على خلط غير مبرر بين مطلب الحريات العامة والحرية الفردية داخل المنظومة الاجتماعية من جهة، ومطلب مساواة الرجل والمرأة سياسياً واجتماعياً، من جهة ثانية. وبخاصة أنه لا يقدم تفسيراً علمياً واضحاً حول الآلية التي يكون بها "تحرير المرأة" مفتاحاً لا بديل عنه لتحرير باقي مكونات المجتمع.

وإذا كنا نؤكد أن مسألة تحرير المرأة العربية تمثل قضية هامة، لأن حالة المرأة العربية الراهنة تمثل دون شك أحد أركان أزمة العرب الحضارية، ما يستدعي ضرورة تغيير نظرة المجتمع العربي للمرأة وإنجاز مساواتها مع الرجل وبخاصة في مجالات المشاركة السياسية والاجتماعية، فإننا لا نوافق على أولوية قضية المرأة ومحوريتها في مسارات التحرر من التخلف الحضاري الراهن بشتى مظاهره.

فالحقيقة أن الحرية مفقودة لدى كل مكونات المجتمعات العربية، لا لدى المرأة العربية وحدها. فإذا كان من حق المرأة أن تطالب بالمساواة على الصعيد الأسري، وجب أن نلاحظ كذلك أن هكذا مطلب هو أيضاً من حق الابن (الذكر) في الأسرة، فهو الآخر لا حرية له في القرار والاختيار، حتى في المسائل التي تمس حياته الشخصية مباشرة، فمعظم الأسر العربية تمارس ضغوطاً على أبنائها في مسائل مثل اختيار الموضوع الذي سيدرسه الابن في الجامعة، أو المهنة التي سيتخصص بها، أو حتى وجهة مشاركته السياسية، هذا إذا سمحت له بالمشاركة السياسية من حيث المبدأ!

الفرد في المجتمعات العربية، ذكراً كان أم أنثى، لا يُعامل –اجتماعياً- كفرد حر مسؤول، وإنما كرقم تتحدد كفاءته وأهليته في ضوء مكانة الأسرة والقبيلة التي ينتمي لها. أما سياسياً، فهو مقموع ومهمّش ومنزوع الحقوق أياً كان جنسه. وهكذا فالقمع الاجتماعي والسياسي موزع بالتساوي بين النساء والرجال!

المرأة العربية، إذاً، ليست وحدها المتضررة من تخلف المجتمعات العربية، ما يعني أن التخلص من مظاهر التخلف ليس مرتبطاً بها بالضرورة، بل قد يكون منوطاً بشكل أكبر بتحرير الابن، بالمعنيين الاجتماعي والسياسي (وفي هذا الأخير فإن الابن هو المواطن المهمّش الذي تمارس عليه السلطة السياسية نفوذها باعتبارها الأب الراعي)، فتحرير الابن، أي انجاز مساواته كفرد له قيمته وحريته في الاختيار (مساواته مع "أبيه")، يعني بالضرورة أن لا يكون لأحد سلطة على أحد، تمنح الكبير قدسية الرأي، ويعني بالتالي حتمية الديمقراطية على الصعيدين السياسي والاجتماعي.

الحرية، إذاً، هي قضية المجتمع لا قضية المرأة وحدها في العالم العربي، ولا جدوى من قضية تحرير المرأة إن لم تراع حقيقة غياب الحرية عن الجميع، حتى لا تكون المسألة بمثابة مقارعة لطواحين هواء، ففاقد الشيء لا يعطيه!

«بنات عمان أيام زمان المدرسة والطريق»

سامر خير أحمد

«بنات عمان أيام زمان ذاكرة المدرسة والطريق» عنوان كتاب يصدر بعد أيام عن دار السلوى في عمان ، للكاتبة والباحثة الدكتورة عايدة النجار .

الكتاب بحسب الدكتورة المؤلفة، «ذاكرة جيل شاب كنت أحد أفراده، تشكلت شخصيته بفعل عوامل اجتماعية وثقافية، اقتصادية وسياسية، لها خصوصية عاشها في عقد الخمسينات من القرن الماضي».

وبنات عمان، وإن كن الأبرز كـ«بطل» لتلك الحقبة، فإنهن يمثلن جزءاً حيوياً من شريحة اجتماعية تضم رجالاً ونساء في مجتمع أيام زمان، بحسب النجار أيضاً التي تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي في مدارس عمان ، خلال تلك الحقبة ، وتعكس بذلك جزءاً حميماً من سيرتها الذاتية .

والكتاب يرصد للمرة الأولى مرحلة هامة من تاريخ الأردن الاجتماعي عبر هذه الشريحة من أفراد مجتمعه، ويعد وثيقة ترصد مرحلة التحولات الاجتماعية والسياسية في تلك المرحلة الانتقاليةالتي كانت تمور بمخاض اجتماعي وثقافي .

وترى المؤلفة أن المكان «وإن تداخل مع أمكنة اخرى قريبة أو بعيدة، فإن المدرسة تبقى المكان الأبرز في ذاكرة عمان التي كانت جديدة بطرقاتها ودورها ومظاهرها المدينية، وتبقى عمان البيت الدافئ لذلك الجيل».

وما زالت المكتبة الأردنية تفتقر عموماً الى مؤلفات جدية وكافية، ترصد الحياة الاجتماعية في القرن المنصرم ، وترصد التطور الكبير الذي طرأ آنذاك على أساليب حياتنا. يبقى أن «بنات عمان» كما وصفته مؤلفته :ذاكرة ذاتية وجمعية لجيل ومكان شابين، وأصبحا عتيقين في عمان اليوم. ذاكرة يسترجعها جيل تأثر بمن صنع الأحداث وأثر فيها وكان رائداً وشاهداً على التغيير والمسيرة».

وتقام في السادسة والنصف من مساء الاثنين المقبل ، العاشر من كانون الأول/ ديسمبر الجاري ندوة في مؤسسة شومان جبل عمان حول الكتاب يتحدث فيها د.إبراهيم عثمان، والنائب ممدوح العبادي، والكاتب حسني عايش، وبحضور المؤلفة.

اعلان صفحة
تويوتا

موجود لدى " الغد"

الاجتماعي

اردنية ومغربية تعرضان تجربتهما في مواجهة «تابو» الخوف

مصابات بالإيدز يكسرن حاجز الصمت

السّجل - خاص

"اقتحم فيروس الإيدز غرفة نومي رغما عني. لم ارتكب أي علاقات خارج إطار الزوجية ولم أتعاطَ المخدرات طيلة حياتي، لكن دم زوجي الملوث بالفيروس اختلط بدمي ونقل المرض الى طفلتي البريئة"، بأسى تسرد معاناتها إحدى "المتعايشات" مع فيروس نقص المناعة المكتسبة.

وتضيف أمل (38 عاما) التي تتلقى العلاج في قسم الامراض المنقولة جنسيا منذ اعوام مضت " تلقيت عدة صدمات عنيفة في حياتي، منها: بعد ان دخل زوجي المستشفى العلاج واكتشفت اصابته بمرض كنا نجهل تفاصيله، وكانت صدمتي اكبر لحظة معرفتي بإصابة طفلتي بالمرض «.

بحرقة شديدة تستدرك قائلة " انظر إلى نفسي كضحية، فيما يعتبرني مجتمعي مجرمة". وتضيف مستذكرة:» أذهلني سلوك والدتي عندما رفضت تقبيل طفلتي حين زارتها في منزلها بانتظار حضن دافئ يخفف من معاناتها، قائلة: "لا أريد ايدز في منزلي».

أصيب زوج أمل بفيروس نقص المناعة المكتسبة في منتصف التسعينات بعد ان أقام علاقة خارج إطار العلاقة الزوجية، بحسب أمل التي حتى هذه اللحظة "لا تقر بخيانته لها « وتواسي نفسها باحتمالية بأن"دماً ملوثاً نقل اليه أثناء زيارته الى دولة اوروبية» !.

واصيب نحو 80 % من النساء المتعايشات مع فيروس الايدز في المنطقة العربية، داخل اطار الزوجية، وفق احدث احصائيات برنامج الامم المتحدة لمكافحة الايدز.

وتستمد أمل قوتها من رفضها لفكرة "أن الموت ينتظرني وطفلتي"،معربة عن تأييدها بقوة لفكرة تأسيس جمعية أردنية لمكافحة مرض الإيدز والدفاع عن حقوق المرضى المصابين، الا انها لم تحسم قرارها بعد بالانضمام الى تلك الجمعية خوفا من وصمة العار و"المجتمع الذي لا يرحم"، بحسب قولها.

وأعربت عن أملها بان تتبنى جمعيات وهيئات محلية المرضى بشكل فاعل وتدافع عن حقوق المصابين والحيلولة دون وقوع إصابات جديدة، واستقطاب قادة الرأي لتغيير نظرة المجتمع ازاء المصابين بالايدز، ورفع مستوى الوعي الصحي حول المرض ومخاطره النفسية والاجتماعية والاقتصادية.

وخصصت منظمة الصحة العالمية اليوم الأول من شهر كانون الأول (ديسمبر) من كل عام، للاحتفال باليوم العالمي للإيدز، وتميز شعار هذا العام بحمله لرسالة لجميع قادة الرأي العام في العالم بأن"يوفوا بالعهد ويوقفوا الإيدز».

و اعتبر مدير قسم الأمراض المنقولة جنسيا في وزارة الصحة الدكتور رجاء العزة مرض الايدز "مرضا مزمنا يمكن التعايش معة مثل السكرى وضغط الدم، في ظل توفر علاج، رغم انه غير شاف لكنه يعمل على تقوية الجهاز المناعي في جسم المريض".

ومنذ بدء تسجيل الإصابات في المملكة في العام 1986 توفي 86 مريضاً من بين 186 مصابا أردنيا كان آخرهم شاب عمره 29 عاما وافاه الأجل الاسبوع الماضي بعد أن اكتشفت إصابته بالفيروس في مرحلة متأخرة.

وفي مواجهة ما يلقونه من معاناة، اقترح سبعة مصابين عولجوا مجانا في وزارة الصحة العام الماضي تأسيس جمعية تعنى بشؤونهم على غرار الجمعيات المتخصصة بمقاومة مرض الإيدز في الوطن العربي

ويشكل تغيير النظرة الإجتماعية لمرضى الإيدز ودعمهم اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا أبرز أهداف أول جمعية أردنية خاصة لمكافحة الأمراض المنقوله جنسيا في المملكة، التي أنهى القائمون على تأسيسها إعداد نظامها الداخلي، وفق العزة.

بدوره، رفض الاختصاصي النفسي في مركز الإرشاد - الخط الساخن، يوسف النجار، فكرة تطبيق الحجر الصحي على المصابين بالإيدز، معتبرا أن ذلك ينعكس سلبا على صحة المصاب ويفقده حقه في أن يكون مواطنا منتجا في المجتمع "فالمركز يحارب المرض ولا يحارب المريض».

تتشابه قصة أمل مع كثير ممن اصيبوا بفيروس الايدز في المنطقة العربية. ففاطمة (35) عاما من المغرب العربي فقدت طفلتها الرضيعة لاصابتها بالمرض، وحظيت بزوج غير مصاب أصر على دعمها بكل الوسائل التي تمكنها من الاستمرار في حياتها.

وتزوجت فاطمة قبل حوالي ثلاثة شهور رغم تعايشها مع المرض منذ 18 عاما. وتقول في معرض حديثها لـ"السجل": « كان زواجي الأول نقمة على حياتي، لكن الزواج الثاني من انسان غير مصاب منحني الامل بالحياة، لا سيما عندما قررنا أن ننجب أطفالا لأمارس حقي كأم، بعد ان فقدت طفلتي نتيجة جهلي بان الرضاعة الطبيعية احد اسباب انتقال الفيروس».

وكشف الخبير المصري في شؤون المتعايشين مع مرض الايدز الدكتور عاطف باخوم عن طرق علاجية حديثة تمكن هؤلاء من الانجاب. ومن أكثرها انتشارا استخدام نظام علاج المضادات الفيروسات القهرية العالية الفاعلية بهدف تخفيض الحمل الفيروسي بشكل كبير».

وتؤدي هذه الطريقة، بحسب باخوم، إلى انخفاض نسبة الإصابة من الأم إلى الجنين من 1 بالمائة الى 1 بالالف، في حال أن المرأة هي المصابة.

طريقة علاجية اخرى، بحسب باخوم، تقدر تكلفتها بحوالي 5 آلاف دولار وتمنح المصابين طفلاً سليماً، وهي غسل الحيوانات المنوية من السائل المنوي ثم حقنها اصطناعيا داخل رحم المرأة .

وطالبت فاطمة، كونها إحدى عضوات جمعية محاربة الايدز المغربية، المسؤولين في المغرب والوطن العربي باجراء الفحص الالزامي قبل الزواج للكشف عن حاملي الفيروس، تفاديا لحصول اصابات جديدة. وأشارت إلى أن الحكومة المغربية قامت بإلغاء هذا الفحص عام 1989 بعد ان ظهرت مشاكل بين العائلات نتيجة لعدم معرفة من هو المسبب الرئيسي للإصابة.

لم يتمكن المرض من السيطرة على حياة فاطمة، لكنه حولها الى امراة قادرة على تغيير النظرة المجتمعية حول إصابتها بالمرض ، وتشجيع المتزوجين على الفحص قبل الزواج اختياريا، ومخاطبة ارباب العمل بعدم طردالمصابين من أماكن عملهم.

ويفيد تقرير أصدرته لجنة مشتركة من (برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز ومنظمة الصحة العالمية) الشهر الحالي، أن عدد حاملي الفيروس في العالم يبلغ 32.7 مليون مقابل 39.5 مليون العام الماضي، متوقعا وفاة 2.1 مليون شخص نتيجة إصابتهم بالمرض.

وتتوجه أمل باستمرار إلى المدارس للتحدث عن تجربتها وطفلتها مع المرض ، ضمن جولات داخل بلدها وفي الخارج، لتحصين الطلاب بمعلومات علمية دقيقة عن طرق انتقال المرض والوقاية منه. كما تتوجه الى السجون مرتين شهريا لتزويد المساجين بالواقي الذكري بدون خجل أو وجل، فضلا عن دعوة المومسات والمثليين الى اجراء الفحوص المخبرية، وتحمل على عاتقها شعار منظمة الصحة العالمية لعام 2005 «فلنكسر حاجز الصمت".

الاجتماعي

هل "افترشت" القمامة ليلاً و "تلحفت الفضا"؟

ليندا معايعة

احتمى بعربة من الصفيح على قارعة طريق من غدر الأهل وتجاهل المجتمع. كان يقتات على بقايا قمامة، ويلتحف بعضها لتقيه زمهرير الشتاء في الليالي الموحشة.

ظنّ أنه في مأمن من الأذى والعنف بعيداً عن بني جنسه. لكن ظنون عمر خدعته، إذ لاقى حتفه حين دهمت سيارة «مهجعه» داخل حاوية القمامة في أحد أحياء صويلح.

قصّة عمر، ذي الثانية عشر ربيعاً، تختزل مآسي أطفال الشوارع في بلد يشكّل الشباب أكثر من ثلث عدد سكانه، ويفتخر بانتشار شبكات تكافل اجتماعي وأمان مجتمعي.

لم يكن يظهر من عمر، طفل الحاوية، سوى وجهه حين ارتطمت السيارة ب»ملجئه» الاختياري. لم يعرف مصيره المأساوي إلا بعد أن تجمهر سكان الحي لينبهّوا السائق إلى أن الحاوية تحوي فتى دائم التردد عليها.

ربما كان قد أسكت «قرقعة بطنه الجائع بطعام وجده بين الزبالة.. ربما كان يحلم بعائلته... بأبيه الذي "تخلّى عنه إلى مبرّة أم الحسين"، بحسب السجلات الرسمية.

حادث الحاوية كشف مأساة فتى تأرجحت حياته القصيرة بين صدود الأهل واستضافة مؤقتة في مبرة غاب عنها ثلاثة أيام قبل أن يلقى حتفه.

عمر مات في صويلح وحيداً، ودفن قرب مسكن عائلته في محافظة الزرقاء. دفن معه لغز وجوده في صويلح بعيداً عن مكان إقامته ومنزل ذويه.

كان الفتى غادر مبرة أم الحسين كأي من أقرانه في إجازة يوم الخميس بعد انتهاء الدوام المدرسي. وكان من المفترض أن يقصد منزل خالته الذي اعتاد الذهاب إليه في الزرقاء. إلا أنه لم يصلها. المبرّة تؤكد أنها أبلغت عن اختفاء عمر يوم الأحد بعد يوم واحد من موعد عودته المفترض، على ما يؤكد أمين عام وزارة التنمية حسين أبو الرز. عائلته لم تبلغ عن غيابه المطول.

ضحية تفكك أسري

تفيد سجلات "أم الحسين" بأن والد عمر مقترن بثلاث نساء. والدة عمر متوفية، والثانية مطلقة والثالثة ما تزال على ذمته.

وحده الوالد المشغول بزيجاته تعرف على جثة عمر بعد يوم من نشر صورته في الصحف اليومية.

موظفو المبرة لم يتمكنوا من تحديد هوية الفتى، لأن ملامح وجهه لم تكن واضحة بفعل الحادث، يقول أبو الرز.

أخصائي الطب الشرعي عماد العبدللات، الذي شرّح الجثّة، أرجع سبب الوفاة "إلى إصابات دماغية متعددة". ولم تظهر عليها أي علامات شدّة أو عنف.

عمر غادر الحياة قبل أن يكمل الصف السادس. علاماته في الصف الخامس كانت جيدة جداً، وهو يتميز عن أقرانه بنشاطه وحبه للقيادة. حتى إنه كان من بين فريق كرة القدم ويلعب تايكواندو، بحسب أبو الرز.

يقيم في دار الرعاية الحكومية، التي تحظى باهتمام ملكي، 35 طفلاً وطفلة من عمر ست إلى 18 عاماً.

والد الطالب الجامعي أنس (22 عاماً)، الذي ارتطمت سيارته بالحاوية، يؤكد أنه وقّع "صكّ صلح عشائري" بعد أن توّصلت الأجهزة الأمنية إلى تحديد هوية والد الطفل.

على أن والد أنس رفض الكشف عن مزيد من التفاصيل حول الحادث. وعلم أن أنس خرج من السجن بكفالة بعد أن مثل أمام مدعي عام وسط عمان بتهمة التسبّب بالقتل دون قصد.

تحتمل عقوبة هذه التهمة السجن بين ثلاث إلى خمس سنوات في حال ثبوتها.

وطالب والد السائق بإعادة النظر بقوانين العقوبات الجزائية والسير، مؤكداً أن ولده صدم بوجود الفتى داخل الحاوية

مسلسل زهق أرواح الفتيات... «جريمة شرف» أم انتحار؟

عمّانية في عقدها الثالث الضحية رقم 16 هذا العام

السّجل - خاص

«هم يشكّون إذن أنا الضحية».. ربما كانت هذه المعادلة الديكارتية لسان حال الضحية رقم 16 التي تفقد حياتها قتلاً أو انتحاراً مبرمجاً هذا العام على قاعدة الاشتباه بتلويث شرف العائلة.

تشير ملفات الشرطة إلى أن فتاة عمّانية في منتصف عقدها الثالث «أقدمت على الانتحار» قبل ثلاثة أيام بعد أن تناولت مبيداً حشرياً من نوع «لانيت».

إلى هنا قد تبدو القضية عادية. لكن في التفاصيل غير المنشورة، أن عائلة الفتاة- وبالأخص والدتها- «دفعتها دفعاً للانتحار من أجل «غسل شرف العائلة».

صنّفت هذه القضية تحت بند «انتحار». لكن من يتتبع خط حياة الفتاة العشرينية يجد أنها مرّت أخيراً بأزمة نفسية ووجدانية بعد أن اشتبهت عائلتها بأنها «حامل» خارج نطاق الزواج.

«ثورة الشك»

شرع الأب والأم بالتخطيط للخلاص من ابنتهما لمجرد وجود الشك. كانت الأم المحرض الأكبر. وتم الاتفاق الضمني على أن تزهق الفتاة روحها بنفسها. وهكذا تجرعت الكأس وغادرت الحياة دون ضجّة.

لكن الشك لم يكن في محله. إذ وجد الطب الشرعي بأن الضحية لم تكن حاملاً. جسدها وصل إلى المشرحة حاملاً آثار «عض، سحجات وضربات» ما يعكس حجم الأذى الذي تعرضت له قبل أن تفارق الحياة.

.. حتى باب الدار

احمد ابو خليل

من شوارب الحكومة

بعد أدائه القَسَم يصبح الوزير وزيراً كامل المواصفات، لا يزحزحه من مكانه إلا الشديد القوي، أما قبل القسَم فلا يكون هناك متسع للتأكد من جدية الوزير المقترح، إذ يصعب على الرئيس المكلف وهو في قمة انشغاله بالتشكيل أن يتفحص كل وزرائه جيداً ويتأكد من اخلاصهم.

لكن القَسَم نفسه، لم يعد في الواقع من أدوات المصداقية المعتبرة، أو على الأقل فهو لا يعتبر كافياً سواء في حالة الوزراء أو غيرهم رغم المهابة التي يحاط بها عادة.

لا تجري في العادة مساءلة مَنْ أدّى قَسَماً عن مستوى البر بذلك القَسَم، ولا يتم التذكير بمحتوى ذلك القسَم جدياً، بل لقد اعتاد الناس على اعتبار القسم مجرد وسيلة تأكيد على الأمان الوظيفي حيث تنتشر قاعدة غير مكتوبة تقول «بعد أن تؤدي القسم لن يستطيع أحد التأثير عليك مهما عملت»! ويتبادل الموظفون في العادة سؤال: «هل حلفت؟» فإذا كان الجواب بالايجاب كان ذلك دليلا على الانتقال الى مرحلة وظيفية معترف بها.

وربما تكشف وضعية القسم الحالية تلك أهمية الخلوة التي عقدتها الحكومة قبل لقاء أداء القسم، وعلى الأغلب فإنها قد شكلت وسيلة للبحث عن أدوات بديلة لتحقيق المصداقية. عند الناس عموماً بعض الأدوات البديلة التي يمكن أن تكون مفيدة على الصعيد الرسمي...

«كلام الشرف» الأداة الأكثر شهرة ورجولة، تليها آلية «مسك الشوارب» ولا يشترط لتحقيقها الوجود الفعلي للشوارب، بمعنى الشعر الذي يغطي الشفة العليا، ويكفي وضع اليد على مكان الشنب حتى يتحقق المطلوب، وتتمتع النساء بأداة بديلة للشوارب تعادلها من حيث القيمة والدلالة هي «القصة» أو «العقصة» وهي خصلة الشعر المتدلية من أعلى جانبي الجبين الى الأعلى من الذؤابتين، وتحلف بهما المرأة بقولها «من هالقصة» أو «من هالعقصة» بالمعنى ذاته لقول الرجل: «من هالشوارب»، وبالاضافة لذلك هناك آلية «الدق على الصدر» التي ترفق عادة بعبارة «عندي» أو «عندي ولازم ذمتي».

بريشة الفنان الكوبي أريس

حِمْل ونزل عن اكتافي

نقلت الأخبار المتداولة على هامش التغيير الوزاري أن وزراء الحكومة السابقة الذين لم يستمروا في مواقعهم غادروا الى مواقع مختلفة بقصد الاستجمام والراحة.

هذا يعني أن الواحد منهم لو بقي موقعه لكان ذلك يعني انه مرهق وتعبان، وبعضهم نقل عنه أن اختفى عن الأنظار خشية أن يحرجوه بالعودة الى الوزارة.

لكن الغريب أن زملاءهم من وزراء الحكومة السابقة الذين استمروا في الحكومة الجديدة ظهروا بغاية السعادة والانشراح ولم يظهر عليهم التعب بل وأقسموا أن يقوموا بالواجبات الملقاة على عاتقهم.

يبدو أن عواتق وزراء الحكومة السابقة متفاوتة في قوة تحملها..

نحو أبواق شرعية

لا ينطوي قولنا ان فلاناً «بوق» للحكومة أو لأي جهة أخرى، على إدانة للأبواق بشكل مطلق.

بالعكس فالبوق أداة موسيقية جميلة، وهناك موسيقى غربية هي موسيقى الجاز وهي موسيقى أبواق فقط، ولها عشاق مختصون يعيبون على من لا يشاركهم عشقهم ذاك تخلفه الموسيقي.

المهم هنا التأكيد على أن تسمية بوق لوحدها ليست شتيمة..

تصبح كلمة بوق شتيمة عندما لا يفصح المتهم بها عن مهمته ويحاول التمويه عليها، فلا أحد –على سبيل المثال- يتهم صحيفة حزب ما بأنها بوق لذلك الحزب، ببساطة لأنها تعلن انها تنطق باسم هذا الحزب وتدافع عن سياساته، وتكون مثل تلك التهمة في هذه الحالة سخيفة، لأن الصحيفة المعنية لا تخفي أن مهمتها تشبه مهمة البوق الذي اتفقنا قبل قليل أنه غير مدان بشكل مطلق. وهكذا وبالمعنى الايجابي للكلمة، لا يوجد ما يمنع من توفر العدد المناسب من أبواق اعلامية للحكومات ، تقدمها للناس وتدافع عن سياساتها وتهاجم سياسات الخصوم، ولكن بشرط وحيد هو عدم ادعائها الحياد.

البوق المحايد الذي يصر على التزمير لكل الحكومات، عليه على الأقل أن يأخذ نفساً بين تزميرين.

احترنا يا أصلع

«شاف على عدد شعر رأسه»... حتى يصبح استخدام هذه العبارة صحيحاً، يتعين على من تقال بحقه ان لا يكون أصلع الرأس، أو على الأقل أن يكون الشعر الذي برأسه متناسباً مع الخبرة التي تنسب اليه.

بحسب موجة تسريحات الشعر الدارجة والتي تعدت الشباب والفتيان وصولا الى المسؤولين الكبار، هناك ميل نحو تقليص أهمية الشعر على الرأس كمقياس للخبرة في الحياة، بل إن بعضهم يقصون شعرهم «على الصلعة» تماماً، مما يعني عدم القدرة على عد شعر رؤوسهم الا في حالة اجبارهم على اطالته مما سيشكل اعتداء على حرياتهم الشخصية في مجال الشعر وتسريحه على وجه التحديد!

من الواضح أنه لم يعد ضرورياً أن يظهر الشخص «خبراته» لكي يتقدم!

«الهمة» قبل الذمة أحياناً

بمجرد استلامه لموقعه في رئاسة الوزراء الأردنية عام 1924، أصدر علي الركابي باشا بلاغاً تم تعميمه على موظفي الدولة، جاء فيه:

بما أن كلا من اخواني وزملائي الموظفين الكرام يعلم ما يترتب عليه من السهر على المصلحة الوطنية والمنفعة العامة، أرجو موافاتي بما هو آت:

1 - على كل موظف رئيسي أن ينظم تقريراً يجيب فيه على المواد التالية:

أ - ما هي الحالة الروحية والوضعية العمومية في دائرة عمله واختصاصه الآن وكيف كانت عند استلامه الوظيفة.

ب - ما هي الاصلاحات التي أجراها وما هي الفوائد الفعلية التي ظهرت من تلك الاصلاحات والى أي درجة حصل التقدم في العمل.

ج - إذا لم يتمكن من تطبيق الاصلاحات المنشودة والسير بعمله الى الأمام، فما هي العوامل والأسباب وهل ثمة عوامل خاصة لذلك التوقف أو التقهقر في الأمور؟

د - ما هو البرنامج الخاص بدائرته المخطوط لأجل المستقبل اعتباراً من رأس السنة المالية الحالية يعني من أول نيسان 1924.

2 - يجب أن يكون هذا التقرير عارياً من شوائب الشبهات والتردد والابهام لأنه سيكون الميزان والمعيار الأساسي للعمل من الآن فصاعداً.

3 - أطلب أن ترسل هذه اللوائح الي خلال اسبوعين لا أكثر وبعد وصول اللوائح وتدقيقها سأوافيكم بما يجب اتباعه وعمله والسلام عليكم.

انفو تك

الإنترنت العربية: صحراء مقفرة

علا الفرواتي

رغم ان عدد مستخدمي الانترنت العرب في تزايد مضطرد، فإن الشبكة العالمية بحسب مختصين ومستخدمين لا زالت تفتقر الى المحتوى العربي المفيد والجاذب للقراء.

ولا تـزال الشبكة التي يستخدمها نحو 17% من العرب أي نحو 28 مليون عربي بحسب رصد موقع إحصاءات الانترنت العالمية (www.internetworldstats.com) عاجزة عن تلبية حاجاتهم المعرفية والتعليمية بشكل يهدد بحسب مختصين بتعاظم الفجوة بين مستخدمي الانترنت العرب ومستخدميها في دول العالم الأول.

وأشار الموقع الذي يبني معلوماته على ارقام حكومية الى أن عدد مستخدمي اللغة العربية تضاعف بنسبة 940.5% أي بحوالي 10 أضعاف ما بين عامي 2000 و2007.

الا ان مختصين ومستخدمين أكـدوا أن معظم المحتوى العربي على الشبكة لا يـزال محصورا بمواقع الـدردشـة، والأخبار والمنتديات الالكترونية فيما تكاد الشبكة تفتقر بشكل نهائي الى ما يجعلها موسوعة علمية، ثقافية او توعوية لجمهور من الشباب المتعطش الذي لا يتحدث اللغة الانجليزية الى المعرفة عبر الانترنت.

وتقضي الطالبة الجامعية دعاء جزيني معظم وقتها على الانـتـرنـت فـي تصفح مواقع التعارف والمحادثة، رغم أنها تقول انها كانت تتمنى لو ساعدها الانترنت في ابحاثها وتقاريرها الجامعية حيث انها غالبا ما تتجه الى المكتبة الجامعية التي لا توفر لها بحسب قولها كل ما تريد من معلومات فضلا عن ان لها موعدي فتح واغلقل محددين يجعل من الصعب عليها اجراء اية ابحاث في المساء والليل.

الطالب معن مطر الـذي يـدرس علم الاجتماع بضطر الـى استخدام مترجمين لمساعدته في ابحاثه مما يرتب عليه تكاليف مالية «بـاهـظـة» لا تتناسب ومصروفه. ويقول:»تساعدني لغتي الانجليزية الركيكية في البحث عن معلومات وابحاث على الشبكة ولكنني لا افهم العديد من محتواها مما يضطرني الى استخدام الترجمة. اتمنى لو كان هناك محتوى عربي أكثر على الشبكة.»

عصام بايزيدي مدير موقع البحث عربي. كوم www.araby.comوالذي اسس خصيصا لتوفير خدمة بحث في الصفحات العربية على الانترنت يقدر ان عدد "الصفحات" العربية على الانترنت وصل الى ما يقارب الـ -130 140 مليون صفحة، مرتفعا عن نحو 100 مليون صفحة في العام الماضي.

ويشير بايزيدي الـى ان محرك البحث "عربي" مكن الملايين من المستخدمين من الوصول الى عدد كبير من الصفحات العربية بسبب عدم قدرة المحركات الأخرى على للتمييز بين العربية واللغات التي تكتب بنفس الأحرف العربية مثل الفارسي والأوردو.

الكاتب الصحفي باتر وردم يؤكد ان أزمة المحتوى العربي على الإنترنت مرتبطة عضويا بـأزمـة إنـتـاج ونشر المعرفة في العالم العربي والتي وصفها وشخصها بدقة تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 ومفادها أن المؤسسات المعنية بإنتاج ونشر المعرفة والمعلومات لا زالت مقصرة بشكل كبير في أداء واجباتها.

ويقول وردم:" تعتمد مواقع المؤسسات العامة كالحكومات وكذلك الجامعات والمراكز البحثية وشبكات الإنتاج المعرفي والمنظمات غير الحكومية على المواد الدعائية الترويجية أكثر من تطوير محتوى معرفي إبداعي وتعليمي. أما المواقع الأكير إنتشارا حسب بعض التقارير التقييمية العربية فهي مواقع

تتنوع المواقع العربية بين الاخبارية والترفيهية

الوعظ والإرشاد وأحيانا التحريض والتطرف الديني والتي وصلت إلى 65% في دراسة للشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان نشرت عام 2004."

ويعيب وردم على المؤسسات الجامعية والحكومية والمكبلة بغلال بيروقراطية وسياسية وثقافية وربما أمنية تلكؤها في تطوير المحتوى التطور الحاصل في مضمون الإنترنت في العالم العربي والمرتبط بموجة "الويب 2" والتي تتميز بالكثير من المواد التفاعلية ربما يكون اسرع وتيرة من المرحلة الأولى المعتمدة على المبادرات المؤسسية لأن تقنية الويب 2 تتيح للأفراد والشبكات الصغيرة تطوير المحتوى ونشره بسرعة فائقة مما قد يساهم في زيـادة الفعالية والكفاءة مقارنة.

ويـضـيـف:"قـدرة الأفـراد على إخـتـراق الحواجز السياسية والإداريـة ربما يعوقه أحيانا نقص التمويل المناسب والذي عادة ما يرتبط بالمشاريع المؤسسية، ولو تمكن العالم العربي من الجمع ما بين حيوية الأفراد ومصادر التمويل المؤسسية في إنتاج محتوى رقمي مميز فإن تطورا كبيرا سيحصل."

ويدلل وردم على ذلك بمكتبة الإسكندرية والتي يتضمن موقعها الإلكتروني نصوصا عربية عالية النوعية وواسعة الكمية دعمتها حقيقة توظيف الدعم المالي بالطرق الكفوة وإستثمار الحيوية للكادر الشاب في المكتبة والـذي يشكل 70% من المعنيين بتطوير المحتوى العربي بدون الضياع في دهاليز البيروقراطية المعتادة. المثال الآخر هو النمو الكبير في المحتوى العربي في موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية والتي يحررها الأفراد بطريقة تطوعية والتي باتت تغطي نسبة عالية من الإحتياجات المعرفية مع أن مساحة التطوير بها لا زالت ضخمة جدا.

وعلى كل حال يقول الكاتب أن هناك العديد من المعيقات الأخرى أمـام تطوير المحتوى العربي منها المعيقات الثقافية والموروث الجامد، ارتفاع نسبة الأمية في العديد من البلدان العربية، الضعف العام في بنية البحث والتطوير في البلدان العربية وضـعـف الإنـفـاق عليه وسـيـادة الترجمة والتكرار بدلا من الإبداع والإبتكار.

الكاتب المختص بالمواضيع التكنولوجية زيد ناصر يؤكد انه ومن ناحية تسويقية فان المحتوى العربي اثبت انه أقوى من المحتوى الانجليزي وخاصة في مصر والسعودية.

ولاحظ ناصر ان معظم المواقع العالمية اصبحت تقدم واجهة عربية مثل جوجل وياهو مؤكدا على أن هذا سيضع المواقع العربية تحت ضغط تنافسي شديد لقدرة تلك على منافسة المـواقـع العربية في مستوى خدماتها. ويؤكد ناصر على اهمية ان تتنبه الشركات والمؤسسات العربية الى تعاظم الطلب على المحتوى العربي لتتمكن من التنافس مع مواقع الانترنت العالمية التي تسبق تلك العربية في الخبرة والتمويل.

سيمنس تنتج هواتف "صديقة" للبيئة

بـدأت شـركـة سيمنس الألمانية توجها جـديـدا في صناعة الـهـواتـف اللاسلكية المنزلية وذلك بتطوير تقنية ECO DECT للحفاظ على البيئة في مجموعة منتجاتها الجديدة، وتقوم هذه التقنية على اعتماد مواد لا تسبب تلوثا بيئيا عندما تحول إلى نفايات إلكترونية، وفـي الوقت ذاته توفر في استهلاك الكهرباء وبالتالي استهلاك البطاريات التي تحتوي في داخلها على مادة الكربون.

يـصـل مـجـال الـهـواتـف اللاسلكية الجديدة إلـى 300 متر في الأماكن المفتوحة و50 متر داخل الأبنية، ويمكن من خلالها إجراء مكالمات هاتفية مجانية بين هاتفين داخليين مربوطين بنفس الخط.

Viewty بكاميرا 5 ميجابكسل

أطلقت إل جي إلكترونيكس هاتف LG KU990 الجديد الذي يحمل الاسم "فيوتي" Viewty ليكون أول هواتف الشركة المزودة بكاميرا رقمية بدقة 5 ميغابيكسل.

وعـززت الشركة KU990 بعدد من المزايا المتعلقة بالتصوير الرقمي، مثل مزايا التقريب البصري والتركيز التلقائي وتثبيت الصورة.

يعتمد "فيوتي" على شاشة بقياس 3 إنش تعمل باللمس، وتدعم ميزة التعرف على خط اليد، وتتيح مشاهدة الفيديو الذي يعتمد على النسق DivX الذي يوفر الهاتف دعما له. كما يحتوي على وصلة لعرض محتويات الشاشة على شاشات التلفاز العادي.

البحث عن المحتويات العربية بأحرف إنكليزية

أطلقت شركة «لانغويج أناليتيكس» Language Analytics LLC أداة تساعد مستخدمي الإنترنت العرب في البحث عن المحتويات العربية على الويب ولكن باستخدام الأحرف الإنكليزية، وأطلقت الشركة على هذه الأداة الاسم (يملي) وهي موجودة على العنوان www.yamli.com.

ويقوم هذا التطبيق بأخذ الأداة ما يكتبه المستخدم بالأحرف الإنكليزية بتحويلها إلى ما يوافقها في اللغة العربية أو اقتراح مجموعة من الكلمات القريبة من حيث تركيبة الكلمة، ومن ثم البحث عن هذه الكلمة من خلال محرك البحث غوغل.

تقدم واجهة yamli نفس البوابات الموجودة في محرك البحث جوجل، لتمكن المستخدم من البحث في صفحات الانترنت العادية أو في صفحات الأخبار أو الفيديو أو الصور.

الرياضة

الرياضة في اسبوع

أكد اتحاد كرة القدم على أهمية تطبيق الاحتراف على جميع الأندية المشاركة في الدوري الممتاز. وأشار الاتحاد في قراره الى أنه سيعمم معايير تطبيق الاحتراف على الأندية لاحقاً. ورغم صعوبة تطبيق القرار في الوقت الحالي، بحسب مسؤولين في الأندية، إلاّ أنهم يرون أن ذلك «أصبح ضرورة ملحة، خاصة في ظل الهجرة الجماعية لنجوم الأندية الى الخارج»، بسبب عدم وجود عقود تربطهم مع أنديتهم. وشكل اتحاد الكرة لجنة للإعداد لقانون الاحتراف الذي سيصبح نافذاً اعتباراً من العام المقبل. كما شكل لجانه العاملة، واستعان بالحرس القديم في بعض اللجان. وأسند مهمة رئاسة لجنة الحكام الى الدكتور محمد السكران، طالباً منه التركيز خلال المرحلة المقبلة على تطوير أداء الحكام والارتقاء بمستوياتهم.

اقترب نادي الوحدات من التعاقد مع المهاجم العاجي بامبا الذي خضع لفترة اختبارات فنية وطبية باشراف الجهاز الفني للفريق. وقال مسؤولون في النادي إن بامبا أظهر مستوى طيباً خلال التدريبات التي خاضها مع الفريق، وأن المدير الفني محمد عمر سيزج به في لقاء تجريبي قبل أن يقدم تقريره النهائي لمجلس الإدارة. وقال عمر إن بامبا يتمتع بامكانيات جيدة تؤهله لأن ينضم لصفوف الوحدات. يذكر أن الجهاز الفني قد طالب في وقت سابق بضرورة التعاقد مع مهاجم على سوية عالية لتعزيز صفوف الفريق، وتفعيل قدرته الهجومية، خاصة وأن الوحدات يسعى للحفاظ على لقبه كبطل للدوري الممتاز بعد أن خرج من البطولات الخارجية.

طالب نادي شباب الحسين بمبلغ ١٥ ألف دينار مقابل التخلي عن نجمه علاء مطالقه. وقرر مجلس إدارة النادي التمسك باللاعب في حال عدم الحصول على المبلغ. وأبدت أندية رغبتها بضم مطالقة في مقدمتها الفيصلي الذي يسعى لتعويض احتراف لاعبه خالد سعد الذي يلعب بالمركز نفسه. كما أبدى الجزيرة رغبة مماثلة بضم مطالقة الذي سبق أن لعب في صفوفه على سبيل الاعارة في الموسم الماضي. ورغم اعتراض الجهاز الفني لفريق شباب الحسين على انتقال مطالقة ومطالبته بتأجيل انتقاله الى نهاية الموسم، إلاّ أن هناك توجهاً من الإدارة للتخلي عنه في حال الحصول على المبلغ المطلوب والذي سيتم إنفاقه لتعزيز صفوف الفريق، واستقدام عدد من اللاعبين الجدد. ويذكر أن شباب الحسين يحتل المركز السادس برصيد ١٠ نقاط، وهو مركز جيد للفريق الذي لعب الموسم الماضي في دوري الدرجة الأولى.

حناحنة ودواني في أولمبياد بكين: تمكن العداء خليل حناحنة في المسافات القصيرة، ولاعبة التايكواندو ندين دواني من إعلان نفسيهما رغم صمت الامكانيات في أولمبياد بكين لعام (2008)، ورسم تواجد جديد للرياضة الأردنية في دورة الألعاب الأولمبية، فقد زفت بشرى تأهل حناحنة إلى الأولمبياد بعد إنجازاته المميزة في الدورة العربية للألعاب الرياضية التي اختتمت مؤخراً بالقاهرة بعد أن خطف برونزية (100م) بزمن(10،56ث) التي ظفر بذهبيتها المصري عمرو مصطفى والفضية من نصيب السعودي خميس قاحص، ومنعته الإصابة من التتويج بالذهب في مسابقة (200م) واكتفى بالفضة بزمن (20،81ث) خلف المصري عمرو مصطفى صاحب الذهبية بعد أن وصف الأخير الحائز على ذهبية بطولة العالم للجامعات بأسرع عداء عربي، واستطاع الحناحنة أن يفرض نفسه بقوة على منصات التتويج بين أسرع عدائي العرب مضيفاً إنجازاً جديداً بعد أن ظفر ببرونزية العرب في 100م عام (2003) وفضية 200م في آسياد الدوحة (2005)، وبرونزية 200م في بطولة آسيا التي أقيمت مؤخراً في عمان. وجددت نادين دواني علاقتها مع الألق واستعادت الذكريات الأولمبية بعد أن تأهلت للمرة الثانية الى بكين عقب مشاركتها الأولى في أثينا عام(2004)، في ظل نتائج وابداعات توجتها بالميدالية الفضية لوزن 67كغم في التصفيات الآسيوية المؤهلة للأولمبياد التي اختتمت مؤخراً في فيتنام، مضيفة إنجازاً جديداً بعد أن انتزعت فضية دورة الألعاب الآسيوية في قطر، وعادت بالميدالية الفضية بالدورة العربية.

تجري يوم 17 الشهر الجاري قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في مقر الاتحاد بالعاصمة الماليزية كوالالمبور. وتجري أيضاً قرعة دوري أبطال آسيا لعام 2008، وحسب تعليمات المشاركة يحق لبطل الدوري وبطل الكأس المشاركة، وإذا تصادف أن فاز فريق ببطولة الدوري والكأس فيسمح بمشاركة وصيف بطل الدوري. على صعيد متصل، أكدت لجنة الاحتراف الآسيوية التي زارت الأردن مؤخراً ضمن 21 دولة آسيوية بهدف تقييم الواقع الكروي في كل دولة بعدم أهلية أي اتحاد ضمن الدول ال 21 المشاركة في دوري أبطال آسيا للمحترفين المقرر له أن ينطلق بحلته الجديدة عام 2008 وطالبت الاتحادات بتحسين واقعها.

ختام مرحلة الذهاب من الدوري الممتاز

الحسين إربد في صدارة فرق الدوري

السّجل - خاص

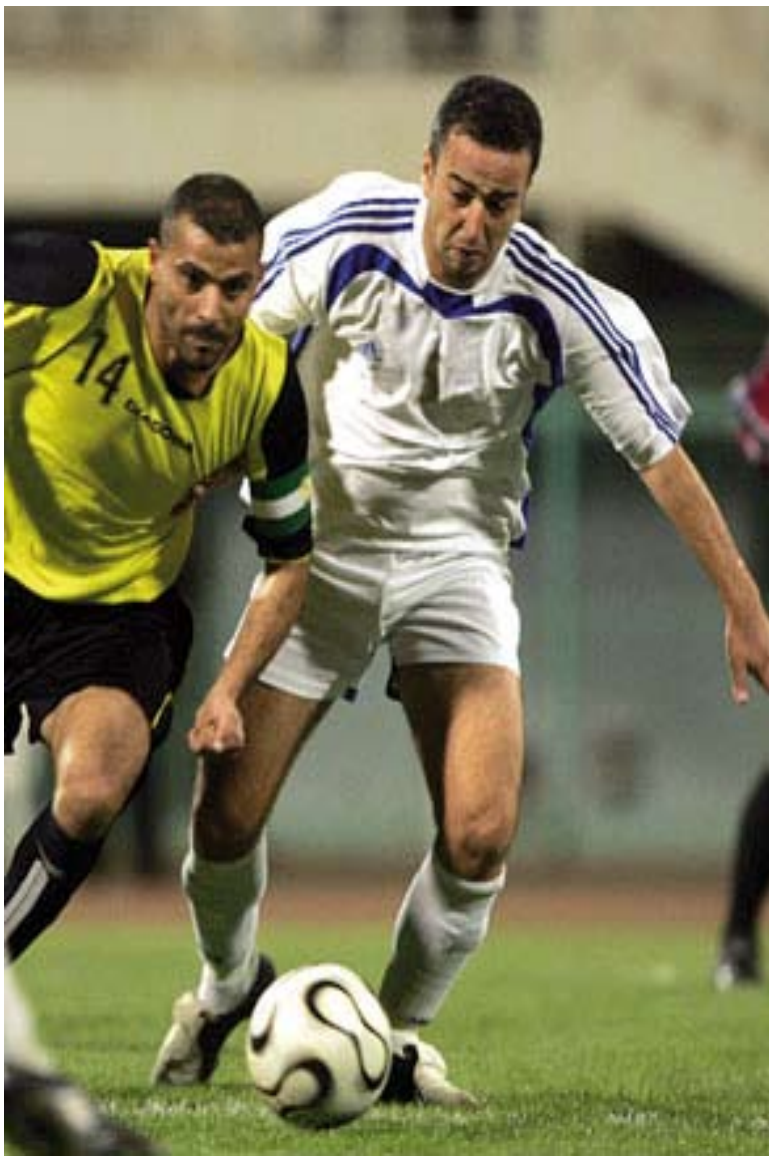

ارتفعت أصوات عدة مطالبة اتحاد كرة القدم الاستعانة بحكام أجانب لإدارة المباريات الحساسة. وتوقع مراقبون أن يصل الى اتحاد الكرة طلب مشترك من الوحدات وشباب الأردن للسماح باستقدام حكام أجانب لإدارة لقاء الفريقين في الأسبوع المقبل.

وكان اتحاد كرة القدم ردّ الاعتراض المقدم من نادي البقعة حول عدم احتساب هدف مهاجمه محمود الرياحنة في مرمى الوحدات، مشيراً إلى أن قرار الحكم بعدم احتسابه كان صحيحاً لعدم اجتياز الكرة بكامل استدارتها لخط المرمى بحسب الإعادة التلفزيونية.

من جهة أخرى، باشر الأمن العام «حملة لتطهير المدرجات من مثيري الشغب وأصحاب الهتافات الخارجة عن الروح الرياضية والتي طالت الوحدة الوطنية».

وأعلن الأمن العام عن البدء بوضع كاميرات خاصة في مختلف أرجاء الملعب «للكشف عن مثيري الشغب ومطلقي الهتافات المسيئة للوحدة الوطنية».

وكانت مباراة الفيصلي وشباب الأردن شهدت توتراً في المنصة الرئيسية، ما استدعى تدخل رجال الأمن، وهي ليست الحالة الأولى التي يحدث فيها توتر في المنصة الرئيسية هذا الموسم.

ورشحت بعض الأنباء أن يكون هناك توجه لاتحاد كرة القدم لإيقاف المباريات التي تطلق فيها الهتافات المسيئة للوحدة الوطنية إلى حين إيقاف الهتافات وإبعاد مطلقيها، على غرار ما يحصل في الملاعب العالمية.

وعلى صعيد الترتيب العام للفرق، فقد بقي الحسين إربد في صدارة الدوري الممتاز مع ختام معظم مباريات مرحلة الذهاب، ولكن صدارة «غزاة الشمال» تبقى آنية بانتظار اكتمال المشهد الختامي لنصف الدوري بظهور القطبين؛ حامل اللقب الوحدات، والفيصلي اللذين يمتلكان في جعبتيهما عدداً من المباريات المؤجلة ربما تغير كثيراً من ملامح الصدارة.

وإذا كان الحسين إربد عزز صدارته، فإنه أكد في الأسبوع التاسع سطوته على جاره الرمثا محققاً الفوز بثلاثية، فيما كان الأهلي يحرز نقطته الثانية بعد تعادله مع البقعة في مفاجأة لم تكن متوقعة، بل كاد الأهلي أن يحقق الفوز الأول له في الدوري.

وتقدم الجزيرة الى المركز الثالث بعد فوزه على العربي بأربعة أهداف مقابل هدف واحد، بينما احتل شباب الأردن المركز الرابع بعد أن فاز على شباب الحسين بهدفين مقابل لا شيء .

صورة غير واضحة

وتبدأ الصورة الحقيقية لملامح الصدارة بالتشكل بعد أن يبدأ الوحدات والفيصلي خوض مبارياتهما المؤجلة، وكل منهما يمتلك أربع مباريات، والفوز فيها يجير الصدارة لأحدهما، مع الإشارة الى أن الفريقين سيتقابلان معاً في آخر مباريات المرحلة. ويتقدم الوحدات بفارق نقطتين عن الفيصلي وبرصيد 12 نقطة، وبفارق 4 نقاط عن المتصدر الحسين اربد . وينتظر الوحدات أربع مواجهات صعبة، تبدأ بالعربي مروراً بشباب الأردن والجزيرة، قبل أن يختتم مبارياته مع الفيصلي الذي سيقابل البقعة والرمثا والجزيرة. وبحسب مواقع الفرق، فإن نتائج هذه المباريات قد تخلق ازدحاماً في الواجهة، خصوصاً وأن مستويات الفرق متقاربة.

102 هدفاً و12 حالة طرد

ومع اثني عشر هدفاً أحرزها مهاجمو الفرق في الأسبوع الأخير من مرحلة الذهاب، ارتفع عدد الأهداف المسجلة حتى الآن الى 102، وهذا الرقم سيرتفع مع اختتام المباريات المؤجلة.

ويتصدر فريق الجزيرة كأقوى هجوم بعد أن سجل 15 هدفاً، في حين كان الأهلي الأضعف هجوماً بعد أن سجل 5 أهداف.

ويتشارك 5 مهاجمين في صدارة لائحة الهدافين: محمود شلباية من الوحدات، وفادي لافي من الفيصلي، وأحمد هايل ورائد النواطير من الجزيرة، ويوسف الشبول من العربي.

وتبدو الفرصة مواتية أمام محمود شلباية وفادي لافي للتقدم أكثر على لائحة الهدافين إذا نجحا بالتسجيل في لقاءات فريقيهما المؤجلة، وينطبق الحال على أحمد هايل ورائد النواطير، ولكن بصورة أقل.

ولم يشهد الأسبوع التاسع سوى حالة طرد وحيدة، وكانت من نصيب لاعب شباب الأردن أحمد الداوود ليرتفع عدد البطاقات الحمراء التي أشهرها الحكام خلال المرحلة الى 12 بطاقة.

الرزنامة

أدونيس في دارة الفنون: الشعر والكولاج في لوحة واحدة

السّجل - خاص

في لوحاته التي يعرضها حالياً بمؤسسة خالد شومان - دارة الفنون، يقترح الشاعر السوري أدونيس شكلاً بصرياً جديداً للعمل الفني يكتسب هويته من مزجه بين الشعر والكولاج متعدد الطبقات. ويتّبع أدونيس الاتجاه الجرافيكي للخط كنموذج فضائي تنتظم فيه الاتجاهات لتشير إلى اللغات كلها.. فسواء كانت كتابته على سطح اللوحة مقروءة أو بدت مستعصية على القراءة، فهي تؤشر على رغبة الشاعر بالتحرر من القواعد المتعارَف عليها بحثاً عن لغته الحسية في التشكيل.

يستخدم أدونيس في أعماله الثلاثين التي جاءت بمساحة 32 × 41 سم، مواد مختلفة من القماش والورق والألياف والحصى.. فيما يتبعثر النص الشعري القادم من التراث والمختار لشعراء مختلفين -وإن جمعت نصوصَه ثيمةُ "الحب"- في ما يمكن دعوته "فوضى خلاّقة" مندغماً مع اللون في حوار حارّ يستولد الدلالات من كل زاوية ينظر المرء إليها.

ويفتح أدونيس الذي يزور عمّان حالياً، ويلتقي جمهوره في السادسة من مساء الخميس 6 كانون الأول 2007 بدارة الفنون، في أمسية يديرها الشاعر جريس سماوي، باباً واسعاً في "تجريبه" الفني، يفضي إلى جماليات المكان الذي غادره منذ عقدين ونيف من دون أن يتركه فعلاً. إذ ما يزال على حاله؛ دائم التنقل بين دمشق وبيروت، وباريس حيث يقيم.

وأبدى أدونيس في تصريح خاص لـ"السجل" رغبته في وصف لوحاته بـ"الرُّقُم" (مفردة تراثية مفردها "رقيمة") لجمعها بين التشكيل واللون، وذلك ليتخلص من تعبير "جرافيك"، المصطلح غير العربي الذي لا يستهويه. وأوضح أدونيس أن أعماله المعروضة ليست تشكيلاً بالمعنى الحرفي للكلمة، وإنما هي امتداد لتجربته الشعرية والفكرية، ولكن بشكل مختلف. وهو يرى في لوحته "قصيدة غير مُكَلْمَنَة"، وإنما "قصيدة مخططة"، موضحاً أنه اختار قصائد لشعراء قدماء كتحية لهم: "علينا أن لا نترك الماضي يقرؤنا، وإنما علينا أن نأتي بالماضي إلى الحاضر، ونستلهم منه ما يعيد إحياءه". وتعرض دارة الفنون بالتزامن مع تجربة أدونيس، وبالشراكة معها أيضاً، لوحات العراقي حيدر، الذي تتوزع أعماله على مساحات مختلفة، ويستخدم فيها الأكريليك والزيت والإسمنت والرمل، كما يُدخل فيها القطع المعدنية كالكولاج.. ويستمر المعرض حتى 21 شباط 2008، ثم ينتقل ليعرَض في عدد من الدول العربية ودول الاتحاد الأوروبي تباعاً.

مهرجان حارتنا

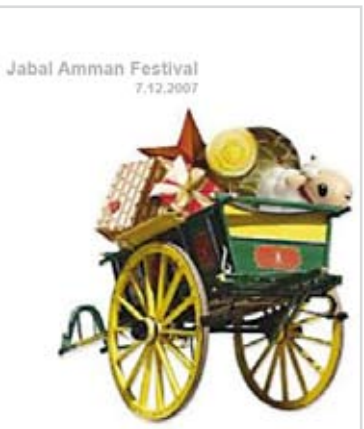

المكان: المدرسة الأهلية للبنات
الزمان: الجمعة 7 تشرين الأول/ديسمبر 10 صباحاً10- مساءً

تقدم جمعية سكان جبل عمان بالتعاون مع المدرسة الأهلية للبنات وبرنامج سياحة مهرجان جبل عمان "مهرجان حارتنا". المهرجان يضم نشاطات متنوعة للكبار والصغار، وينظم احتفالاً بعيد الأضحى والميلاد المجيد ورأس السنة الميلادية.
رسم دخول المعرض دينار واحد.

معرض "زينة الطبيعة"

للمصممة ناديا الدجاني
المكان: برية الأردن

افتتح الثلاثاء معرض مصممة المجوهرات الأردنية ناديا لمجموعة مجوهرات (زينة الطبيعة) لشتاء 2007/ 2008، بالتعاون مع الجمعية الملكية لحماية الطبيعة "RSCN" في برية الأردن، وهي احدى مرافق الجمعية لتطوير السياحة البرية، والحرف اليدوية والعديد من الأعمال الأخرى. التي من شأنها الترويج للحفاظ على المجتمع وصون الطبيعة.

مدينة Link 2 Job

معن البياري
المكان: زارة اكسبو
الزمان: 12-13 تشرين الأول/ديسمبر 10 صباحاً - 9 مساءً

ينظم برنامج إنجاز الممول من الوكالة الأميركية للتعاون الدولي يوماً وظيفياً بعنوان: مدينة Job 2 Link. يشارك في اليوم الوظيفي نحو 100 شركة تبحث عن موظفين. المشاركة في اليوم الوظيفي مفتوحة للخريجين والطلاب. فعاليات اليوم الوظيفي تتضمن ورشات تدريبية حول صياغة السير الذاتية وعدة مواضيع أخرى. الدعوة للمعرض عامة.

السينما في أسبوع

بطولة:
أحمد حلمي - منة شلبي
لطفي لبيب - خالد الصاوي
اخراج:
أحمد نادر جلال

رياض وراضي ورضوان ثلاثة توائم كل واحد منهم يعاني من مشكلة معينة أو مرض نفسي يؤرقه طوال الوقت ، الأول يعشق الرياضة وخاصة كرة القدم والثاني يهوى مشاهدة أفلام الأكشن بينما الثالث يعشق القراءة والإطلاع ، والثلاثة يقعون في غرام فتاة واحدة بينما تحتار هى في أختيار أحدهم
"سينما جاليريا"

Daddy Day Camp

بطولة:
كوبا غوديغ جونيور - لوكلين مونرو
ريتشارد غرانت - سبينسر بريدجز
إخراج :
فرد سافاج

الجزء الثاني من فيلم Daddy Day Care كوميديا مضحكة عن مخيم للأطفال يتضمن العديد من المواقف الطريفة.
"سينما جراند"

أسد و أربع قطط

بطولة:
هاني رمزي - فريق الفور كاتس اللبناني
حسن حسني - لطفي لبيب
اخراج:
سامح عبد العزيز

تدور الأحداث حول النقيب شبل ضرغام الذي يكلف بعملية تأمين حفل كبير بأحد الفنادق يحيه أعضاء فريق الفوركاتس، وأثناء الحفل تحدث جريمة قتل ويكون الشاهد الوحيد علي هذه الجريمة هو هذا الفريق ، فيقوم شبل بإصطحاب أعضاء الفريق للحياة في منزل عمه بمنطقة إمبابة ومنهنا تحدث العديد من المواقف الكوميدية.
"سينما سيتي"

Knocked Up

بطولة:
كاترين هايل
سيث روجن
اخراج:
جود اباتاو

يتحدث فيلم «Knocked Up» عن امرأة حملت من دون أن تنوي ذلك وقد يؤدي ذلك إلى تدمير مهنتها في الاعلام التلفزيوني.
"سينما جراند"

الاهتمام المفقود

محمود الريماوي

لدينا حياة ديمقراطية نسبية كما لدى مصر ولبنان مستوى مشابهاً منها. ومع ذلك فإن القارىء الأردني يتابع مجريات الحياة السياسية اللبنانية والمصرية بشغف، يفتقده لدى متابعة الحياة السياسية عندنا.

من واجب السياسيين والإعلاميين أن يتساءلوا عن سر هذه الظاهرة. وأن يحاولوا الإجابة عن سؤال قد يكون صعباً وهو : لماذا تفتقد حياتنا العامة الى الجاذبية الإعلامية والى الحيوية الخاصة بها التي تغري بالمتابعة رغم وجود ثلاثين مطبوعة سياسية دورية، ومع وجود الهامش المعقول رغم حالات المد والجزر لحرية تداول المعلومات والأفكار، ورغم الانطباع الذي يحتاج الى تفحص بأن شعبنا مسيس «حتى العظم» وبخاصة في ضوء الانتخابات الأخيرة حيث جرى التصويت على أساس عائلي وعشائري وليس أبداً على أساس سياسي؟.

يجيب البعض أن الفئات الشابة وحدها هي المنقطعة عن الشأن العام، أما الفئات الأكبر سناً المكتهلة والمخضرمة، فما زالت على تواصل مع مجريات الحياة العامة.على أن ذلك ليس صحيحاً. فهناك عزوف واضح وعام يشمل فئات شتى، عن متابعة وقائع الحياة السياسية الأردنية. قلة قليلة من الناس من تعرف أسماء الحكومة السابقة والحالية ومجلس النواب السابق والجديد، وقلة أقل من تعرف أسماء الأحزاب والرموز الحزبية، وحتى أسماء الصحف الأسبوعية وبعض اليوميات.

في القناعة أن هناك عوامل متضافرة،ودوافع مختلفة تجعل الناس في بلادنا لا تولي اهتماماً بجوانب السياسة المحلية مقارنة باهتمامها بما يجري في مصر كانتخابات نقابة الصحفيين هناك ونشاطات حركة كفاية، أو ما يجري من سجالات في لبنان ين قوى 14 آذار و8 آذار وانتخابات الرئاسة.

من هذه العوامل أن المجتمع السياسي والمجتمع بعامة في كل من لبنان ومصر أكثر انفتاحاً وتسامحاً حيال المختلف والآخر. وهو ما يحفز على الشفافية والمصارحة حتى لو تم اعتماد نبرة حادة في الخطاب فذلك يحسب ضمن الاختلاف في الرأي لا من قبيل المساس بالكرامة الشخصية، كما يحدث عندنا حيث الناس مستنفرون، على الدوام، حيال بعضهم بعضا للدفاع عن حياض كرامتهم المهددة. ضمن هذه الأجواء الرحبة عند الأشقاء يتم فرز تيارات سياسية وفكرية، تتولى إصدار نشرات ومطبوعات وكتب وتقيم أنشطة مختلفة بما يسهم في الارتقاء بالوعي العام ويعزز عادات ذهنية في تقبل الاختلاف.

مع افتقاد هذه الأجواء لدينا تنشأ جماعات وتكتلات على أسس شخصية وجهوية ومناطقية. وتنشأ ازدواجية بين ما يقال داخل الغرف المغلقة وما يقال في العلن. ومع مضي الوقت وتأصل هذه العادات، تتركز حالة من الباطنية، ومعها تختفي الصراحة، ويتم الجنوح الى الإنشاء والتكرار في تصريحات السياسيين. فلماذا الاستغراب بعدئذ إزاء حالة العزوف العام عن المتابعة والاهتمام؟!

ويأتيك بالأخبار

دون إيضاحات : التلفزيون لم يبث خطاب العرش مباشرة

فوجيء مراقبون بعدم قيام التلفزيون الأردني بالانتقال في بث حي ومباشر، لنقل خطاب العرش السامي يوم الأحد الماضي.التلفزيون الأردني أعلن عند الساعة الثانية عشرة والنصف استعداده للانتقال إلى مجلس الأمة لنقل خطاب العرش، إلا أن ذلك لم يتم دون إبداء الأسباب. وعند الواحدة والربع ظهرت إحدى المذيعات ورحبت بعدد من المحللين الذين حضروا إلى مبنى التلفزيون للتعقيب على الخطاب، وبدل أن يفعلوا ذلك قاموا ردا على الأسئلة الموجهة اليهم بالحديث عن أجندات الحكومة والمجلس المقبل.أسباب الخلل وعدم بث الخطاب لم توضح حتى الآن، ويذكر أن التلفزيون قام ببث الخطاب مسجلا بعد أكثر من ساعتين على انتهائه.

حواتمة رئيساً لتحرير يومية «الغد»

باشر الزميل جورج حواتمة أمس عمله رئيساً لتحرير يومية "الغد" خلفاً للزميل أيمن الصفدي الذي وقع عقداً للعمل في صحيفة "الاتحاد" في دولة الامارات العربية المتحدة. وحواتمة من رموز الاعلام في الاردن، وسبق له أن رأس تحرير الزميلة «الرأي» «الجوردن تايمز»، وعمل مديراً للمكتب الإعلامي في سفارة الأردن بواشنطن، إضافة الى أنه كان من مؤسسي صحيفة "السّجل" ومستشاراً للتحرير فيها. حواتمة هو ثالث رئيس تحرير لصحيفة "الغد" التي صدرت في الأول من آب عام 2004 ورأس تحريرها وقت ذاك الزميل عماد الحمود عقبه أيمن الصفدي. صحيفة "الغد" بين كبريات الصحف اليومية، وقفزت خطوات واسعة في خدمة المهنة، ويرأس مجلس ادارتها محمد عليان الذي كان يملك قناة"atv" التلفزيونية قبل أن تؤول ملكيتها الى مجموعة «العجائب» الأردنية.

أعيان خارج المجلس الجديد

ثارت تساؤلات وتأويلات بعد خروج أربع شخصيات سياسية من عضوية مجلس الأعيان وهم : عبد الكريم الكباريتي، وسمير الحباشنة، ومحمد الحلايقة، وعبد الحافظ الشخانبة. الأعيان السابقون كان لهم حضور مميز في المجلس السابق، ما اثار التساؤلات حول سبب استبعادهم من عضوية الأعيان، رغم بصماتهم الواضحة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والأمني.

"النواب" في مواجهة استحقاقين

يدخل مجلس النواب الجديد ماروثونين صعبين وشاقين .الأول مارثون الثقة،، حيث سيعتلي النواب الجدد لأول مرة منصة الخطابة، التي سيعودون اليها في أقل من أسبوعين أو ثلاثة على اكثر تقدير لمناقشة الموازنة العامة للدولة. مواطنون ومراقبون، ينتظرون خطابات الثقة ليعرفوا أين يقف النواب الجدد وأفكارهم وآمالهم وبرامجهم ومدى قدرتهم على ترجمة ما جاء في برامجهم الانتخابية الى حقائق على ارض الواقع.

دعوة لمراجعة التشريعات الناظمة لحرية التعبير

دعا مشاركون في ورشة عمل "اتجاهات القضاء في التعامل مع قضايا المطبوعات والنشر" إلى مراجعة التشريعات الناظمة لحرية التعبير والإعلام وتقييمها استناداً إلى الدستور والمعاهدات الدولية. وطالبت التوصيات الختامية للورشة التي شارك بها قضاة وقانونيون وإعلاميون جمع وتحليل الأحكام القضائية المتعلقة بالإعلام في الدول الديمقراطية، والآخذة بالنمو الديمقراطي، وتوزيعها على القضاة الأردنيين حتى يتمكنوا من التعرف على خبرات قضائية مختلفة. وأكدت التوصيات في ختام ورشة العمل التي نظمها مركز حماية وحرية الصحفين برعاية وزير العدل أيمن عودة، على أهمية بناء وتطوير خبرات القضاة الأردنيين في قضايا التشهير عبر تنفيذ برنامج تدريب متكامل.

طعون في نيابة نواب

ارتفع عدد الطعون المقدمة بصحة نيابة بعض النواب الى سبعة طعون، وذلك بعد أن قدم أحد المواطنين طعنا بصحة نيابة مشيل حجازين. وكان ثلاثة من مرشحي جبهة العمل الاسلامي قدموا طعوناً في دائرتي عمان الثالثة والخامسة واربد الاولى يطعنون فيها بصحة نيابة نواب تلك الدوائر.

** "النواب" يستمعون لبيان الحكومة الوزاري الاثنين المقبل

حدد رئيس مجلس النواب المهندس عبدالهادي المجالي صباح الاثنين المقبل موعدا لتقديم الحكومة بيانها الوزاري التي ستطلب بموجبه ثقة النواب على اساسه. ودعا المجالي خلال الجلسة التي عقدها مجلس النواب أمس زملاءه لحضور جلسة الأحد المقبل ، يتبعها اخرى الاثنين للاستماع للبيان الوزاري الذي سيقدمه رئيس الحكومة نادر الذهبي. وتوقع مصدر نيابي ان يبدأ مجلس النواب مناقشات الثقة خلال الاسبوع المقبل على أبعد تقدير.